كتاب اتحاف الاخصا في فضايل المسجد الاقصى

تاليف الامام الهمام مولانا العالم العلامه
القدوه الفهامه محمد الاسيوطي
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته امين يارب العالمين

قال الامام الشافعي رضي الله عنه ... عداوة
... المعروف مع اللئام فعلت ...
... هو ... افاته وانك معاذه

... لا تغتر بصفا الاوقات
... فيها افات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جلت نعماوه عن الاحصا وعلت آلاوه عن
ان تعد او تحد او تستقصى وبهرت حكمته وسعت رحمته
والسعيد من كان بها مختصا فمن اجل نعمايه التى عم بها
وحص الطهارة مطهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص
مع زيادة الشرف بقضا فرض الحج وما يتعلق به من المناسك
مما به وصى والطهارة مطهر الجلال المقدس عن دواعي
الشوايبه وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو
اكرمها فى الصلاة والعبادة بقول الله عز وجل سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
احمده واشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ
المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا محمد عليه افضل
الصلاة وازكى السلام والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة
وما حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة
الدعوات وخرق العادات وهذا والله ما كنت ارجوه قبل
هجوم الحمام وارجوا من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد
الجميل بحسن الخاتمة والموت على الاسلام واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له اله عمت نعمته فشملت الداني
والقاصي وتوزعت منته فاستوى فى قصد حصولها الطايع
والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
من كمال فضله عليه وزيادة فى شرفه لديه المعراج واسرايه
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى
على ظهر البراق فى جنح ليل داج وقدمه على الانبيا اماما
فصلى بهم فى تلك الليلة عند قبة الصخرة ببيت المقدس ومؤنسه
وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى اليه

ما اوحى واعاده بمضجعه بمكه وسحاب تلك الليله ما انجاب
ولما ابرصبح عزتها الميمون ماهاج، صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه الذين امنوا به وعززوه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه وعقدوا الخناصر على تمكين معاقد عزه
برفع لوآيه والجهاد دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله
حق جهاده وما زالوا على الوفا بعهده، الى ان عادت منارات
جوامع الاسلام مرتفعه ومنابر خطبا بجواهر التوحيد
مرصعه، وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته الطاهرين، والتابعين باحسان لهم الى يوم الدين،
وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما راق لي مشرع الحب وصفا، ورق
لي هلب الغمام وصفا، ورد على عزمي الساكن، ملحركه الى
اشرف الاماكن، فقلت من الواجب المبادره الى اداء الحج
الواجب، وعزمت مكبلي على مجاهده كل، وركبت عاتك
امنا، وقلت لما استويت عليها قلت بسم الله مجراها
ومرساها، وساقني سايق الانعام والفضل الذي جل عن
الصفه الى مكه المشرفه فدخلتها في الثاني من شهر
ربيع الاول سنه ثمان واربعين وثمان مايه مهلا بعمره
وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى اعظم ملوك الارض
ان لو قضى فيه عمره، واستمريت ولله الحمد بقية تلك
السنه في ذلك المحل الشريف من العباده والطواف على
حالة حسنه، فلما ان اوان الحج حجنا ووقفنا من ادا الفرض
على كل حاج حسا ومعنى، وحين انقضت ايام منى وقع
في الغرام فتوقد في المركز عن قصد العود الى الديار المصريه
امكننا فنويت المجاوره، وقلت مجاورة بيت الله الحرام افضل
من الرجوع الى القاهره، وفي اوايل سنة ٨٤٩ من الهجره النبويه

قطيه م

حصل التوجه الى المدينة الشريفه النبويه وزيارة قبر سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه آدم
ومن بينهما من الانبياء والمرسلين وشرف وكرم وكان هذا القصد
المبارك هو قصدى الثانى لما فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف
المعانى ووجوب الشفاعه لمن زار قبره وانضمامه يوم القيامه
الى لوآيه المعقود فى المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله
فى تلك الزمره وابلاغ السلام الى الذات الشريفه النبويه
المصطفويه شفاها ورده عليه بنفسه والتمتع بين
قبره ومنبره الشريفين بما يجتنيه الزآير من ثمار العباده فى
روضه اسنه المحفوفه من الله عز وجل ثناؤه بالانوار
المشعشعه من انوار حظيره قدسه وتلك علامات الرضى
عنا رضا من الله لم يحصل الغير موفق وتم هذا القصد المبارك
فى تلك السنه بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا الى
مكه المشرفه بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما لا يوافق الرجوع
من حيث جيت والنفس تابى الموافقه على ما اردت فلما
رايتها لا تنقاد ولا تلين استخرت الله الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من استجاره واقمت بمن معى من اهلى فى بلد
الله الامين متوكلا فى طلب الرزق على من هو يرزقنا من
خلقنا والى ان يتوفانا صمما تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وما انفقتم من شئ
فهو يخلفه وهو خير الرازقين، وحصل الخير ودرت الارزاق
وتودينا من سر الغيب الكامن فى مستودع اللطف الخفى ما
عندكم ينفد وما عند الله باق، وصار الرزق علينا
وعلى اهلينا ومن معنا يزيد فى كل وقت وملبس السعد
والسكون والدعه عند البيت العتيق فى كل يوم جديد

وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما افضل الصلاة والسلام على فوايد عديدة وحسن ملازمة انواع العبادة على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد وجب التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة وبعد مضي تسع سنين في اوايل سنة ٧٥ عدت الى القاهرة المحروسة جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركته الا وخاطري مشغول وقلبي معلق برويه بيت المقدس وقضا الوطر من زيارته فلما امرت بالديار المصريه اشغلتني عن ذلك شواغل الخدمه التي حملتها نفقات وعاقتني عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهيه حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته ولي نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وعزمت ان شا الله تعالى من زيارة المسجد الاقصى والصخرة المشرفه وما جاورهما من المعاهد والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان موسسه غاية الارب وفي الطريق حصلت ايضا عوايق مانعه وتعذر الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق معها الا المتابعه ثم اني رجعت الى عقلي وتمسكت بهذه الفاصله بالسبب الاصلي وقلت لو اذن صاحب البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه لتيسر الغرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني ثنيت عنان العزم عن قصد الزيارة وترجيت ولازمت الدعا في مواطن الاجابة وتوخيت وشرعت اقول الامور مرتهنه باوقاتها وتصاريف الاقضيه والاقدار جاريه على عاداتها ومضت على ذلك

مدة زمانية، والتردد كثير من المملكة الشامية الى الديار المصرية
والعزم العزم والشوق الشوق، والنية النية غير اني توهمت
من نفسي ان ذلك حجب او طرد او حرمان، وخفت ان اموت ولم
احصل من الزيارة على طايل ثم قلت ان مت فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ولا يضر شي مع الايمان ثم في عصون ذلك
التوهم الذي حصل جعلت الله على ان دخلت بيت المقدس
وقضيت الوطر منه من الزيارة، وبلغت مع الزايرين فيه
غاية التمني واقتفيت من نهج الهدى اثاره لاولعن من فضايل
بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات القدسية
والهيئات التي سارت احاديثها الحسنة في الافاق وهي
الى الآن على عهدها مقيمة ثم اليفا لطيفا اجمع فيه بين
الطريف والمسالد واقصي به الارب من خدمة هذا البيت
الذي هو في شد الرحال احد الثلاثة المساجد آتي فيه
بما يوفي بالغرض المقصود، واستوفي فيه البليد والطارق من
عجايب الوجود، واشير الى ما هو مشهور في جرياته العظيمة
البركات الطاهرة الكرامات راجيا ان احد ذلك مدخورا عند
المولى الذي يضاعف لعبيده الحسنات، ويعفو عن السيات
وانه هو الفضل الجميل الذي ما عليه من مزيد، والله هو الولي
الحميد فلما كان الثالث من شعبان الذي تتشعب فيه الاوزاك
خرجت من الشام المحروس الى الجهة الاغوار فزرت من حل الصحابة
معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة وابا عبيدة بن الجراح رضي
الله عنهم اجمعين وقد نقل ومن هنالك صممت العزم على المسير
فكانت علامة الاذن التيسير وربك على كل شي قدير، وكان مما اجرى
الله به قلم قدرته المحقق الملاقي من قيد الحرمان المضيق الى سعة
مشاهدة ذلك الفضا المطلق فدخلت القدس الشريف المحفوف

بتشرف اللطايف من لطايف التشريف في يوم السبت المبارك الثامن
والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ٨٧
من الهجرة النبوية بحصل لي في اول وهلة في بقية العشر الاواخر
من شهر رمضان ما حصل لاهل السعادة ان شا الله تعالى من جزيل
الفضل ووافر الامتنان وحضرت العبد في ذلك الجمع الذي تعود
بخطيبه ومنبره وتوضح بشره فلاح الفلاح على قوس محرابه
وواضح عزره وسطع سنا الملك العظيم من مطالع افقه وحلية
طرازه وسرت سواريه وعصاية حدبره هدا وقد اشرقت
قبة الصخرة الشريفة على السهى وازهرت مصابيح انسها في سما
قدسها والصخرة قايمة بنفسها ارفع الله الذي رفع السما
بغير عمد لترونها فانشدت

بلغ الصدود المنتهى	والقلب عنكم ما انتهى
واذا رضيتم حالتي	فيكم فذاك المشتهى
ها قد حللت بارضكم	متشفيا في طلبها
مستمطرا من سحبكم	اهني هوا الطل وبلها
فلين سمحتم منهوض	عاداتكم واجلها
وعوارف الحسنى لكم	معروفة من اصلها

ثم قلت الان تم القصد وحصل المراد وحلت سلمى بسليم فلا
راد له ولا صاد ومن ثم بادرت الى وفا ندري الذي تقدم
ونظرت في الكتب الموجوده المتضمن لما نحن فيه فاذا الشيخ
الامام العالم شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابرهيم
ابن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي صاحب مثير الغرام
الى زيارة القدس والشام رحمه الله ممن سلك وتطرف
في حسن التاليف على النهج الاقوم والشيخ الامام العالم
العلامة الحبر البحر الفهامة سيد الاشراف وواسطة عقد

المنتمين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ الاسلام علاّمه
العلما الاعلام تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب الحسيني
الشافعي الدمشقي جمل الله الوجود بوجوده وانار في افق
العليا كواكب سعوده صاحب الروض المغرس في
فضايل البيت المقدس همى نمى وبر وارتقى وانتقى وسبر واعتبر
وحاط فاحتاط وتتبع المقاصد الحسنه من مظانها وصنف
ما الف على صفه لا يحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السابقين
الاولين بنصه وصاغ لخرمبا دييه وحوالمه حدبت الفضايل
بعضه فيالله ما احلى ويالله ما اجلى ولقد اغنانى
بفوايده التي اهداها عن الافتقار الى الاطلاع على ما لاهل
الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام على ما نحن فيه بما يحصل
به كمال الانتفاع فانه اخبر في كتابه الكريم المعود من فاتحة الكتاب
بالمرانه وقف على فضايل القدس للشيخ الامام ابي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي رحمه وهو جز لطيف وانه وقف على
ما حضره من الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى للامام
الحافظ بها الدين ابي محمد القاسم ابن الامام الحافظ شيخ
الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس تيلوه فيها الجز
السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور مقرو على مولفه
مورخه بتاسع عشر شهر رمضان سنه ست وتسعين
وخمسمايه بالمسجد الاقصى وطبقه اخرى على مولفه ايضا
مورخه بسابع ربيع الاول سنه ثمان وتسعين وخمسمايه وطبقه
ايضا على غير مولفه وهو الشيخ الامام العالم تقي الدين ابو محمد
اسماعيل التنوخي سمع عليه الامام العلامه تاج الدين عبد
الرحمن بن ضيا الفزاري والامام ابو زكريا يحيى النواوي وغيرها

بعرا

بقراة الفقيه العالم المحدث شرف الدين احمد بن ضيا الفزاري
وانه وقف على مجلد اوله الجز الاول واخره اوايل الجز العاشر
من كتاب الانس في فضايل القدس لابن عم الحافظ شهاب الدين
المذكور وهو القاضي الامام العالم الثقه امين الدين احمد بن
محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي والمجلد المذكور مقرو على
مولفه وعليه طبقات سماع على اخرها مورخ بيوم الخميس
خامس عشري شوال سنة ثلاث وستمايه بجامع دمشق
ومقرو على غيره ثم قال القاضي امين الدين احمد المذكور وقد
جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي الحافظ
ابي محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم رحمه الله تعالى يعني المسمى
بالجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى وخرجت من مسموعاتي
ورواياتي ما ساويته في اسناده وشاركته في روايته
عن مشايخه وافراده مع ما له من القدمة والسبق وتفرده
من الحفظ على والحذق وكونه اعلى الجماعة سنا واحسن في
جمع الحديث فنا انتهى كلامه قال السيد صاحب الروض
المغرس في فضايل البيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب باعث
النفوس الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري
وقد في ديباجته انه منتخب في فضايل بيت المقدس وقبر
الخليل صلى الله عليه وسلم غالبا من كتاب المستقصى للحافظ
بها الدين بن عساكر والقليل من كتاب ابي المعالي المشرف ابن
المرجا المقدسي واعزو اليه ما نقلته منه والباقي من المستقصى
قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة
في ذلك انتهى كلامه قال السيد ووقفت ايضا على كتاب
اعلام الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد للشيخ

في

شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي بخطه قال
ووقفت ايضا على جز لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ
ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي واسمع هذا الجز
بدمشق في المسجد الجامع سنة ٤٣٥ واختصره الشيخ برهان
الدين الفزاري بحذف الاسانيد وحذف ما تمام غيره مقامه وسماه
الاعلام بفضايل الشام قال السيد ووقفت ايضا على تاليف
بالمسجد الخليلي على ساكنه افضل الصلاة والسلام لشخص
متاخر عام بناه يدعا اسحق بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن كامل
التدمري الشافعي الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام
سماه مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين
الاسنوي والبلقيني فوايد فقال فيه في مواضع وقال شيخنا
عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني
واجاد قلت وهذا الذي وقف عليه السيد المشار اليه
واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى بالروض المغرس اصل كبير لا
يحتاج معه الى زيادة نظر في شي من كتب الفضايل وهو ادام الله
النفع به وبعلومه في الحديث حجة في النقل مما عزمت عليه
من اتمام هذا التاليف الذي قصدته وترتيبه على النحو الذي
اردته وقد جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا الباب
الاول في اسما المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم بالتخصيص والافراد والاشتراك الباب
الثاني في مبدا وضعه وبناه داود اباه وبنا سليمان عليه السلام
له على الصورة التي كانت من العجايب الدنيوية وذكر دعايه الذي
دعا به بعد اتمامه لمن دخل ومكان الدعا الباب الثالث
في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر

الباب

انها من الجنه وانها تحول يوم القيامه مرجانه بيضا وما في معنى ذلك
الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها
فيه وهل المضاعفه في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفه
تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقه والصوم والاذان
فيه والاهلال بالحج والعمره منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام
زيارته عند العجز عن قصده الباب الخامس في ذكر الصخرة التي
يخرج من اصل الصخره وانها على نهر من انهار الجنه وانها انقطعت
في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع
على الارض الا باذنه وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعا به
عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة
على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر
البلاطة السودا التي على باب الجنه واستحباب الصلاة عليها
والدعا بالدعا المعاني الباب السادس في ذكر الاسرى
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ومعراجه الى السما
منه وذكر فضل الصلوات الخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعا
عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة
ليلة الاسرى به عندها واستحباب الوقوف في موضع العروج به
وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا بالدعا المعاني الباب
السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعابد
والمشاهد والمحاريب المقصوده بالزيارة والصلاة فيها
كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب
عمر بن الخطاب ومحراب معاويه رضي الله عنهما وما يشرع اليه
من الابواب وعدتها وذكر الصخور اللاتي في اخر باب المسجد
وذكر وادي جهنم الذي هو خارج الصور من جهة الشرق وما
حاقيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل

الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت
عندها والبير المنسوبه الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر
البرد والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل علي
ابن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قال انه
كالاحمد ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا
والساهره والجبال المقدسه وذكر جبل قاسيون بخصوصه
وما جا فيه الباب التاسع في ذكر فتح امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعل فيه من كشف
التراب والزبل عن الصخرة الشريفه وذكر بنا عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه وذكر الدره اليتيمه التي كانت في وسط الصخره
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبه
الشريفه حين صارت الخلافه لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج
على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة
مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه من ايدي الفرنج
وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى الى ما كان عليه
واستمراره على ذلك حتى الآن والى يوم القيامه ان شا الله تعالى
الباب العاشر في ذكر من دخله من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام واعيان الصحابه والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها
على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامره الباب الحادي
عشر في فضايل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر
مولده وقصته عند القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه
وذكر بعض الخله واختصاصه بها وذكر ختانه وشفقته
ورافته بهذه الامه واخلاقه الكريمه وسننه المرضيه التي

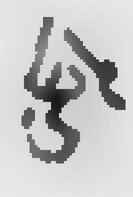

لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع وادابا لمن بعده وذكر عمره
وقصته عند موته وكسوته يوم القيامه الباب
الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن
هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين
ولد وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها
من النسا وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشي من قصة
ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة حكايته عند
فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر
كم كان بينه وبين موسى عليه السلام الباب الثالث عشر
في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو وابناوه الا
وذكر شرايها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون واول من دفن
في تلك المغاره وذكر علامات القبور التي بها وما استدل
به على صحتها وكم لبث الحير الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر
اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف
عليه السلام وتسميته داخل الحير وجواز دخوله واثبات
احكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري رضي
الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم اله ولمن
وفد معه من الداريين ونسخة ما كتب به لهم في ذلك
الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله
الى مكة المشرفه وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته
وزيارة امه هاجر وموتها ودفنها وعمر اسماعيل وكم مدته وكم
بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة
الغربيه التي تحت المسجد العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين
والمغاره التي في شرقيه الباب السادس عشر فيما قيل في قبر

بلغ مقابلة

كرمون

سيدنا موسى عليه السلام وعمره وفايدة سواله الدنو من الارض
المقدسه رمية بحجر وصلاته في قبره ورافته بهذه الامه وشفقته
عليهم وذكر شي من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى
الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من الاثار
والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من
حث النبي صلى الله عليه وسلم على اسكانها وما تكفل الله به لها
ولاهلها وانها عقر دار المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام
صفوة الله من بلاده يسكنها من يشا من عباده ودعا النبي
صلى الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد
المقصوده بالزيارة المعروفه باجابه الدعوات والتنبيه
عليها وما في معنى ذلك مجملا ومفصلا واضفت الى هذا التاليف
الحسن الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت
عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضايل محذوفة
الاسانيد وسميته اتحاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى
والله تعالى اسال وهو اجل مسول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
موصلا الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه
وكاتبه وقاريه والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو
عليه توكلت واليه انيب الباب الاول في اسما المسجد
الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم
والتخصيص والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسما تدل
على شرف المسمى قال صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد
جمعت في ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس المهمه المسجد
الاقصى وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر
من المسجد الحرام وقيل لانه ليس وراه موضع عباده وقيل
لبعده عن الاقذار والخبايث وروى ان عبد الله بن سلام

قال

قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ولم سماه الاقصى
قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص قال الصنعاني في مسجد
ايليا وبهمزة مكسورة ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا اخر الحروف
ثم الف ممدودة ككبريا وحكى البكري فيها القصر ومعناه بيت
المقدس حكاه الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة
ثالثة حذف اليا الاول وسكون اللام وبالمد وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن ابن عباس اليا بالف ولام واستغربه النووي وبيت
المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه
من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر وفي معنى
الطهارة او التطهر وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدس
والتقديس التطهر منه ونقدس لك اي ننزهك عما لا يليق
بك ومنه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس
المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن
الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر
وتطهيره اخلاوه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها
لغتان وسلم لكثرة سلام الملايكة فيه قال ابن بري واصله
شلم بشين معجمة لان شين العجم سين في العربية والسلام شلام
واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد
اللام اسم بيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كانه عربه
ومعناه بالعبرانية بيت السلام واوشلم بضم الهمزة وفتح الشين
المعجمة وكسر اللام المخففة قال ابو عبيد العبريين المثنى والاكثرون
بفتح الشين واللام وكورة اليا واوشلم وبيت ايل وصهيون
وقصروث بصاد مهملة وثا مثلثة وبابوش بموحدتين وشين
معجمة وكورشلاه وشليم وازيل وصلون وقال في مثير الغرام يقال

قه

بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى وايليا وايلياء وشلم بالتشديد واورشلم اي بيت الرب وصهيون بصاد مهملة مكسورة ويقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم واما فضايله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذي يدل على فضله من كتاب الله عز وجل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية وبجميع البركات وافيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفه ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه صلى الله عليه وسلم الى سمايه جعل طريقه عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيها له عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبهما وقع التصريح في الاية الشريفه وباركنا حوله اجرى الله حول بيت المقدس الانهر وانبت الثمر والفواكه والبركة النبات يراد به نماء الخير ومعنى تبارك الله ثبت الخير عنده او في خزاينه وقيل علا وتقدس من العظمة والجلال وقيل من البقا والدوام وقال خالد بن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها قال فقلت له ان ههنا شيخا يحدث عن الكتب يقال له عقبة بن ابي زينب فلو جلسنا اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري ايها الشيخ انك لن تنتهي الى ما انتهى اليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ومنها قوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا

هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يخص الله
الله تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم
خطاياهم بسجدة فيه دون غيره الا لفضل خص به ومنها قوله
تعالى لابراهيم ولوط عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس
ومنها قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال
بعض المفسرين المراد بيت المقدس ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على
ادباركم فتنقلبوا خاسرين سماها الله تعالى مرة مباركا ومرة
مقدسا ومنها قوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى
نصب يوفضون قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى
ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق قيل بواهم الشام وبيت
المقدس وقيل بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى يوم
ينادي المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي عن صخرة بيت
المقدس ومنها قوله تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الى
جانب بيت المقدس ومنها قوله تعالى والتين والزيتون
قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب هو سور بيت المقدس باطنه ابواب
الرحمة وظاهره وادي جهنم ومما يدل على فضله من السنة
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه يبلغ به قال تشد الرحال
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى بيت المقدس
ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة في
ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد صلاة

العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة يومين الا مع زوج او
ذي محرم وفي لفظ لهم من رواية ابي سعيد الخدري وعبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امراة مسيرة يومين
الا مع زوجها او ذي محرم من اهلها وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد
الحرام قلت ثم قال المسجد الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال
اربعون سنة قال فاينما ادركت الصلاة فصل فهو مسجد
وعن عمران بن حصين انه قال قلت يا رسول الله ما احسن
المدينة قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت وهو احسن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون وكل من بها زار
ولا يزورون وتهدى اليه الارواح ولا تهدى روح بيت المقدس
الا الى الله اكرم المدينة وطيبها بي ما انا حي وانا فيها ميت ولولا
ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما رايت القمر في بلد قط الا وهو
بمكة احسن وقال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور البيت
الحرام بيت المقدس فيقادان الى الجنة جميعا وفيهما اهلهما
والعرض والحساب بيت المقدس وقال سليمان لقد باني
مسجد الله الى بيت المقدس يعني يؤتى بالكعبة الى بيت المقدس
قال وانزل الله بني اسرائيل الارض المقدسة وكان
منهم من الانبيا داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض
فسماه الله تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة وقوله تعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فقال ارض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل
الارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم

منها

وقيل هم بنو اسرايل وقيل الارض هاهنا التى تجتمع عليها
ارواح المومنين تعنى تكون البعث ويقال الارض المقدسه
بين بها انه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لهم فى الدنيا
خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم نزلت فى منع الروم المسلمين
من بيت المقدس فاذلهم الله واخزاهم ولا يدخله احد
منهم ابدا الا وهو خايف متلفع ثوب الخزى والهوان والصغار
وقال عبد الله بن عمر رضى الله ان الحرم لمحرم فى السموات
السبع بمقداره فى الارض وان بيت المقدس المقدس فى السموات
السبع بمقداره فى الارض وقال كعب ان الله ينظر الى بيت
المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السما من
ابواب الجنه ينزل منه الحنان والرحمه على بيت المقدس
كل صباح حتى تقوم الساعه وقال ما مثل بيت المقدس
عند الله وساير الارضين ولله المثل الاعلى الا كمثل رجل
له مال كثير ومنه كنز وهو احب ماله اليه واذا اصبح لم
يطلع على من قبل كنزه ذلك كذلك رب العالمين فى كل صباح
لا يطلع فى شى من الارض قبلها يدر عليها حنانه ورحمته ثم
يدرها بعده على ساير الارضين وعن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان
ينظر الى بقعة من بقع الجنه فلينظر الى بيت المقدس قال
انس بن مالك رضى الله عنه ان الجنة لتحن شوقا الى بيت
المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس بالرومية
البستان وقيل الكرم وقوله فى الفردوس الاعلى هو هاهنا
ربوه فى الجنه هى اوسط الجنه واعلاها وافضلها وقال

ماينه

من اتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات وقال من استغفر للمومنين والمومنات ببيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين مرة وقاه الله التالف وادخل في البدلا وعن خالد بن معدان ان حد بيت المقدس باب من السما يهبط الله كل يوم منه سبعين الف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا في سما الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن ابن جريج عن عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس فيسكنهم اياها وقال عبد الله بن عمر بيت المقدس بنته الانبيا وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه نبي او ملك فلعل جبهتك ان توافي جبهة ملك او نبي وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى لله نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون الى ان تقوم الساعة وروي عن معاذ انه اتى بيت المقدس فاقام به ثلاثة ايام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم وانظروا ما انتم صانعون ما بقي من اعماركم

ملكهم

فضايل الصخرة الشريفة

اقول الى بيت المقدس فضايل جمة منها على غالبها نظر في العموم

نسخه

والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في
معتمدة معروة عليه وحكاها عنه في باعث النفوس في العضل
الثاني عشر فقال روى الحافظ بها الدين عن مقاتل وساق
ماذكره من جامع الفضايل وترجم عليها صاحب كتاب
الانس فقال جماع ابواب فضايل القدس ثم ذكر ايات
تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس والارض المقدسة
وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ماذكره الا ثمه
الحافظ صاحب المستقصى واسانيد ماذكره الحافظ في
جامع فضايل بيت المقدس متشعبه منها ما هو بسنده الى
محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال مقاتل بن سليمان
وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير وقد جمع السيد
الروض المغرس بين الروايتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتوارد ذهبا
في جامع الفضايل على محل واحد فقال قال محمد بن عبد الله
الاسكندراني وحده قال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط
الدنيا واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس
يقول الله تعالى يا ملايكتي اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل
ان يخرجا هذا اذا كانا لا يصران على الذنوب قال وقال ان الله
تعالى تكفل لمن يسكن بيت المقدس بالرزق وان فاته المال
ومن مات فيها محتسبا في بيت المقدس فكانما مات في السما
ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس
واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس ويجعل الرب جل
جلاله مقامه يوم القيامه في ارض بيت المقدس والارض
المقدسه التي ذكرها الله تعالى في القران فقال الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال
تعالى لموسى عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فان فيه

ناري ونوري وتنوري بعبي ونار التنور وكلم الله موسى
في ارض بيت المقدس وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض
بيت المقدس وراى موسى عليه السلام نور رب العزه جل جلاله
في ارض بيت المقدس وصخره بيت المقدس هي اوسط الارض
كلها واذا قال الرجل انطلق بنا الى بيت المقدس فعلا بقول
الله تعالى طوبي للقايل والمقول له وقد تقدم ابعنا، وقال
مقاتل وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض
بيت المقدس وسيهمت ورد الله على زكريا بيحيى في بيت
المقدس وتسورت الملايكه على داود المحراب ببيت
المقدس وسخر الله على داود الجبال والطير ببيت المقدس
وكانت الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم يقربون
القرابين ببيت المقدس وتهبط الملايكة عليهم السلام
كل ليله الى بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهه
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس
وانبت الله النخلة لها ببيت المقدس وولد عيسى عليه
السلام ببيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت المقدس
وينزل من السما الى الارض ببيت المقدس وانزلت عليه
المايده في ارض بيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على
الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت
المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم خير الى بيت المقدس
واعطى الله البراق للنبي صلى الله عليه وسلم لحمله الى بيت
المقدس واوصى ابرهيم واسحاق عليهما السلام لما ماتا ان
يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى آدم عليه السلام لما مات
بارض الهند ان يدفن ببيت المقدس وماتت مريم عليها
السلام ببيت المقدس وهاجر ابرهيم عليه السلام من كوثا الى

بيت المقدس

١٥
١٨

بيت المقدس ويكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس
ورفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت
السلسلة ورفعت من بيت المقدس وصلى الله عليه وسلم
رفانا الى بيت المقدس وراى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا
خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس وركب النبي صلى
الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط به من السماء الى
بيت المقدس واسري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
والحشر والمنشر الى بيت المقدس ويحشر الخلق كلهم ترابا غير
الثقلين ببيت المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة
بارض بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيامة ببيت
المقدس وصفوف الملائكة تقوم يوم القيامة ببيت المقدس
وينفخ اسرافيل يوم القيامة في الصور ببيت المقدس
ينادي ايها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة
اخرجوا الى حسابكم وتنفخ فيه ارواحكم وتجازون على اعمالكم
ويتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار فذلك قوله
تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ يتصدعون فريقا الى الجنة
وفريق الى السعير كل ذلك ببيت المقدس وكفل زكريا مريم
عليهما السلام ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق
الطير ببيت المقدس وسال سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاعطاه ذلك ببيت المقدس والحوت الذي على
ظهره الارضون راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب
ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره ان يمشي في روضة من رياض
الجنة فليمش في صخرة بيت المقدس وشدد الله لداود ملكه
ببيت المقدس والان له الحديد ببيت المقدس وتقبل الله
من امراة عمران نذرها ببيت المقدس واوهب الله لداود

له

صلى النبي م

في م

دينه ببيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس
ببيت المقدس واتى الله الحكم ليحيى صبيا ببيت المقدس وكان
عيسى عليه السلام يحيى الموتى ويصنع العجايب ببيت المقدس
من صلى في بيت المقدس فكانما صلى في السما الدنيا ويخرب
الارض كلها ويعمر بيت المقدس ويحشر الله الانبيا كلهم الى
بيت المقدس وحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس اول ما انحسر الطوفان عن صخرة بيت المقدس
وسير الله الانبيا كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت
المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس وتصف
الملايكة حول بيت المقدس ويسجر النار في بيت المقدس
وباب السما مفتوح في بيت المقدس وهزت النخلة لمريم
عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس ونظر ارواح المومنين
الى اجسادهم في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم
ان خيار امتي يهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن
صلى ببيت المقدس بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين
او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى ببيت
المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له
بكل شعرة من جسده مائة نور عند الله يوم القيامه
وكانت له حجة مبروره متقبله واعطاه الله قلبا
شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره الله
مع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر
ببيت المقدس سنه على لاوايها وشدتها جاءه الله
برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن تحته ومن فوقه ياكل رغدا ويدخل الجنة

ان شا الله

ان شآء الله تعالى واول بقعة بنيت من الارض كلها موضع
صخرة بيت المقدس قال وينظر الله بالرحمة في كل يوم الى
بيت المقدس وتظهر عصا موسى في اخر الزمان في بيت المقدس
وبشر الله مريم بعيسى عليهما السلام في بيت المقدس وفضل
الله مريم على نسا العالمين في بيت المقدس ويمنع الله
عدوه الدجال من الدخول الى بيت المقدس ومكه والمدينه
وتاب الله على ادم ببيت المقدس وصفوة الله من بلاده
بيت المقدس وفيها صفوة الله من عباده ومنها بسطت
الارض ومنها تطوى قال ويطلع الله تعالى كل صباح الى سكان
بيت المقدس فيفيض عليهم من رحمته وحنانه ثم يدر على
ساير البلدان قال والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا
من كل دا لانه من جنان الجنه وما يسكن احد في بيت المقدس
حتى يشفع له سبعون الف ملك الى الله تعالى قال ويقول
الله تعالى المقبور في بيت المقدس يجاورني في داري الاوا
الجنه داري لا يجاورني فيها الا السخا والحلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي عبيده بن الجراح رضي الله عنه النجا
النجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله
فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز بيتك ولذلك
قال على لصعصعه نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت
المقدس القايم فيها كالمجاهد في سبيل الله وليأتين على
الناس زمان يقول الجذع ليتني تبنه في لبنه في بيت
المقدس واحب الشام الى الله تعالى بيت المقدس واحب
جبالها اليه الصخره وهي اخر الارضين خرابا باربعين عاما
قال وهي روضه من رياض الجنه قال ويقول الله تعالى
لصخرة بيت المقدس وعزتي لاضعن عليك عرشي

ولا حشرنا اليك خلقي ولا جرينا انهارك نهرا من لبن ونهرا من عسل
ونهرا من خمر انا ابو سعيد ربهم داود ملكهم قال واخبرنا المشرف
انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف الهمداني حدثني ابو محمد
عبد الله بن محمد الخزرجي وكان يعد من الابدال قال رايت
ليلة عاشورا سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة فيما يرى
النائم كاني في صحن مسجد بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة
واذا هي قبة عظيمة من نور بيضا عالية وعلى راسها درة ثم
دخلت القبة حتى انظر الى الصخرة فاذا هي ياقوتة ولها
نور فقلت سبحان الله ما يرا ها الناس الا صخرة وهي ياقوتة
فقيل لي تعرض على قوم بهذه الصفة ثم صليت على البلاطة
السودا فاذا النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار
تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت
من القبة فاذا اشجار من نور من باب الصخرة الى باب النحاس
مقابل المحراب فقلت ما هذه الاشجار فقيل لي هذه طريق
المومنين بالله قلت ممن يخالفهم قال انظر طريقهم مسدودة
ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما اثر
رجله حين مشى فقيل لي انظر الارض فاذا نور ابيض مثل الثلج
وقد داسه برجليه صلى الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم
نظرت الى قبة النبي صلى الله فقيل لي في هذه المواضع صلى
بالانبيا والملايكة ثم قلت قبة السلسلة ما هي واين السلسلة
فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور لا يراه احد من الادميين
ثم سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب او
نزل اليه خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه يقول الله
تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه

دخل

دخل الجنه ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى بن مريم عليهما السلام
وكذلك محراب زكريا ثم سالت عن باب الرحمه واذا باب
من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي
ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبيا صلوات الله عليهم سهما
من هذا المسجد وكذلك لكل مومن ثم دخلت المسجد نحو
الصف الاول فقيل لي انظر فاذا قوم قد ابتلعتهم الارض
وروسهم خارجه فقلت من هولا فقيل لي من يبغض
السلف ثم كلمني اربع فقلت في سري ملايكه فقيل لي
هم جبريل وميكاييل واسرافيل ولم اعرف الرابع وهم يقولون
لي اقرا ابا محمد السلام يعنون امام المسجد الجامع المقدس
وقل له احسن الخطب التي تخطبها الله جل وعلا وكذلك
ساير عمله فاذا تم له ذلك وضعنا له سريرا من نور لجب
الجنه حتى يرتفع عليه ويرتفع علم الناس وكذلك ابو بكر ابن
علاوه وابو احمد محمد بن عبد الرحيم القيسراني ولبد وسموا
على ما هم عليه وفي هذا الوقت سبعه من الموحدين اوتاد
الارض ببيت المقدس وفيها سهام الموحدين بالله فقلت
سهام اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت
الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا فيها نار ترمي بشرر مثل
النخل او اقطعت بالمنشار كبارا اعاذنا الله منها بمنه
وكرمه الباب الثالث في مبدا وضعه
وبنا داود داياه وبنا سليمان عليه السلام له على الصوره التي
كانت من عجايب الدنيا وذكر دعايه الذي دعا به بعد
اتمامه لمن دخله ومكان الدعا روى عن ابي عثمان عن
ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر
الله نبيه داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس

ابن المبارك عن مر

قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه
قال فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود اسس قواعده
ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يارب امرتني
ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما
جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان الذي من صاحبه
بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم
بعد ارتفاع البنا ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل
واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فاعطاه البعض باللفظ
والبعض بالسكوت ففهم داود من السكاكين الرضى وكان
بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره وبناه
فجا بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون
ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع
منه طعامي فارتفق حمله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه
اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا انه قل في بني اسرايل له مثل
حقك وانت اجلهم بالخير فان اعطيت طوعا والا اخذناه
على كره منك فقال اتعدون هذا في حكم داود ثم انطلق
وشكا امره اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت
الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرايل تستكبون لله عز وجل
ولا ارى الا ان البلا يصيبكم ثم قال له داود اتطيب
نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك فقال ما تعطيني فيه
قال املاوه لك ان شيت غنما وان شيت بقرا وان شيت
ابلا فقال يا نبي الله زدني فان ما تشتري به لله عز وجل فلا
تبخل علي فقال له داود احتكم فانك لا تسال شيا اعطيتكه
فقال ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا
فقال له داود عليه السلام نعم في الله قليل الرجال فياي رجل

تمام

15

وقال هذا والله النايب الصادق المخلص ثم قال يا بني
الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب
هولاء احب الي من ملء الارض ذهبا فكيف يظن هولاء اني لبخيل
عليهم وعلى نفسي بما ارجو به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني
حزنهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله عز وجل
فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل
ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه ومعه احبار
بني اسرايل والسبب في بنا داود عليه السلام بيت المقدس
ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
لما كثر طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم بالقحط
سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة
ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا له
انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع
فانه بلا فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت فاني
اخبركم ان اخترتم تسلط العدو فانه لا يبقيا لكم والموت
بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم فتوضوا ذلك
الى الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم
ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساهم واموالهم واولادهم
امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه مسجد
بيت المقدس وهو كوم صعيد واحد ففعلوا ثم نادى
يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق
علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك
برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايل
اذا وقف بابوابنا وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك
سايلين فلا تردنا فخروا سجدا من حين طلع الصبح فسلط

تخر واصر

الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس
ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام ان ارفعوا
روسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا روسهم وقد مات منهم
ماية الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا
الى ملائكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد داود عليه السلام
فارتقى الصخرة رافعا يديه يحمد الله شكرا ثم انه جمع بني
اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم
وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا يقدر ما ابلاكم فقالوا له بما
شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من ان تبنوا مسجدا يعبد
الله فيه ويقدس اسمه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال
داود ربه فاذن له فاقبلوا على بنايه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل
وعلى من كان قبلكم الحديث خرجه البخاري ومسلم وقال
عن ابن اسحاق اصاب بني اسرائيل طاعون في زمن داود عليه
السلام وهو داود بن ايشا من ذرية يهوذا بن يعقوب فخرج
بهم الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالون كشف
البلا عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا
وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي قبل ان يتم بناه
فاوصى الى سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ
من بنايه اطعم فيه بني اسرائيل اثني عشر الف ثورا وقيل ان
سببه ان داود عليه السلام راى الملائكة سالين سيوفهم
بعمدونها ويرقون في سلم ذهب من الصخرة الى السما فقال
داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله
وهب بن منبه وهذا القول يمكن فيه المطابقة بين قول
وهب وقول ابن المسيب حيث قال لما امر الله داود عليه السلام

مطلب
سبب بناية
المقدس ابتدا
وذلك لسنة
خلت من ملكه
داود

النبي صلى الله عليه وسلم

اذ يبني

16

ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجمع بين هذه الاقوال ان يكون
داود هم ببنايه لما كشف عن بني اسرايل البلا ورفع عنهم الطاعون
ورأى الملايكة عقب ذلك وقال لهم عن البنا وسال الله
تعالى ان يبني له مسجدا فاوحى الله اليه ان ينبيه طالسالة
صلى الله عليه وسلم وقال يا رب اين ابنيه قال حيث ترى
الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفي قبل اتمامه فاوصى سليمان
عليه السلام ببنايه فبناه واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام
في بنايه ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن
بشر بن عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى
سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس جمع حكما الانس
والجن وعفاريت الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا
يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام
وفريقا يغوصون في البحر يخرجون منه الدر والمرجان وكان
في الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة
واخذ في بنا بيت المقدس فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر
الارض حتى بلغ الما فاسسه على الما والقوا فيه الحجارة
فكان الما يلفظها فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاحبار
ورئيسهم اصف بن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى
ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها حجارة ثم تكتب عليها
الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقي القلال في الما ففعلوا فثبتت
القلال في الما فالقوا اللبن والحجارة عليها وبني حتى ارتفع بناؤه
وفرق الشياطين في انواع العمل فداوموا في عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد والياقوت بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام

بنا سليمان مسجد بيت المقدس

الى حايط المسجد فاذا اقطعوا من المعادن حجرا او اسطوانه
تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه و يلقيه بعضهم الى بعض
حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام الابيض
الذي منها هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له الساموور
ليس هو هذا الساموور الذي في ايدي الناس الان ولكن
هذا به يسمى والذي دلهم على معدن الساموور عفريت من
الشياطين كان في جزيره من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه
السلام عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه
يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى
الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليه من السما حلقته
بيضا وطابعه كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملا
بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت وجي به قال له
هل عندكم من حيله اقطع بها الصخور فاني اكره صوت الحديد
في مسجدنا هذا فقال له العفريت اني لا اعلم في السما طير اشد
من العقاب ولا اكثر حيله منه وذهب يبتغي وكر عقاب
فوجد وكرا فيه افراخ العقاب فغطا عليه بترس غليظ من
حديد فجا العقاب الى وكره فوجد الترس الحديد فنفخه
برجله لينحيه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السما
ولبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعه من الساموور فتفرقت
عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها سليمان عليه
السلام وكان يقطع بها الصخرة العظيمه وقال وهب
لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس قال
للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني له بيتا لا
يقطع منه حجر بحديده فقالوا له لا نقدر على هذا الا شيطا
في البحر له شربه يردها قال فانطلقوا الى موضعه فاخرجوا

مطلب خاتم سليمان عليه السلام وكيفيته

هو الطلسم من الاشكال [illegible]

ماها وجعلوا مكانه خمرا ففعلوا فجا ذلك الشيطان ليشرب
فوجد ريحا فقال شرا ولم يشرب فلما اشتد ظماوه جا وشرب
فاخذ فبينما هم في الطريق اذا هم برجل يبيع الثوم بالبصل
فضحك ثم مر بامراة تكهن لقوم فضحك فلما انتهى به الى سليمان
عليه السلام اخبر بضحكه فساله فقال مررت برجل يبيع
الدوا بالدا ومررت بامراة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به قال
فذكر له شان البنا فامران يوتى بقدر من نحاس لا تقلها
النفس فاتي بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا
ذلك فاقبلت النسور الى افراخها فلم تصل اليها فارتفعت
وعلت في جو السما ثم نزلت فاقبلت بعود في منقارها فوقعت
على القدر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا
يقطعون به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس
ثلاثون الف رجل عشرة الاف منهم عليهم قطع الخشب وكان
الذين يعملون في الحجارة سبعين الف رجل وعدد الامنا عليهم
ثلثمايه غير المسخرين من الجن والشياطين قال وعمل بنيه
سليمان عليه السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه
بالذهب والفضه والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر
في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه ثم لم يرسله و
بالعود الا بنحو ووضع له مايتي سكرة من الذهب زنة كل
سكرة منها عشرة ارطال واوقد فيه تابوت موسى وهارون
قال الكلبي لما فرغ سليمان عليه السلام من بنا بيت المقدس انبت
الله له شجرتين عند باب الرحمه احدهما تنبت الذهب
والاخرى تنبت الفضه فكان كل يوم ينزع من كل واحد منهما مايتي
رطل ذهبا وفضه قال وفرش المسجد بلاطه من ذهب
وبلاطه من فضه وروى النساي في سننه بسند صحيح عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان سليمان بن داود عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
سال الله خلالا ثلاثة سال الله حكما يصادف حكمه
فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه
وسال الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد الا
للصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن
ماجه على هذه الروايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
اثنتين فقد اعطيهما وارجوا ان يكون قد اعطي الثالثة
واخرجه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين البخاري
ومسلم ويوافق الحديث في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من
بعده القران العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث
الاخر الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
العفريت الذي تفلت عليه في الصلاة وقال فامكنني الله
منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى
تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث قال ولما رفع
سليمان عليه السلام يده من البنا بعد الفراغ منه ولحكامه
جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنايه وان
كل شي فيه لله تعالى من انتقصه او انتقص شيا منه فقد
خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنايه واوصاه
بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم ير مثله
تطوا ولا طعام اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى
وجعل القربان في رحبة المسجد وسير ثورين واوقفهما قريبا
من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعايه المقدم ذكره وزاد عليه

(زيادة)

زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي
وعلي والدي من قبلي وانت ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة
وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه
من بعده وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني لولاية مسجد
هذا ولك الفضل واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك
ولك المن ولك الطول اللهم واسيلك لمن دخل هذا المسجد
خمس خصال ان لا يدخله اليه مذنب لا يعمده الا لطلب التوبة
ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخل خايف لا يعمده الا
لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ولا يدخله مقحط لا
يعمده الا لطلب الاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك
عمن دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني
مسلتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان
وروي ان ابا العوام سيل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه وسلم لما فرغ من بنايه ذبح
ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتي المكان الذي في موخر
المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له
كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي
ضر فاكشف ضره قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان
عليه السلام وهذا الذي هو معروف بكرسي سليمان الاماكن
المعروفة باجابة الدعا وروي عن ابن المسيب انه قال
ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه
تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم
تنفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابي داود الا تفتحت
فانفتحت الابواب قال وفرغ له سليمان عليه السلام عشرة
الاف نفر من قرا بني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف

سكن

بالنهار حتى لا تاتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد
منه وروى عن زيد بن اسلم انه قال ان سليمان مفتاح بيت
المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه احدا
فقام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس
فعسر عليهم فاستعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس حزينا وظن
ان ربه قد منعه منه فهو كذلك اذا اقبل شيخ يتكي على عصى له
وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال
يا نبي الله اراك حزينا فقال قمت لهذا الباب لافتحه فعسر علي
فاستعنت عليه بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك
بكلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال
بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب
اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح له الباب قال المؤلف ينبغي
ان يدعو الزائر وغيره بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة كذلك
من باب المسجد قال وكان فراغ بنا بيت المقدس لمضي احد عشر
سنة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمس مايه سنة وست
واربعين سنة من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم الى
ابتدا سليمان في بنا بيت المقدس اربعة الاف واربع مايه
وست وسبعون سنة ولم يزل المسجد الاقصى على تلك الهيئة
التي كانت من العجايب الى ان خربه بخت نصر بعد سبعمايه الف راية
فدخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل بني اسرايل
حتى افناهم وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا
وفضة فطرحه برومية وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه
ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا
وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزيز الى الشام ودخ[...]

فراغ بيت المقدس من
البنا في زمن سليمان
لمضي [...] من ملكه

مطلب
خراب
بيت المقدس

لبني اسرائيل التوراه عن حفظه ثم تبعز قالوا كان
بين بناء داود المسجد الاقصى الى وقت
تخريب بخت نصر اياه وانقطاع
دولة بني اسرائيل اربع مائة سنة واربعة
وخمسين سنة قال ابو عبد الله
البكري ولم يزل بيت
المقدس خرابا الى ان بناه ملك من
ملوك الفرس يقال له كوشك وقال
البغوي بناه كيوش بن كوشك بن اخورش
بعد تخريب بخت نصر سبعين
سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام
بتمليك ملوك الروم لهم و دخولهم على
نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام
وملك الشام منهم جبله بن الايهم
وفتح الله الشام على المسلمين
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد
عمر رضي الله عنه واستمر في ايدي
المسلمين بيت المقدس من حين الفتح
العمري الى ان تغلب عليه الفرنج واقتلعوه
من ايدي المسلمين واستولوا عليه في
دوله الفاطميين الى ان فتحه الله على يد

السلطان الاسلام والمسلمين
صلاح الدنيا والدين ابى مظفر يوسف
ايوب على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
من الفتحتين العزيزين فى بابه من هذا الكتاب
انتهى

الباب الثالث فى فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التى كانت بها فى زمن سليمان عليه السلام

وارتفاع الصخرة الشريفة القبة المبنية عليها
يوم ذالك وذكر انها من الجنة وانها
تحول يوم القيمة مرجانة بيضا وما
في معنى ذلك قال محمد بن منصور
ابن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام
سليمان عليه السلام ارتفاعها اثنى عشر
ذراعًا وكان الذراع ذراع الامان ذراع وشبر
وقبضة وكان عليها قبة من
اليلنجوج ارتفاعها ثمانية عشر ميلاً
وفوق القبة غزلة من ذهب بين
عينه درة او ياقوتة حمراء تقوم
عليها نساء اهل البلقة على ضوءها
بالليل وهى على ثلثة ايام منها
وكان اهل عمواس يستظلون بظل

القبة

Believe me
dear Sir
most truly yrs
Guy le Strange

to the Director of
the Royal Library
at Munich.

NB. Das gewissen die bei uns mit 18 u. 19 bezeichneten folia der Handschrift Cod. arab. 386 eingefügte Blatt ist durch Herrn Guy le Strange in London nach einer Handschrift des Brit. Museums ergänzt.

46, Charles Street,
Berkeley Square.

Oct. 7th 1885.

I have great pleasure in sending to you a sheet of paper which was copied from the MS. of the British Museum (Add. 7325) the leaf missing in your MS. of the [illegible] which you were good enough to allow me to make use of during my visit to Munich this summer.

The page I enclose should be inserted in your MS. No. 386. b. 145 of the Cat. of Arab. Cod. between the folia 18 and 19. In my writing [illegible] I began to transcribe [illegible] the Arabic Script into 2.

القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت
استظل اهل بيت الرامة وغيرهم من
الغور بظلها وروى المشرف عن كعب مثله
فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها
في السما اثنى عشر ميلاً وكان اهل اريحا
واهل عمواس يستظلون بظلها وكان
عليها ياقوته تضئ بالليل كضوء الشمس
واذا كان النهار طمس ضوئها ولم تزل
كذلك حتى خربها بخت نصر واخذ
ما اخذ منها وحمله الى رومية.
وروى ايضا عن عطا بن رياح انه قال
كانت صخرة بيت المقدس طولها في
السما اثنى عشر ميلاً ويقال انه ليس
بينها وبين السما الا ثمانية عشر ميلاً
وكان اهل اريحا يستظلون بظلها
وكان عليها ياقوتة تغزل و
تقوم نسا اهل البلقا على ضوئها
بالليل قال ولم يزل كذلك حتى
تغلبت عليها الروم بعد ان خربها
بخت نصر فلما صارت في ايديهم
فقالوا تعالوا نبني عليها افضل البنا الذي

كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها
في السما وزخرفوها بالذهب والفضة
ودخلوا اليها واشركوا فيها
فانقلبت عليهم فما خرج منهم
احد فلما رأى ملك الروم ذلك
جمع البطارقة والشمامسة ورؤساء
الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا
لم نرض الهنا فلذلك لم يقبل منا
قال فابنوا الثانية فبنوا فيها وانفقوا
النفقة فلما فرغوا من البنا المرة الثانية
دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا
اول مرة ففعلوا كفعلهم الاول فلما
اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن
للملك معهم فلما رأى ذلك جمعهم
ثانية وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا
لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك
هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني
ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا ارادوا ان قد
اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى
وقال لهم هل ترون من العيب شيء
قالوا لا فكللها بصلبان الذهب والفضة
ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دنوا
اشركوا

اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل فخربت عليهم فالتف جمعهم وملكهم
واجتمعوا واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك فبينما
هم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامه
سودا قد انحنى ظهره وهو متوكى على عصا فقال السلم يا معشر
النصارى الي الي فاني اكبركم سنا وقد خرجت من بعيد
لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزع منه
وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا فيه
كنيسة قمامه قال وانا اريكم الموضع ولستم ترون بعد هذا
اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا
وامرهم ان يقطعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي
امرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه
فازدادوا كفرا وقالوا انه قد اعطينا ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا
العمد والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامه والكنيسه
التي في وادي جهنم وكان الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم
من بنا هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي لعن اصحابه
ونزع القدس منه مزبلة لعذراتكم وبذلك ترضون ربكم
ففعلوا ذلك حتى كانت المراة ترسل بخرق حيضها او وسخها
من القسطنطينيه وتطرحها عليها ومكثوا على ذلك مدة
حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به
اليها وذلك من اجل خصايصها وعظيم فضلها وعن ميمون
ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صخرة بيت
المقدس من صخور الجنه وعن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة
صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنه وتحت
النخلة آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل

تخريب الروم للصخرة الشريفة

فضل صخرة بيت المقدس

الجنة الى يوم القيامه وعن ابي ادريس الخولاني انه قال
يحول الله يوم القيامه صخرة بيت المقدس مرجانة بيضا كعرض
السما والارض ثم يصيرونا منها الى الجنة والنار وذلك قوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل ارض بيضا عفرا
من فضة لم يعمل عليها خطيه قط قالت عايشة رضي الله
عنه قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اين الناس يوميذ قال على الصراط وعن ثور بن يزيد عن
عبد الله بن بشر عن كعب قال ان في التوراة يقول الله لصخرة
بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن
تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال
من تحتك من مات فيك فكانما مات في السما الدنيا ومن مات
حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل
عليك نارا من السما فتاكل اثار كف بني ادم واقدامهم منك
وارسل عليك ما من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كالمها
واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثني عشر ميلا وسياجا
من نور واجعل عليك قبة وصلها بيدي وانزل فيك روحي
وملايكتي يسبحون فيك لا يدخل احد من بني ادم الى يوم القيامة
فمن يرى ضو تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك
ساجدا واضرب عليك حايطا من نار وسياجا من الغمام
بخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد وانت البيد واليك
المحشر ومنك المنشر وقال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
من احبك احببته ومن احبك لحبي ومن يشناك شناته
عيني عليك من السنة الى السنه لا انساك حتى انسى عيني
ومن صلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من
بطن امه الا ان يعود الى خطايا مستانفة تكتب عليه

لا تتعب

لا تذهب الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه
اسم الله تعالى يحفون بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت
الى اهلها انزل عليك نارا من السما تاكل ما داسته اقدام
الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ
ابو محمد القاسم وفيه صفت لمن سكنك ان لا يعوزه ايام حياته
خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك في
درة كرامتي منك المحشر واليك المنشر وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد البقاع بيت المقدس وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس
وقال ابن عباس رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور
الجنه وعن كعب قال الكعبة بازا البيت المعمور في السما السابعة
الذي تحجه الملائكه لو وقعت منه احجار لوقعت على احجار البيت
والجنه في السما السابعه بازا بيت المقدس والصخرة لو وقع منها
حجر لوقع على الصخرة ولذلك دعيت اورشلم ودعيت الجنه
دار السلام وعن الزهري عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة
بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزاي وعقابي فطوبى
لمن زارك او قال ثم طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم
عن ابن جابر قال سمعت عمير بن هاني العنسي يقول يقول
الله تعالى لصخرة بيت المقدس يوم القيامه مرجانة بيضا فيكون
هو عليها ومن ايمن خلقته وفي روايه يقول الله لصخرة
بيت المقدس يوم القيامه مرجانه بيضا كعرض السما والارض
ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده ويصيرون
منها الى الجنه والى النار وعن ابرهيم بن ابي عبله قال سيل عباده
ابن الصامت رضي الله عنه ورافع بن خديجه عن عقيل
بن مرين فقيل لهما ارايتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا

هو فاخذ به او هو شي اصله من اهل الكتاب فتدعه فقال لها
كلاهما سبحان الله ومن يشكك في امرها ان الله عز وجل لما
استوى الى السما قال للصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي
يوم القيامة ومحشر عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع
ناري عن يسارها وفيه انصب ميزاني امامها وانا الله ديان
يوم الدين ثم استوى الى العليين وعن عبد الرحمن بن منصور
قال سمعت ابي قال قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس
وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا اليه خلق
كثير من الناس نكتب عنه ونسمع منه فاقبل علي بن بدوي
يطا بنعليه على البلاط وطيا شديدا فسمعه فغمه ذلك
وقال لمن حوله افرجوا عني فافرج الناس عنه واهوى
بيده يشير اليه ويحجزه يها الواطي ادنو بوطيك فو الذي
نفس مقاتل بيده ما تطا الا على اجنحة الجنة وما هذا الذي
عليه الحائط مدبرا او قال السور مدبرا ما فيه موضع شبر الا
وصلى عليه نبي مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة
خالد بن معدان عن امها لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة
الى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا راتها الصخرة
قالت مرحبا بالزايرة والمزورة اليها وحكى صاحب مثير الغرام
انه راى في شرح الموطا للامام ابي بكر بن العربي في تفسير قوله
تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها قيل
ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت
من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب قدم النبي صلى الله عليه وسلم
حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة

قدم النبي عليه الصلاة والسلام

الاخرى

الاخرى اثر اصابع الملائكه التى امسكتها اذ مالت به ومن
تحتها الغار الذى انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح
للناس للصلاه والاعتكاف فهبتها مدة ان ادخل تحتها
خوفا من سقوطها علي بالذنوب الذي اجترحتها ثم رايت الظلمه
والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ويخرجون منها سالمين فهممت
ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل انا فتوقفت مدة ثم
عزم على فدخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبه من كل
جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها شي من الارض وبعض
الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف
اليوم في حجر منفصل عن الصخرة يحاذيها آخر جهة الغرب من ا
جهة القبله وهو على اعمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة
متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة
القبله فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضا
تحت باب المغارة سلم حجر ينزل منه الى المغارة وعند وسطه
صفة صغيرة متصلة به يقف عليها الزوار لزيارة لسان
الصخرة من جهة شرقيه وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل
على طرف الصفة من جهة القبله وطرفه الاخر الاعلى مسند الى
طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك
وبقية الصخرة تحتها بنا وموضع اصابع الملائكه من الصخرة
من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور
قريبا من محاذات باب الصخرة الغربي انتهى الباب ـــــــ
الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها وهل
المضاعفه في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفه
تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقه والصوم والاذان
فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل السراجه وانه يقوم مقام

زيارته عند الحجر عن فضده عن كعب الاحبار قال شكا
بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لاملانك
خدودا وساجدا يدفون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويحنون
اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله ياكعب
وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال شكى بيت المقدس
الى ربه فقال له رجل من اهل الشام له لسان ياكعب قال نعم

فصل

واذنان فقال الله له ساملوك خدودا وساجدا يدفون اليك
دفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف
شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار عالما
فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا
حرم الله لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت
المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة الى بيت المقدس
وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس وصلى عن يمين
الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق
بما قل او كثر استجيب دعاوه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها وقال
مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشا وصلى
الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج الى

فصل

بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس
صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشا خرج من خطيته
كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار

بيراكوى

بيت المقدس شوقا اليها ودخل الجنه منزلا وزاره جميع
الانبيا في الجنه وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقه
خرجوا يريدونه بيت المقدس الا شيعهم عشرة الاف
من الملايكه يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم مثل
اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون
فيه صلاه سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من
الكبايرتلقاه الله تعالى بمايه رحمه ما منها رحمه الا لو قسمت
على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين
يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنه
ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق
الخاطف واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم القيامه ومن
صلى في بيت المقدس ست ركعات كان رفيق اعلى مايه
دعوه مستجابه ادناها براة من النار ووجبت له الجنه
ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابرهيم
خليل الله ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان
رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنه ومن استغفر
للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم
ودخل على كل مومن ومومنه من دعايه سبعون مغفره وغفر
له ذنوبه كلها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة املاك
ملك موكل بالكعبه وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد
الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبه فينادي كل يوم من ترك
فرايض الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي
هذا فينادي في كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم

لم يرد الحوض ولم يدرك شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما
الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي كل يوم من كان مطعمه حراما
كان عمله مضروبا به وجهه وعن قتادة عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت
المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في
الخمس الصلوات عشر الاف قل هو الله احد فقد اشترى نفسه
من الله ليس للنار عليه سلطان وعن ابي الزاهرية حدير بن
كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد
وغفلت عني السدنة حتى طفئت المصابيح وانقطعت الرجل
وغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان
قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان القائم الدائم
سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان
الله العظيم سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف
يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون
بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قرب مني فقال ادمي انت
قلت نعم قال لا خوف عليك هذه الملائكة فقلت سالتك
بالله الذي قواكم على ما ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي
يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوهما بعد ذلك فقال الملائكة
فقلت سالتك بالله الذي قواكم على ما ارى ما لقائلها من
الثواب قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده
في الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية فقلتها سنة كثيرة لعلي اعيش
فقلتها في يوم عدد ايام السنة يعني ثلاثمائة وستين مرة فرايت
مقعدي في الجنة واما مضاعفة الصلاة فيها فما رواه قتادة
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل ام الصلاة في بيت

مضاعفة الصلاة في بيت المقدس

المقدس

المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات
في بيت المقدس ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وليأتين
على الناس زمان ولبسطة قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس
خير له او احب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد
استكمل جميع سنتي وعن احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن ابي
زياد الشيباني وابي امية الصمعاني قالا كنا بمكة فاذا رجل
في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فسأل الرجل فقال
يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البلدة فقال
مائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال باربعين
الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلاة وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته
في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد
الكعبة بمائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين
الف صلاة اخرجه الطبراني وابن ماجه واما مضاعفة
الحسنات ومضاعفة السيئات فمن ذلك ما رواه عاصم بن رجا
ابن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا
امسك عن الكلام الا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم يدخل
من باب الاسباط ليستقبل القدس ثم يجمع في المسجد خمس
صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا له يا ابا اسحق

مضاعفة السيئة ببيت المقدس

ما حملك على ذلك فقال اني اجد في بعض الكتب ان الحسنات
تضاعف في هذا المسجد وان السيات تضاعف بها كذلك او قال
مثل ذلك فانا احب ان لا يكون من الحسنات حتى اتضعف وقال
ابو القاسم اسماعيل بن عياش سمعت جرير بن عثمان وصفوان
ابن عمر يقولان الحسنه في بيت المقدس بالف والسية بالف
وعن ضمرة عن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن
ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات
تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت
المقدس وعن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان
يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وخطية فيه كالف
خطيه في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبدة عن ابيهما
قال من اتى بيت المقدس فلا يشتر فيه شيئا فان الخطيه فيه
مثل الف خطيه والحسنه مثل ذلك او قال الحسنه مثل الف
حسنه فمن صلى فيه خمس صلوات لم يشتر فيه بيعا حتى يخرج
منه خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن ازهر بن سعد
عن كعب قال اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر
والحسنه فيه كالف حسنه والسيئة فيه كالف سيه ومن مات
فيه فكانما مات في السما ومن مات حوله فكانما مات فيه واما
فضل الصدقه والصوم والاذان فيه فمنه ما روي عن الحسن
البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له
براه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق
بجبال من ذهب وفي رواية عنه من تصدق في بيت المقدس
بدرهم كان فداوه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان
كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن ابرهيم بن ابي عبلة
قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة

الصدقة ببيت المقدس

الاصل

الى اهل بيت المقدس اسبغها عليهم رواه الطبراني وقال غير

الطبراني اسبغها على قرابيت المقدس وعنه ايضا رحم الله الوليد

واين مثل الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنا

مسجد دمشق وكان يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على قرا بيت

المقدس وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس اعطاه الله

براة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس

ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع حسنات المومنين والمومنات

ودخل على كل مومن ومومنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعون

مغفرة وقال من انفق في عمران بيت المقدس وقاه الله

المولف اوقال المتالف واسى في اهله واحياه الله حياة طيبة

وقلبه منقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله

دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال

ما اكرم الله عبدا قط الا اراد البلا عليه شده ولا زكى عبد قط

نقص من ماله ولا حبسها عبد فزادت في ماله وما سرق عبد قط

الا احتسب من رزقه وحجه افضل من حجة وعمره مثل ركبه الى

بيت المقدس لان المقام والميزان عند بيت المقدس وفي لفظ

والعرض والحساب ببيت المقدس وقال مقاتل بن سليمان من

صام ببيت المقدس كان له براة من النار وعنه عن السري ان

الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان

الموسم كل عام ذكره في اعلام المساجد قال ويستحب الصوم في بيت

المقدس فقد روى صوم يوم في بيت المقدس براة من النار وقال

هشام بن عمار حدثنا ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا

انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغني انه

لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود وعن جابر ان رجلا

قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الى الجنة قال الانبيا قال ثم

فضل الصوم
في بيت المقدس

فضل مؤذنوا بيت المقدس

قال الشهدا قال ثم قال موذنوا بيت المقدس قال ثم قال موذنوا
المسجد الحرام قال ثم قال موذنوا مسجدي قال ثم قال سائر
الموذنين وفي روايه على قدر اعمالهم وعن العلا بن هارون
قال بلغني ان الشهدا يسمعون اذان موذني بيت المقدس لصلاة
الغداه يوم الجمعه وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر
ولا بحر الا وهو يسمع اذان موذني بيت المقدس وانه ليسمع اذان
موذني بيت المقدس من السما وعن ابي العوام موذن بيت المقدس
انه كان يوذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا اله
الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد سمع اذاني وفي لفظ
له ما على الارض شهيد الا يسمع اذاني لصلاة الغداه وان كان
بسمرقند او غيرها تنبيه في معنى المضاعفه قال صاحب
مثير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفه الصلاة
فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفته كل حاصل يراد لا فرق بين
الصلاة وبينه ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعي وبعض
اصحاب مالك ان المضاعفه في المساجد الثلاثه لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل
بر كذلك انتهى كلامه وفي المناسك الكبرى للنووي ان الصلاة
تضاعف الاجر فيها بمكه وكذا ساير انواع الطاعات فلحق
ساير الطاعات هناك بالصلاة فليكن هنا كذلك ان شا الله
تعالى وحكى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه ان
حسنات الحرم عابتها الف ثم قال واقول بوجوده واقره قاضي
القضاه عز الدين بن جماعه في مناسكه الكبرى ثم حكى في
فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن خالف في الباب العاشر
من مناسكه فقال تقدم في الفضايل قول ابن عباس والحق
ان الحسنة بها عابية الف والاكثرون على امتناع القياس وهذا

بلغ

الباب

الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم
ان الحسنة فيها مطلقا بمائة الف انما ثبت في الصلاة بالمسجد الحرام
خاصه انتهى فتقتضي هذا لا مضاعفة هنا في غير الصلاة وقول
صاحب مثير الغرام مذهب الشافعي ان المضاعفة في المساجد
الثلاثه لا تختص الا بالصلاة الفرضيه بل تعم صلاة النفل كذا
قاله النووي في شرح مسلم وسلم انه المذهب وحديث ان افضل
الصلاة المرء في بيته الا المكتوبه متفق عليه وغيره مما تقدم من
احاديث المضاعفه تقتضي ان النافله تضاعف في المساجد
الثلاثه وانها في البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلا
وفي القوت للاذرعي عقب قول صاحب المنهاج وافضله في
بيته اي النفل بانفسه وسوا في ذلك مسجد مكه والمدينه وغيرها
ثم حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا اخفى صلاته
في المسجد فانه فعل النافله فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور
ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور
ذلك انتهى كلامه واعلم ان المراد بالنافله التي تفضل في البيوت
ما عدا ركعتي الطواف فان فعلهما في المسجد الحرام افضل والتنفل
يوم الجمعه قبل الجمعة في المسجد افضل وحكاه الجرجاني في الشافي
عن اصحابنا لفضيلة البكور والشعاير الظاهره كالعيدين
والكسوفين والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضي كلام النووي
تحجيه ونازع بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي
يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل وينبغي ان يكون هو
الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان
فصلى فيها ليالي يصلي بصلاته الناس من اصحابه فلما علم بهم
جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت الذي رايته من
صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء

في بيته افضل الا المكتوبة متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام
فتفعل في زيادة الروضة هناك قال اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد
استحب ان يصليهما فيه واما تضاعف الحسنات والسيئات
والمراد بتضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر السابق
في قوله لنافع يا نافع لنخرج بنا من هذا البيت وكان ببيت المقدس
فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب
السابق وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا
الى اخره وهو قوله فانا احب ان لا اكون من الاحسنات حتى
انصرف واعلم ان الحافظ ابا القاسم حكى عن المشرف انه قال
عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك ومعناه
ان من اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم
وفضلهم فالذنب الواحد في احدهم اعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم
من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في احدهم للمواضع
كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه السيئات
ومعناه تغلظ عقوبتها الا ان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه
غيره والله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقها الدية على
من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم لحرمتهم وعظم محلهم وقد قال الله
تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الا ترى ان
من راى يعمل المعاصي في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في
غير المسجد والمقت الى فاعلها في المسجد اسرع وان كانا جميعا
قد اشتركا في المعصية لكن هذا في معنى اكتسب ذنبين احدهما
هتك حرمة المسجد وقد نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية والذنب الاخر

المعصية

فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس

المعصية فهذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد عقب
اثر كعب السالف ما نصه ان يراد لو تجاوز فحشا لان المعاصي في
زمن او مكان شريف اشد جراة واقل خوفا من الله تعالى انتهى واما
فضايل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد
ابن اسحق عن سليمان بن سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم
بنت اميه عن ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل
بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه
عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس
حتى اهلت منه بعمرة وعن ام سلمه رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخل الجنة وروى ابو داود بسنده
الى ام سلمه رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت
له الجنة وفي حديث اخر من احرم من بيت المقدس غفر الله له
وقد احرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعمرة ثم قال
لوددت اني حججت بيت المقدس وعن نافع ان ابن عمر رضي
الله عنه احرم عام الحكمين من بيت المقدس وفي موطا مالك
عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه
احرم بالعمرة من بيت المقدس وروى معمر ان الزهري حدثه
قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة مجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في دارهم قال وسمعت
عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت
من ايليا بحج او عمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس وفيه

جواز الاحرام من المكان البعيد وفضل غير واحد من الصحابة
رضي الله عنهم وكرهه جماعه وقد انكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على عمران الحصيني احرامه من البصرة وكرهه
الحسن وعطا بن رباح ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت
وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم ما يفسد
احرامه وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من احرم معتمرا
في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن مالك عن ابي عمار قال
اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب
الاحبار رضي الله عنه فاهلوا منه بعمرة واما فضل اسراجه
عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه لمن
ما رواه زياد بن ابي سوده عن اخيه عثمان بن ابي سوده عن
ميمونه بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر
ايتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله
فمن لم يستطع ان يتحمل اليه قال فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد
اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كمن كان اتاه
وفي لفظ آخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نتحمل اليه او ناتيه
قال فاهدوا اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى اليه كان كمن
صلى فيه وعن ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونه سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المسكن بيت
المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف صلاة فيما سواه قالت
فان لم يطق ذلك قال فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت
يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا فيه
فقلت يا رسول الله صلى الله عليك فكيف والروم اذ ذاك فيه

فضل اسراج بيت المقدس

قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا له زيتا يسرج في قناديله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا
لم تزل الملائكه تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله تعالى اعلم

الباب الخامس في ذكر الما الذي يخرج من اصل الصخره

وانها على نهر من انهار الجنه وانها انقطعت في وسط المسجد من كل
جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعي به عندها ومن اين
يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها
وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطه
السودا التي على باب الجنه واستحباب الصلاة عليها والدعا
بالدعا المعين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المياه العذبه والرياح اللواقح تخرج من تحت صخرة
بيت المقدس وعن ابي بن كعب في قوله تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ما عذب
الا يخرج من تحت صخرة بيت المقدس هذه وعن ابي العاليه
قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس ان كل ما عذب يخرج من اصلها
وعن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال
الصخره تخرج من تحتها اربعه انهار من الجنه سيحان وجيحان
والنيل والفراه وروى صاحب الانس عن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعه
سيحان وجيحان والنيل والفراه فاما سيحان فنهر بلخ واما
جيحان فدجلة واما النيل فنيل مصر واما الفراه ففرات الكوفه
وكلما يشرب ابن ادم فهو من هذه الاربعه وتخرج من تحت الصخرة
وعن كعب انه قال ما من نقطه من عين عذبه الا وتخرج ها
من صخرة بيت المقدس قال كعب عسا كان تعني عين سماهيج

مقابلة بلغ

جيحان

فو الله ان مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان
احد رواة هذا الاثر واخبرت ان عين سماهيج نحو البحرين
في وسط البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى
الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو
نهر بلخ ودجلة والفرات وهو نهر العراق والنيل وهو نيل مصر
انزلها من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من
درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال
واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في
الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى
جبريل عليه السلام فيرفع من الارض القران والعلم والحجر من
ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه
السلام بما فيه وهذه الانهار الخمسة ترفع كل ذلك الى السما فذلك
قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا
من الارض فقد اهلها الدين والدنيا وعن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السدرة فاذا اربعة
انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فنهران في الجنة وذكر تمام
الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس
على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية
امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى
يوم القيامة وقد تقدم هذا الحديث وتقدم ايضا ان
الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه فانها
صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي

مطلب السلسلة كانت لداود التي كانت عليه السلام

يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وعلى ذكر السلسلة
التي كانت من العجايب على ظهر الصخرة الشريفه ببيت المقدس
اقول روى ابن عباس رضي الله عنه قال اما الصخرة التي
ببيت المقدس انما كان لبني اسرايل طست منه سلسلة وكا
في الصخرة تقب وكانوا يعلقون به السلسلة وهي في وسط
الطست ثم يقربون قربانهم فما تقبل منه احذ وما لم يتقبل
منه التصق الى الارض ولبسوا المسوح الى مثلها وقال على
ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كان الناس قط احوج الى
السلسلة منهم اليوم واما السلسلة قال سلسلة اعطا
الله لداود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يايتها رجلان
الا نالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا
لولوا او قال ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللولو فيها او
قال فسكب الذهب وجعله فيها فجحد صاحبها وجا الى
داود عليه السلام فقال اذهبوا بهما الى السلسلة فقال الرجل
اللهم ان كنت تعلم اني دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجحد فيه
فاسلك ان انالها فنالها فقال الاخر للاول امسك
عصاي حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة
ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه وديعته فاسالك
ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام يا رب هذا نالها
الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي
دفعها اليه قال ورفعت السلسلة من حينيد وقيل كانت
السلسلة اية من ايات داود عليه السلام وكان اذا حكم
بين اثنين من بني اسرايل بحكم الله سال الله تعالى ان
يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه
سلسلة من نور من السما معلقة في الموضع الذي عند

صخرة بيت المقدس بين السما والارض فاذا حكم حكم بعث
ناسًا الى الموضع الذى فيه السلسلة فمن كان صادقًا فيما قالته
ممن حكم عليه نال السلسلة ومن كان كاذبًا لم ينلها حتى وقع
المكر بين الناس وخبثت البواطن فارتفعت السلسلة من
ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة
من السما الى الارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة
الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول الشاعر
مضى الوحي ومات العلي، وارتفع الجود مع السلسلة
ولخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام
ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب
الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي وارتفعا الى ذلك المكان
عند السلسلة وكان اليهودي بمكره وخبثه ودهائه قد سبك
الدنانير وحشى لها في العصا وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام
دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف
بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع صاحب الدنانير العصا
واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه لم ياخذها منه
ومس كل منهما السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك كمن مس السلسلة
ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها واما ما يستحب ان
يدعى به عند دخول الصخرة واداب دخولها ومن اين يدخلها
اذا اراد الدخول اليها فمن ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف
ابن المرجا عن قوله وما يستحب من الدعا لمن دخل الصخرة
المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها عن
يمينه حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجي الى
موضع يدعو الناس فيضع يديه عليها ولا يقبلها ثم يدعوا

استحباب ما يدعى به عند الدخول الى الصخرة واداب دخولها ومن يريد الدخول

مما شاء ويستحسان يدعوا بدعا سليمان عليه السلام الذي
دعا به لما فزع من بنائه ومقرب القربان وهو قوله عليه السلام
اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره
الحديث المتقدم ثم يدعوا بعد ذلك بما شاء من حصول خيري الدارين
وان احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم النية
ويعتقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعاء
فاذا نزل نزل بادب وخشوع ويصلي ما بدا له قال واحب
له ان يجتهد في الدعا تحت الصخرة فان الدعا في ذلك
الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى وحكى صاحب
كتاب الانس وصاحب كتاب باعث النفوس ان الادعية
التي يدعا بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان
مامور بالدعا موعود عليه بالاجابة لقوله تعالى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعاني والمراد من الادعية ما ورد في
السنة الشريفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش
زيد بن الصامت الزرقي الذي راه يصلي ويقول اللهم
اني اسلك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطا وعن عبد الله بن بريدة عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسلك بانك انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب

رواه ابو داود والترمذي والنساي وقال حسن غريب
وعن علي بن عروه عمن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم
فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله
بدعاه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن
يدعو ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعا
اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة
خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنا واسالك نعيما لا
ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك
النظر الى وجهك والشوق الى لقايك من غير ضرا مضره ولا فتنة
مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن
الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله بن مسعود وقال
كان ادريس النبي عليه السلام يدعو بدعوة كان يأمران لا يعلموها
للسفها فيدعوا بها وكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا
الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومامن
الخايفين اللهم ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او
مقترا علي في رزقي واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات
مستورا مكفيا موقيا من يودني انك قلت وقولك الحق في
كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب انتهى ولقد رايت بعض السلف الصالحين بمكة
المشرفة يكثر من هذا الدعا خصوصا في ليلة النصف من شعبان
واخبرني بعضهم انه تلقا ذلك عن جماعة من اشياخه وانه
حصل له بدعايه النفع والقبول والذي ينبغي ان الزايب
الداعي عند موضع السلسلة وتحت الميزاب بين الصلاة والدعاء
فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ وافر من الاجر والثواب

نوردي

فقد روى عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى في موضع السلسلة ركعتين كانت له بالف صلاة و قال
كعب من صلى في موضع السلسلة ودعا وتصدق بما امكن اجاب
الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
سال الله الشهادة اعطاه اياها والذي ذهب اليه كثير من
اهل الخير والصلاح المواظبة عند دخول الصخرة الشريفة على
الكلمات التي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود عليه السلام
لولده سليمان عليه السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي
اللهم بنورك اهتديت الى اخرها وقد تقدم ذكرها ويستحب
ان يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة فاذا دخلها
فليضع يده عليها ولا يقبلها لما قدمنا ولقد رايت من يستلم
المراق الصخرة ويقبلها خصوصا لسانها الذي عند باب
المغارة ولم ار نصا في ذلك واما كراهة الصلاة على ظهر الصخرة
فقد حكى صاحب باعث النفوس والاقليد ما يتعلق به وساق
سنده الى ابي البختري القاضي فقال تكره الصلاة في سبع
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس
وطور زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال
في الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة اذا
استقبل من بنائها قدر ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال انه
صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر ففي الحديث
وان لا يصلي على ظهر ~~بيت المقدس~~ بيت الله تعالى وهو ظاهر
في النهي والمعتمد في الاستقبال الاتباع ولم ينقل ولان الرقي
على ظهر بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى وقد روى ابن عباس
رضي الله عنه انه قال كان في السلسلة التي وسط القبة
على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش اسماعيل وتاج كسرى معلقا

بلغ مقابله

كراهة الصلاة على الصخرة وعلى مواضع فيها مخصوصة

ذكر البلاطة السودا

فيها فلما صارت الخلافه الى بني هاشم حولوها الى الكعبه واما
البلاطه السودا والصلاة عليها والدعا عندها فقد ماروا ه ابرهيم
ابن مهران قال حدثنا بجيله وكانت تحملا رمة لصخرة بيت المقدس
قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه هيئة السفر
فقلت الخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت
بطرف ثوبه وقلت ياهذا رايتك فعلت شيا لم ادري لاى شي
فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت
فمررت بوهب بن منبه رضي الله عنه فقال لي اين تريد
فقلت بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من
الباب الشامي ثم تقدم الى القبلة فان على يمينك عمودا واسطوانة
وعن يسارك عمودا واسطوانه فانظر بين العمودين والاسطوانة
رخامه سودا فانها على باب من ابواب الجنه فصل عليها
وادع الله عز وجل فان الدعا عليها مستجاب اقول هذه البلاطه
المذكوره خضرا واطلق عليها سودا لان الخضرة تظهر من بعد
سوادا كما قالوا سواد العراق اطلقوا عليه سود لخضرته
بالاستجار والزروع على احد الاقوال ذكره في كتاب الانس
قال ويستحب ان يصلي على البلاطه السودا ركعتين
او اربعا ايما احب ثم يدعو بالدعا الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى باصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني
اعوذ بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ بك من غنا يطغيني
اللهم اني اعوذ بك من صاحب يرديني اللهم اني اعوذ بك
من امل يلهيني اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني الباب
السادس في ذكر قصة قبة المعراج والدعا عندها وفي
مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاة صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم بالانبيا والملايكه ليلة اسري به عندها واستحباب قصد القبتين الشريفتين المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعا المعين عندهما واستحباب الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا بالدعا المعين والكلام على صلاته الى القبلتين وما جا في ذلك من الاخبار والاثار

روينا في كتاب الامام دلايل النبوة للبيهقي من حديث حبيش بن شريف قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي صلاة العتمه بمكه معتما فاتاني جبريل بدابه بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت علي فدارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبه ثم ركبت فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدينه صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورها فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق حتى دخلنا المدينه من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابه ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت فيه واخذني العطش اشد ما اخذني فاتيت باناين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذ

اللبن فشربت منه حتى فرغت جنبي وفي رواية فاتيت باناين
في احدهما لبن وفي الاخر خمر فشربت من اللبن حتى فرغت جنبي
وبين يدي شيخ متكي على متكاله فقال اخذ صاحبك الفطرة
انه ليهدى ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في المدينه
وادي جهنم ينكشف عن مثل الزرابي الدرج قلت يا رسول الله
كيف وجدتها قال مثل الحمه السخنه ثم انصرفت بي فمررنا بعير
من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان
فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي
قبل الصبح بمكه فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت
الليله فقد التمستك في مكانك فلم اجدك فقال اعلمت اني
اتيت بيت المقدس الليله فقال يا رسول الله انه مسيرة
شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني
احد عن شي الا انبأتهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول
الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشه يزعم انه اتى
بيت المقدس الليله قال فقال ان من آية ذلك اني مررت
بعير لكم بمكان كذا وكذا وياتوكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه
مسح اسود وعليه غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم
اشرف الناس ينظرون فامر عليهم قريبا من نصف النهار حتى
اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو الحسين علي بن بشران في الثاني
من فوايده من رواية جبير وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من
حديث ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد رايتني في جماعه من الانبيا وحانت الصلاة
فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب
النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وروينا في

في سنن النسائي من طريق يزيد بن مالك قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوتها عند منتهى
طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال
اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة ثم قال انزل
فصلى ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سينا حيث
كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدري اين
صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس
فجمع لي الانبيا فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السما الدنيا
الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى
بيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابرهيم فقال انزل فصل هاهنا
ركعتين فان ههنا قبر ابيك ابرهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل
فصل ههنا ركعتين فان هاهنا ولد اخوك عيسى عليه السلام
ثم اتى بي الى الصخرة فصليت بالنبيين ثم عرج بي الى السما
وروينا من طريق اخر ان جبريل عليه السلام قام امامه صلى الله
عليه وسلم حتى كان من شامي الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت
الملائكة من السما وحشر الله المرسلين واقام جبريل الصلاة
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به
الى القبة عن يمين الصخرة ووضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى
الله عليه وسلم الى السما فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال نعم
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج

بنا الى السما الثانيه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخاله عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوا
الله عليهما فرحبا بي ودعيا لي بالخير ثم عرج بي الى السما
الثالثه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل من معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعه فاستفتح جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث
اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي
ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بي الى
السما الخامسه فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السادسه فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السما
السابعه فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بابرهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامه
ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيله واذا
ثمرها كالقلال وقد غشيها من حسنها امر الله ما غشيها احد
من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى
ففرض على خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما

فرض

فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني بلوت بني اسرايل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي
فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف واني لم ازل
ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسله التخفيف قال صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت منه قال كعب لصفية زوج النبي صلى الله
عليه وسلم يا ام المومنين صلي هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالنبيين حين اسري به الى السما واشار الى القبة
القصوى دبر الصخرة ويروى من اتى القبة قاصدا ولا حاجة
له من حوايج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين او اربعا نشئت
سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله عليه وسلم اعني القبة التي
تلي الصخرة وتسمى الان قبة السلسلة وهي التي بناها عبد
الملك بن مروان وتقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم
فيها الحور العين ليلة اسري به كما رواه عبد الملك بن المبارك
عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي زكريا قال حدثنا بعض
اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور العين
حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن المسجد اذ لقيه
جبريل عليه السلام فقال اتحب ان ترى الحور العين قال نعم قال

فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفه فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس
فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمه الله وبركاته قال
من انتن رحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار قاموا
فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا او بقوا فلم يرهبوا وعن سليمان بن
عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا
الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك سترالهن قال فدخلت
فنظرت عن يميني فاذا انا بنسوة قعود فقلت السلام عليكن
ورحمه الله وبركاته فاجبنني وقلن وعليك السلام ورحمه
الله فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان
ازواج اخيار ابرار ينظرون الى قرة اعيان اول وهذه منقبه
عظيمه لهذا المسجد المشرف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير
من الانبيا والمرسلين والملائكه وصلاتهم به ماموما بنوصيهم
المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه وهذا لم يتفق
في ساير الارضين واختلف العلما رضي الله عنهم في صلاته
صلى الله عليه وسلم بالانبيا تلك الليله فقال بعضهم انها صلاة
لغويه وهي دعا وذكر وقيل هي الصلاة المعروفه وهذا اصح
القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعيه وقد جا في روايه
في الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل الى بيت المقدس
عقب صعوده الى السما وانه ام الناس فصلى بهم الظهر
والعصر والعشا والعتمه ثم رجع الى السما وهو من حديث
ابن شهاب عن انس قال بعض العلما وقد روي ان جبريل اذن
واقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في
ان المراد بالصلاة حقيقتها الشرعيه لان الدعا لا اذان
له ولا اقامه قال المشرف ويستحب ان يقصد فيه المعراج

بلغ

ويصلي

ويصلي فيها ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على اجابة الدعا
فيه قال ويستحب ان يدعو بدعا النبي صلى الله عليه وسلم الذي
كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنه قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونه بنت الحارث قال فقام النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر
قال اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها
شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفي وتصلح بها ديني وتحفظ بها
غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي
وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سو اللهم اعطني
ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمه انال بها شرف
كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اسالك الفوز عند القضا
ومنازل الشهدا وعيش السعدا ومرافقة الانبيا والنصر على
الاعدا اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي
وافتقرت الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي
الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير
ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه
رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال نيتي شك
عاصم احد رواته من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت
معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالك
هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين
ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس
ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا
وعليك الاجابه وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا
قوة الا بالله اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك

الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود
والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل
ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس
المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان
ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي احصى
كل شي بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في
بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في
دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا
عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم
اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد
منه النبي صلى الله عليه وسلم وراقية المعراج ويصلي فيها ويجتهد
في الدعا وان احب دعا بالدعا الذي علمه الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم حين قال له فيم يختصم الملا الاعلى ثم يدعو
بما شا من الدعوات الماثورة والذي اقول انه ليس في المسجد
الاقصى وراقية المعراج اليوم الا قبتان احداهما صغيرة على
طرف الاقصى الصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالي
الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي واظنها اليوم بيد بعض
خدام المسجد ينتفع بها ولم يذكر احد بيت المقدس انها قبة
النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد
من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية تسمى قبة
سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد الملك
ابن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة معروفة
مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب
المستقصى وصاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث
النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة التي بناها

ذكر قبة المعراج

عبد الملك

عبد الملك بن مروان الموجودة الآن والمقام الذي صلى الله
عليه وسلم صلى فيه بالانبيا والملايكه فانه يقال انه كان الى جانب
قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة
ان بليت تلك القبه وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط
بالرخام الاحمر في دايرة على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال ان موضع
ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكه
ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضه وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب انه صلى
الله عليه وسلم تقدم حتى كان من شامي الصخرة فصلى بالمرسلين
والملايكه ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهي
المعراج وهي القبه التي عن يمين الصخرة ثم قال من اتى القبه يعني
قبة المعراج ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله صلى
فيها ويقال لها قبة النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله
لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلي ههنا
فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين ههنا حين اسري
به الى السما تعالى هذا تكون قبة المعراج هي قبة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ينافي ما تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى
قال المشرف رحمه الله تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى
الله عليه وسلم من عند القبه التي يقال لها قبة المعراج وحكاه
في مثير الغرام واقره والذي يستحب من الدعا في مقام النبي صلى
الله عليه وسلم ما رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا
لم يقم حتى يدعو لجلسايه بهذه الكلمات وزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهن لجلسايه وهي اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك
ولا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن ابن عمر رضي الله قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا
بهذه الدعوات قال المشرف ويستحب ان يقف على مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعى به اقتدا به
صلى الله عليه وسلم ومن فوايد المتعلقه بالكلام على القبلتين
وما جا في ذلك من الاخبار والاثار ما حكاه الامام العلامه
قاضي القضاه خطيب الخطبا جمال الدين بن جماعه الشافعي
رحمه الله حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان زعم احدهما
ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبيا الا محمد صلى
الله عليه وسلم وزعم الاخر ان جميع الانبيا استقبلوه ولم يستقبل
الكعبه احد منهم الا محمدا صلى الله عليه وسلم وسال في بيان
الصواب في ذلك وايضاح القول فيه فقال رحمه الله ولا
شك ان كلا من المتنازعين معذور اما الاول فكانه سمع
قول ابي العاليه الكعبه قبله الانبيا كلهم وسمع الثاني قول
الزهري لم يبعث الله منذ هبط ادم الى الدنيا نبيا الا جعل
قبلته الصخره بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضين
وشان العلما فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذي
يحصل به الجمع فان تعذر اجروهما مجرى البينتين المتعارضتين
في التساقط واقبلوا على كلام غيرهما من علما المحققين وها انا
ان شا الله تعالى اوفقك من كلامهم على ما هو حق اليقين واسو قه

حديث القبلتين

لكسائي

لك سياق التاريخ المرتب على السنين فانوك وبالله التوفيق
اول من خصه الله بشرف النبوة وخصه رتبة الاصطفا ابونا
ادم عليه السلام ولا نعلم انه كان لبيت المقدس في حياته وجود
اصلا الا ان علم الله تعالى ويدل لذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد
القاسم بن عساكر في كتابه المستقصى في فضايل المسجد الاقصى
عن كعب الاحبار انه قال الاساس القديم الذي كان لبيت
المقدس انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان على ذلك
الاساس وقد ثبت في الصحيح انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون
هذا اقدم ما بلغني في تاسيس بيت المقدس منقولا واما ما
ذكره القرطبي من انه يجوز لبعض اولاد ادم وضعه ويجوز ان
تكون الملائكة اصابته بعد بنايها البيت الحرام فمراده انه
لم يرد ما يخالفه اما الوقوع فانه لم يات فيه شي واما البيت
الحرام فانه كان موجودا ظاهرا مقصودا بالحج ادم عليه السلام
ممن حجه وطاف به ففي كتاب الامام لامامنا الشافعي رضي الله
عنه عن ابي سلمه ابن عبد الرحمن ان ادم لما حج البيت تلقته
الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي
عام وفي تاريخ ابن جرير باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه
ان ادم حج البيت على قدميه من الهند اربعين حجه وفي تاريخ
الازرقي انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت
سبعة اسابيع بالليل وفي النهار خمسة وهذه الاثار لا يدفعها
الا من يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابرهيم وانه الذي انشاها
بعد ان لم تكن وهذا اختيار بعض المتاخرين لكن الاكثرون
على خلافه فان قلت هل كانت الصلاة مشروعة في زمن
ادم عليه السلام قلنا نعم وما خلا شرع قط من صلاة وقد روى
عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند عن ابي بن كعب

والزيارة و

ان ادم لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فذكر الحديث الى ان
قال في اخره فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه السلام
ودفنوه وفي تاريخ مكة للفاكهي عن عروة بن الزبير ان الملائكة
حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى الله عليه جبريل عليه السلام
وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملائكة على ادم اربعا وفي
تاريخ ابن جرير عن ابن عباس ايضا ان شيثا عليه السلام
قال لجبريل صل على ادم فقال تقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه
ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة وخمس وعشرون تفضيلا
لادم وهذه اثار متعاضدة على ان صلاة الجنازة كانت مشروعة
وبعيد ان لا يكون قد شرع سواها قال ثم رايت في شرح مسند
الشافعي للامام الرافعي ان صلاة الصبح صلاة آدم والظهر
لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس
وورد فيه خبر بعيد من الصحة لكن الى الان لم اقف في كلام احد
من الائمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي يقع في ظني
انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل
وجهة هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل ملة اولكل قوم
ولا شك ان لادم عليه السلام اول داخل في هذه العموم واذا كان
له قبلة مخصوصة فالظاهر انها الكعبة فانه لم يكن اذ ذاك
موضع معظم مقصود بالزيارة منسوب الى الله تعالى نسبة
ظاهرة سواها وقد قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها
فلا يبعد انه كان يصلي اليها قال واما الانبيا الذين كانوا من
بعده الى زمان ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فانه لم
يبلغنا عنهم في الاستقبال الا ما قدمنا عن ابي العالية ومعلوم
انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده

ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صحيحة عن نوح وهود
وصالح وشعيب وقصة عاد في ارسالهم من يستسقي لهم
بالحرم مشهوره وقد روي ما من نبي هلك قومه الا ذهب بعدهم
الى مكه فاقام بها يعبد الله حتى يموت فقبورهم حول البيت
فمقتضى هذا لا يبعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العاليه
انه راى مسجد صالح وهو محوب وقبلته الى البيت الحرام وكذلك
قبلة دانيال وان قلت انى يكون هذا وقد خرب الطوفان البيت
وازال رسمه قلت قد قال مجاهد حتى موضع الكعبه ودرس
من الغرق وبقي مكانه اكمه حمرآ لا يعلوها السيول غير ان الناس
كانوا يعلمون موضع البيت فيما هنالك فكان ياتيه المظلوم والمنعود
من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له وهذا
اصح ما رواه الفاكهي عن حذيفه انه رفع ولم يحجه احد بين
نوح وابرهيم عليهما السلام قال واما ابونا ابرهيم صلى الله عليه و
فانه لما بعثه الله الى نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما
قصه الله في كتابه حتى انجاه منه وخلصه من كيده ومكره
هاجر عند ذلك الى الشام واستوطن بالارض المقدسه متخليا
لعبادة الله تعالى متوجها اليه واهل الكتاب يزعمون انه ضرب
قبته شرقي بيت المقدس وفي هذه المده حملت منه هاجر
وولدت اسماعيل وكان من امرها مع ساره ما هو مشهور
فنقلها ابرهيم بابنها الى وادي مكه شرفها الله تعالى وكان
يزورهم على البراق المره بعد المره ثم يرجع الى الارض المقدسه
وفي هذه المده لم يبلغنا اني كان يستقبل فلما امره الله تعالى
ببنا البيت الحرام بناه واستقبله هو من بعده الى زمن موسى
عليه السلام لا اعلم في ذلك خلافا بين المسلمين وانما خالف في
ذلك اليهود وفي تفسير الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنه

في قوله تعالى ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ضمير قبلتهم
وكانوا يعودوا الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
لانهم كانوا يزعمون ان قبلة ابرهيم كان بيت المقدس وليس ذلك
بأول بهتهم ومكابرتهم قال قال ابن عباس وغيره في قوله تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت قبلة ابرهيم
فان قلت لو كان ابرهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا اليها وها
انت ترى نصابيب قبورهم الشريفة دالة على انهم موضوعون الى
الصخرة قلت الظاهر انهم موضوعون على صفة الاستلقا كما يوضع
المحتضر في احد الوجهين وقد قيل ان شخصا تجاسر ونزل المغار
ووصل اليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره
قال واما موسى عليه السلام فالروايات مضطربة وحاصل ما
وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلاثة اقوال احدها انه كان
يصلي للصخرة ويدل لذلك ما روي في فتح بيت المقدس ان عمر رضي
الله عنه استشار كعبا اين يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة
فيجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد فقال ضاهيت اليهودية
والثاني انه كان يستقبل الكعبة وهذا قول ابي العالية في
مناظرته لبعض اليهود فقال اليهود كان يستقبل الصخرة وقال
ابو العالية بل كان يصلي الى المسجد الحرام وبهذا جزم بعض
ائمة النقل ممن عاصرناه عند الكلام على قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا والقولان عندي محتملان لانه
عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا اما تعظيمه الكعبة فبما
ثبت من حجه اليها واما تعظيمه لبيت المقدس فلسواله عليه
السلام عند الموت الادنا منه ولو رمية حجر والثالث انه كان
يستقبل قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهي التي امر الله تعالى
بعملها من خشب الشمشار مزينة بالحرير والذهب والفضة

فلما توفي وقام الامر بعده فتاه يوشع بن نون واستقرت يده على
بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان هو وجميع
بني اسرائيل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل
فلما بادت لطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت فيه وهو
الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالى والامر يوافقهم
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان قبلة الانبيا
الذين سكنوا الارض المقدسه وكانوا مع ذلك يعظمون البيت
الحرام ويحجونه كما قال ابن اسحق ما بعث الله نبيا بعد ابرهيم
الا وقد حج البيت وقد جا في كثير من الروايات التنصيص على موسى
وعيسى ويونس عليهم السلام وفي بعضها بيان تلبيتهم صلى الله
عليهم وسلم ولما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع
الله له بين القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف في كيفية ذلك
والذي صححه الامام ابو عبد البر انه صلى الله عليه وسلم كان
مدة مقامه بمكة يستقبل الكعبه فلما قدم المدينه استقبل
بيت المقدس ثم تحول الى الكعبه فيكون النسخ قد وقع مرتين
وفي تفسير الطبري عن ابن جريج انه اول ما صلى بمكة الى الكعبه
ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلت فيه الانصار بالمدينه
ثلاث حجج وفي رواية للطبري له عن قتاده حولين فلما هاجر صلوا
معه تلك المده ثم تحولوا الى الكعبه والصحيح الذي اطبق عليه
الاكثرون انه لم يصل بمكه الا الى بيت المقدس ولكنه كان يصلي
بين الركن اليماني والحجر الاسود فتكون الكعبه امامه فيظن من
رآه انه يصلي اليها ولعله انما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها
لكونها قبلة ابيه ابرهيم او تالفا لقريش فلما قدم المدينه
والجمع بين القبلتين فيها متعذر صلى الى بيت المقدس تالفا
لليهود فلما راهم عن غيهم لا ينزعون تحول الى الكعبه ثم القائلين

وبهذا اختلفوا واكثرهم على ان استقبالهم بيت المقدس وهو بالمدينة
كان حتما من الله تعالى ويدل له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها الاية وقالت طائفة انه لما قدم المدينة خيره الله
تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء
فاختار بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهد لمن زعم على
هذا بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه
الله وقد انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة الا في شدة
الخوف ونفل السفر حسب ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا
على ان اية التحويل اليها قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السما الاية واختلفوا في ايام نزولها فقيل في رجب او شعبان
من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع الشك في مدة استقبال
بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد
رواه البخاري في صحيحه عن البرا هكذا بصيغة الشك واسنده
الدارقطني عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم به البابلي
رضي الله عنه في احكام القران وزعم ابن ابي حاتم انها سبعة عشر
شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان
قال الواقدي وكان يوم الثلاث قال واما وقت نزولها فقيل
نزلت بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا
هو الثابت في صحيح البخاري عن البرا وقيل انها نزلت قبل الظهر وهي
اول صلاة صليت كذا اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى
والثالث انها نزلت وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم من الظهر
ركعتين وذلك بمسجد بني سلمة فاستداروا وهم في الصلاة فلذلك
سمي مسجد القبلتين قال وقد خطر لي عند وصولي الى هذا الموضع
ان جميع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين صلوا الى
بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الزهري بل انهم كلهم جمعوا

رسول م

اولى

له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فامهم وكان ذلك قبل الهجرة وهو
قبل التحويل انتهى كلام ابن جماعة رحمه الله وعلى ذكر ما مر من
الادلة وتحقيق المناط في تحويل القبلة اورد حديث عطا بن زيد
عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة
فلما وجه اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع
نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله قد
وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه
البخاري من حديث ابي اسحق عن البرا وروى من طريق ابن سعيد عن
البرا وفيه انه صلى الله عليه وسلم اول صلاة صلاها العصر وكان
اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب
فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة
قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل
الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية وقد اتفق العلما على
ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت الى بيت المقدس
وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها الواقدي من طريق ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن سعد واخبرنا عبيد الله
ابن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنس وعن غيرهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت
المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل
وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما
انا عبد فادع ربك واساله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه
الى السما فانزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فوجه
الى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى صلى الله عليه وسلم ركعتين

من الظهر في مسجد المسلمين وقال هل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وجاءت
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر ان
يوجه الى الكعبه واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين
وروى ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب
الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفها من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال قال ابن عباس اول
ما نسخ الله تعالى من القران حديث القبلة وذلك ان الله فرض
على رسوله الصلاة ليلة اسرى به الى بيت المقدس ركعتين
ركعتين الظهر والعصر والعشا والغداه والمغرب ثلاثا فكان
يصلي الى الكعبه ووجهه الى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاة
بالمدينه حين صرفه الى الكعبه ركعتين ركعتين الا المغرب
نزلت تماما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
يصلون الى بيت المقدس ومنه قال فصلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكه سنه حتى هاجر الى المدينه وكان
يعجبه ان يصلي قبل الكعبه لانها قبلة ابايه ابرهيم واسماعيل
وكانت صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا
صلى رفع راسه الى السما ينتظر لعل ان يصرفه الى الكعبه
فقال لجبريل وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبه
فقال جبريل لست استطيع ان ابتدي الله جل وعلا بالمسلة
ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقلب وجهه الى السما ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر
ركعتين الى بيت المقدس وهو ركوع فصرف الله القبلة الى
الكعبه الحديث ومنه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس
الى الكعبه اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن

تنا
عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المؤمنين فكيف بصلا
التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا
وهم يصلون الى بيت المقدس هل تقبل الله عز وجل منا ومنهم
ام لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك طاعة وقالت اليهود
اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا
لرجونا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي ننتظر ان ياتي وقال
المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم
انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في
جميع الفرق كلها بيان ما اختلفوا فيه فانزل الله في المنافقين
قولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله
في المؤمنين وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه فيقول الا لنبتلي بها وانما كانت قبلتك التي
بعثت بها الكعبة ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
الله من المتقين وقال المؤمنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه
طاعة فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسوله صلى
الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تنتظر جبريل اي
ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك
شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة وانزل الله في اليهود ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يقول لئن
جئتهم بكل اية انزلها الله في التوراة في بيان القبلة انها في
الكعبة يتبعوا قبلتك وانزل الله في اهل الكتاب الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي

من الشاكين ثم انزل في قريش وما قالوا لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني قريشا حيث قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا يوشك ان يرجع الى دينكم قال ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان كلها قال السهيلي ذكر الباري سبحانه وتعالى الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث ايات وذلك لان المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاثة اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا ندم محمد على فراق دينا وكانوا يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابرهيم واسماعيل وقد فارق قبلة ابرهيم واسماعيل واثر عليها قبلة فقال الله تعالى له حين امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثنا المنقطع اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات الى قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبيا وروي من طريق ابي داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته قال فسرت معه وهو ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيها والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون واهل الكتاب لعجبا فقال خالد بن يزيد اما والله اني لاقرا الكتاب الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من امر القبلة ما علمت واما اليهود فانهم لم يجدوا ما هم عليه من ذلك في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني اسرائيل رفعه وكان

القبلة

صلاتهم الى الصخرة على مشاورة منهم وروى ابو داود ان يهوديا
خاصم ابا العاليه في القبلة فقال ابو العاليه ان موسى صلى الله
عليه وسلم كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت
الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك
مسجد صالح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو العاليه اني صليت
في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة انتهى وصليت في مسجد ذي القرنين
وقبلته الى الكعبه انتهى والله اعلم

الباب السابع

في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد
والمشاهد والمحاريب المقصوده بالزياره والصلاه فيها
كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهما السلام ومحراب
عمر بن الخطاب ومحراب معاويه رضي الله عنهما وما يشرع
فيه من الابواب وعدتها واسمايها وذكر الصخرات اللاتي
في الخزانات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث
الورقات ووادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة الشرق
وما حاذيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل
اعلم ان الاصل في وضع السور المسجد الاقصى وحيطانه كحايط
من كل جهة ما قدمناه انفا في باب ذكر مبدا وضعه وبنا داود
عليه السلام له حين قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا في الارض
المقدسه فقال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك
شاهرا سيفه فراه داود في ذلك المكان فبناه وادار عليه سورا
فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داود ذلك الى الله تعالى فاوحى
الله اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي ذنبي ولم قال لما
جرى على يديك من الدما قال يا رب اولم يكن ذلك في هواك
ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحم بهم منك فشق ذلك
على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناه على يد ابنك

سليمان وعلى القول الاخر ان اصل وضع السور ان الله تعالى لما
امر داود عليه السلام ببنا بيت المقدس اسس قواعده واداره
سوره ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود عليه السلام
يارب اني ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انا جعلتك
خليفتي في خلقي لتحكم بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن
وكان المكان لجماعه من بني اسرايل وقد تقدم الكلام على ما وقع
له مع الرجل الذي قد ساومه عليه وقوله له انما نشتريه لله
عز وجل فقال له لا تسئل شيا الا اعطيتك قال ابن لي حايطا
قدر قامتي من كل جهة ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو
في الله قليل وقول الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا
على العمل ثم لما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان
يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له
بقنطار من ذهب فقال سليمان عليه السلام قد استوجبتها
بذلك فقال صاحب الارض هي خير ام ذلك قال لا بل هي خير
قال فانه قد بدا لي قال اوليس قد اوجبتها قال بلى ولكن
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا اصل خيار
المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى
استوجبها منه بسبعة قناطير وقيل بتسعة قناطير من ذهب
فبناه سليمان واستدار سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم
وضعها قال صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان عليه السلام
لصاحب الارض اشكال لانه تقدم على القول الثاني انه جعلها
لله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل
ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك
اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل قوله جعلتها لله عز وجل
ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل

ان يكون

ان يكون في شرعهم ان هذا اللفظ ليس بتحبيس او ان التحبيس
يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد لقول الله عز وجل فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير
الغرام واقره في سنده الى ابي العوام عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال ان السور الذي ذكره الله عز وجل في القرآن
فضرب بينهم بسور له باب فذكر مثله وعن زياد بن ابي سودة
قال روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو على
سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد
قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم
وعنه انه سمع اخاه ابا عثمان بن ابي سودة قال رايت عبادة
ابن الصامت واضعا صدره على جدار المسجد مشرف وفي
روايته الى الجدار مشرف على وادي جهنم يبكي فقال يا ابا الوليد
ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه راى فيه جهنم وعن ابي العوام قال رايت عبادة
ابن الصامت فذكره بلفظه فقلت ما يبكيك فقال كيف لا ابكي
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وادي
جهنم وعن ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال رئي عبادة ابن الصا
على سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك فقال من
ههنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى مالكا
يقلب جمرا كالقطف وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام
قال رايت عبد الله بن عمر قايما على سور بيت المقدس يبكي
فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور الاية باطنه المسجد وما يليه
وظاهره الوادي وما يليه فقال عبد الله هو سور بيت المقدس

مطلب في السور ووادي جهنم

مت

بلغ مقابلة

الشرقي وفي لفظ اخر وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره
وادي جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنه انه وقف على سور
بيت المقدس الشرقي فقال من هاهنا ينصب الصراط وعن
مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيط
بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى
الجنة واما ما في داخل المسجد من المحاريب المقصودة بالزيارة

محراب داود عليه السلام

والصلاة فيها محراب داود عليه السلام على اختلاف فيه
فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد الشرقي ويقال
انه المحراب الكبير المجاور للمنبر وقال صاحب الفتح القدسي انه
محراب داود عليه السلام في حصن في بيت المقدس في موضع
اقامته فان مسكنه كان في الحصن ومتعبده فيه وكذلك
محرابه الذي ذكره الله في القران بقوله اذ تسوروا المحراب
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان
متعبده فيه ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان
موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب
عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب
داود عليه السلام وبعضهم ما كان من اجتهاد عمر رضي الله
عنه قال لكعب اين ترى ان نجعل مصلانا في هذا المسجد
فقال في موخره مما يلي الصخرة فتجتمع القبلتان قال يا ابا اسحق
ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد فخط المحراب
في ذلك المعبد الذي كان لداود اذا دخل المسجد فوافق
رايه واجتهاده لاختيار داود عليه السلام لذلك المكان قديما
واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام والاكثرون على
انه داخل المسجد في الرواق المجاور لبابه الشرقي ومحراب

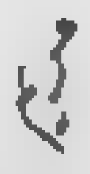

مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الان بمهد
عيسى عليه السلام والمشهور ان الدعا فيه مستجاب فينبغي
للمصلي ان يصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد
فيها كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام
فانه قرا في صلاته فيه سورة ص لما فيها من ذكره ويسجد فيها
والدعا في محراب مريم عليها السلام مستجاب جربه غير واحد
من الناس فوجده كذلك وافضل الدعا فيه دعا عيسى عليه السلام
الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا ومحراب
عمر رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه فقايل يقول انه
المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير
الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه المحراب
الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد الاقصى باعتبار
ان ذلك الرواق مما اشتمل عليه ما يسمى جامع عمر وان ذلك المكان
هو الذي حرره هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم
من الزبالة وكنسوه وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون
على ان محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك
مبينا في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك ان شا الله تعالى
ومحراب معاويه رضي الله عنه ويقال انه المحراب اللطيف
الذي الان داخل المقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير
المنبر الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه مما هو داخل
السور محاريب كثيره وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم
لمقتضيات اقتضت وضعها فمنها ما وضع لرويا ان نبيا من الانبيا
يصلي هناك او ولي من الاوليا وكلها مقاصد حسنه ومنه الموضع
الذي خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب

النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله
من الآيات المقدسة والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان
موسسة ومنها الصخرة التي في موخر المسجد مما يلي باب
الاسباط وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان الذي
دعا عنده لما فرغ من بنا المسجد كما قدمناه فاستجاب الله
له فيه والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة
باجابة الدعوات وخرق العادات ان يصلي فيها ما شا ويجتهد
في الدعا فيها بما قدمناه من الادعية الماثورة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وما احب ان يدعو به في امر دين ودنيا هذا
مع تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب
والندم على فعلها والعزم ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم
حرمات الله وحرمات بيت المقدس الذي هو اكبر مساجد
الاسلام وشكره على ما منحه من زيارته وتاهيله لذلك ويجتهد
في الطاعات والدعا والصدقة في كل مكان منها ما امكنه فان
ذلك فضلا كبيرا وخيرا كثيرا فاذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ان شا الله واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها
باب الرحمة وهو شرقي المسجد من جهة السور الذي
قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراه وادي
جهنم وهو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور
في القرآن مما يلي وادي مغلوق لا يفتح الى ان ياذن الله عز وجل
بفتحه والباب الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد مقصود
بالزيارة والدعا والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان
الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعا ويسال الله في ذلك
الموضع الجنة ويستعيذ به من النار وان يكثر من ذلك قال

ذكر الصخرة

بلغ

ذكر ابواب المسجد

الشرقي

قال المشرف رحمه الله وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمه ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تعالى الجنه ويستعيذ به من النار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله تعالى الجنه ثلاث مرات قالت الجنه اللهم ادخله الجنه ومن استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال ولا احسن موضعا من سوال الله عز وجل الجنه والاستعاذه به من النار في باب الرحمه فانه مظنه حصول احدى الحسنيين ونرجوا من كرم الله واحسانه وجوده وامتنانه ان يكون من اهل الجنة الفايزين بها الداخلين اليها بسلام امنين ان شا الله تعالى

وهو موخر الجامع مما يلي الصخره التي هناك والمحراب الذي يقال له محراب داود عليه السلام المقدم ذكره على اختلاف فيه وباب التوبه وهو وباب الرحمه متحدان وهما الان غير مشروعين وعند باب التوبه بين باب الرحمه وباب الاسباط مسكن للخضر والياس عليهما السلام كذا في كتاب الانس وفي فضايل بيت المقدس للحافظ ابي بكر الواسطي الخطيب باب مسكن الخضر عليه السلام ولم يبوب له صاحب مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه في ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب الرحمه الى باب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعه في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي في ليله كل جمعه في مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كماه وكرفس ويشرب شربة من زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب

داودم

ذكر مسجد الخضر والكاس

الورقه ويغتسل من عين سلوان وقال الصابي في كتاب الانس
حدثنا الوليد بن حماد وساق السند الى ابن ابي داود قال
الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان
الموسم في كل عام وروى بسنده الى ثقة الحافظ ابي القاسم الى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينا انا اطوف بالكعبة اذا رجل
معلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن
سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقني
برد عفوك وحلاوة رحمتك قال علي رضي الله اعد علي هذه
الكلمات يا عبد الله تعالى اسمعتهن قال نعم قال والذي
نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن
دبر كل مكتوبة الا غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او
مثل زبد البحر او ورق الشجر وروى ايضا بسنده الى همام بن منبه
قال هذا ما حدثنا ابو الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا
هي تهتز من تحته خضرا رواه البخاري من حديث ابي عروة
اليماني وبسنده الى المشرف بن المرجا الفقيه الى ابي حفص
الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف النهار
لاصلي فيه فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر احيانا وهو
يقول ذنبي الى فقر وانا خائف مستجير يا رب لا تبدل اسمي ولا
تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال فخرجت مذعورا فمررت على ناس
بباب المسجد فقالوا اما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا
لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته قال
وذكره المشرف في باب ما جا في الصخرة التي تسمى بخ بخ وهي
التي تحت المقام الغربي مما يلي باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم
وانها موضع الخضر عليه السلام ثم قال وهذا الدعا يستحب
ان يدعا به في ذلك الموضع وفي ساير المسجد فانه دعا مستجاب

مصوت

ان شآء الله تعالى انتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهب جماعة
من العلمآ رضي الله عنهم الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو
المختار عند محققي شيوخنا وذهب آخرون الى انه ولي وذهب
الاكثرين الى انه حي وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني
عن الشيخ يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح الامام ابي نصر
السندبنجي قال سالت الخضر اين تصلي الصبح قال عند الركن
اليماني قال واقضي بعد ذلك شيئا لمعنى الله تعالى قضاه ثم اصلي
الظهر بالمدينة ثم اقضي شيئا لمعنى الله تعالى قضاه واصلي العصر
ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام وسبب حياته على ما
حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من عين الحياة لا يصيب
ذلك الماشي الاحي وقال آخرون انه ميت انتهى كلام البغوي
وفي الروضة العنبرية بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين
محمد بن ابان الاقشهري وكان قد رحل الى الغرب وطالت مدته
هناك واخذ عن جماعة من اعيان علمآء الاندلس وغيرهم وتوفي
بالمدينة الشريفة النبوية سنة تسع وثلاثين وسبعماية قال
انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله
ابن محمد الخيام الحربي السمرقندي بابيورد قال رحلت يوما مفازة
فظللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام فقال لي تعال امش
فمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس ورايت معه صاحبا
له فقلت ما اسمك قال الياس فقلت رحمكما الله هل رايتما
محمدا صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلت بعزة الله وقدرته لتحدثاني
بشي اروية عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما مؤمن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه ونوره وذكر
احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرائيل نبي يقال له
اشمويل رزقه الله النصر على اعدايه وانه خرج في جيشه

فقالوا هذا ساحر يسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنجعل في تابوت حتى
البحر ولم يزل مرمه في جواني اربعين رجلا فجعلوه في ظلمة البحر
فقال اصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد
فحملوا وقالوها جملة فصارت اعداهم في ناحية البحر فغرقوا
اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك بحضرتنا قال وسمعتهما
يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الشي بالما وقالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال
صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة
قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مومن يقول صلى الله على محمد سبع مرات الا احبه الله وان
كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه قال
وسمعتهما يقولان جا رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال
ائتيني به قال انه ضرير البصر قال قل له يقول في سبع اسابيع
صلى الله وسلم على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث
ففعل فراه في المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتهما يقولان
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا
فقولوا باسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله
بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابوكم
ويمنعهم الملك عن ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا
عليه بعد الفراغ من انشاده لنفسه هذا واحسن الحديث
بما يروي نبيان عن نبي واستمعوها وعظموها فهي من
المخزون الحق انه ما ذكره الا مشتهى وباب حفظه وهو الذكر

ذكر باب حفظ

٩٨

وروينه من رواية ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قيل
لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعيرة
وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا
يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس
سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة تحط
الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية
حبة سمرا يريد الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما
اي عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة
ركعتين كان له من الثواب بعدد من قيل له من بني اسرائيل
ادخل فلم يدخل وعن علي بن سلام بن عبد السلام عن ابيه
قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذي
في المسجد باب الجمل الاوسط هو من متاع كسرى والباب النحاس
الذي على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه الى سوق
سليمان من صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة هو
الباب الذي كان بازحا لما خربت نقل الباب الى المسجد قال
وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه
ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشي من اعلى الى
اسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل
قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا
حطة اي مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا الخطيئة
باباتهم على موسى دخول الارض المقدسة التي فيها الجبارين فاراد
الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج معناه

مسلتنا حطة اي حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا
قال ابن عباس ركعا وهو من شدة الانحنا والمعنى منحنيين
متواضعين قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس طوطي
لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد
ابن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال كان في زمن بني اسرايل
اذا اذنب احدهم ذنبا كتب على بابه او جبهته خطيته او على
عتبة داره الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيعدونه
ويهجرونه فياتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها
السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان
تاب الله عليه محى ذلك عن جبينه فيعرفه بنوا اسرايل وان لم يتب
عليه ابعدوه وهجروه وباب شرف الانبيا وهو يعرف
الان بباب الدويدارية وهو من جهة المسجد من الشمال
وباب الغوانمة وهو الذي عند دار النيابة في اول جهة
المسجد الغربية ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل
وباب الناظر ويقال انه باب ميكايل ويعرف قديما
بباب ميكايل ويقال انه الذي ربط به جبريل البراق ليلة
الاسرا وباب الحديد وهو مسجد ويعرف قديما بارغون
الكاملي صاحب المدرسة الارغونية التي على بابه الخارج منه
وباب القطانين ويقال انه مسجد فتحه الملك الناصر
محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى وكان قد تلاشى حاله ولما عمر
المرحوم تنكز نايب الشام كان رحمه الله تعالى رواق المسجد
الذي في الجهة الغربية وسوق القطانين عمر هذا الباب بتجارته
المتقنة التي هي عليه الان وباب السقاية يقال انه قديم
وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم علاء الدين البصير الميضاه
المعدة للرجال عمر هذا الباب وانشعثه وباب السكينة

باب سم

وهو الجادر

وهو المجاور لباب المدرسة المعروفه بالملديه وهو الان مجاور
للمنارة القبليه والمدرسة الشريفه السلطانيه الاشرفيه من
جهه الشمال وباب السلسله وباب السكينه محدثا
وباب السلسله يعرف قديما بباب داود عليه السلام وباب
المغاربه وسمي بذلك لمجاورته مقام المغاربه التي تقام فيه
الصلاة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهه الغربيه من المسجد
ويسمى هذا الباب باب النبي واما ذرعه وما اشتمل عليه
من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام فصلا ذكر فيه
ما اثره عبد الملك بن مروان وغيره في المسجد الاقصى وهو الفصل
السابع وقال الحافظ بن عساكر رحمه الله وطول المسجد الاقصى
سبع مايه ذراع وخمسه وخمسون ذراعا بذراع الملكي وعرضه
اربعمايه ذراع وخمسه وستون ذراعا بذراع الملك وقال صاحب
مثير الغرام قلت كذا قاله ابو المعالي المشرف في كتابه قال ولكن
رايت قديما بالحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدوادارية
داخل الصور بلاطه فيها طول المسجد وعرضه فالذي فيها ان
طوله سبعمايه ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمايه وخمسه
وخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكراه قال ووصف فيها
الذراع لكني لم احقق ذلك هل هو الذراع المذكور او غيره لتشعث
الكتاب ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال في وقتنا هذا فجاء
طوله من الجهه الشرقيه سبعمايه ذراع وثلاثه وثلاثون ذراعا
خارجا عن عرض اسواره انتهى كلامه واما الروايات وما
كان من امرها على اختلاف في اللفظ وتوارد في المعنى على محل
واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطيه بن قيس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنه رجل
من امتي يمشي على رجليه وهو حي فتقدمت رفقته الى بيت المقدس

ذكر ذرعه وما اشتمل عليه

ذكر رواياته

يصلون منه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فا
رجل من بني تميم يقال له شريك بن حباشة يستقي لاصحابه
فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب يفضي الى
جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها واخذ من شجرها
ورقة فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب
بيت المقدس فاخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل
معه الى الجب فنزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا
الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق بحديثه
في دخوله رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو
حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي
من ورق الجنة فان الجنة لا يتغير شي منها وذكر في حديثه ان
الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر من حديث ابن ابي مريم قال
اخبرني عطية بن قيس ان شريك بن حباشة النميري اتى
جبا ل بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ هرمته الدلو فنزل
في طلبه اذ بدا له شخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في
الجب ثم ادخله الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده الى موضعه
فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل
الجنة وهو حي بينكم قال انظروا الى هذه الورقات فان تغيرت
فليست من ورق الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال
عطية فلم تكن الورقات تتغير ومن طريق اخر قال الوليد
احد رواته قال حدثني ابو النجم امام اهل سلمية وموده في سنة
اربعين ومائة ومات في سنة خمسين ومائة قال حدثني غير
واحد من اهل سلمية من قبايل العرب انهم ادركوا شريك بن حباشة
يسكن سلمية قالوا فكنا ناتيه فنساله فيخبرنا بدخوله الجنة وما

ومارای فيها وعن احدى الورقات منها وانه لم يبق معه الا
ورقة واحدة ادخرها لنفسه قال فكنا نسأله ليريناها
فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضراً فياخذها
ويقبلها ويدفعها اليه فيضعها على عينيه ثم يردها ويضعها
بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى الله ان تجعلها بين كفنه
قالوا فكان اخر عهدنا بها انا وضعناها على صدره ثم وضعنا
اكفانه عليها قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل وصفها
لك قال نعم شبهوها بورق الدراقن بمنزلة الكف محددة الراس
وفي لفظ اخر من رواية ابرهيم بن ابي عبلة عن شريك بن حباشة
النميري انه ذهب يستقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس
فانقطع دلوه فنزل الى الجب ليخرجه فبينا هو يطلبه بذلك
الجب اذ هو بشجرة واذا هي ليست من شجر الدنيا فاتى بها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا هو
الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة
رجل من امتي الجنة قبل موته واخذ الورقة وجعلها بين دفتي
المصحف وذكر ابو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس
قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال له ابو الخنس وكان
شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا ففقدوه يوما وكانوا
يسالون عنه ولا يخبرون عنه بشي حتى ايسوا منه وظنوا انه
قد اغتيل وذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه
ورقتان لم ينظر الناس الى مثل تلك الورقتين قط احضر خضرة
ولا اعرض عرضا ولا اطيب ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا
فقال له اصحابه اين كنت فقال وقعت في جب فقمت امشي
حتى انتهيت الى جنة مفروشة فيها من كل شي فلم تر عيني مثل
ما فيها في مكان قط ولا اظن الله خلق مثل ما رايت فلبثت

هذه الايام كلها بهاني بنعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظرا
وفي ريح لم يجد احد من الناس ريحا قط اطيب منه فبينا انا كذلك
اذ اتاني ات حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم وقد اخذت
هاتين الورقتين من شجرها او من شجره كنت تحتها جالسا
فبقيت الورقتان في يدي فاقبل الناس ياخذونها فيجدون لها
ريحا لم يجدوا امثله قط لشي قال اسحق فحدثني المضارب بن
عبد الله الشامي ان تلك الورقتين كانتا عند الخلفاء في الخزانه
قال وان ابا عبيده ارسل ابا المحشي والورقتين الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما قص على القصه وعاين الناس ودعا
كعبا وقال له يا كعب هل بلغك في شي من الكتب ان رجلا من هذه
الامه يدخل الجنه ثم يخرج منها قال نعم والله اني لا اعرفه
بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك بعد فتح الله الروم
على هذه الامه قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك
الرجل قال فنظر وتصفح وجوههم ثم اخذ بيد ابي المحشي
وقال هو هذا فحمد عمر الله كثيرا ويقال ان شجرة الورقة
داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل
للمحراب ولما وادي جهنم فقد تقدم ذكره في اوايل هذا الكتاب
عند ذكر السور وباب الرحمه الباب الثامن
في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبه
الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البركه والعجايب التي كانت
ببيت المقدس وما كان به عند قتل الامام علي بن ابي طالب
وولده الحسين رضي الله تعالى عنهما ومن قال انه كان الاحجرهم
ودعت عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والسنا
والجبال المقدسه وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في
ذلك على نحوه روينا باسناد صحيح عن ابي هريره رضي الله تعالى

عن

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
اختار من المدن اربعه مكه وهي البلده والمدينه وهي النخله
وبيت المقدس وهي الزيتون ودمشق وهي التينه واختار من
الثغور اربعه اسكندريه مصر وقزوين خراسان وعبادان
العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربعه يقول
في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان
فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان واما النضاختان
فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعه سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعن ام عبيده بنت خالد بن معدان عن ابيها
انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون
الجنه وفي روايه عنها عنه قال من عيون الجنه في الدنيا زمزم
وعين سلوان وعنها الصنابحي عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس
فلياتي محراب داود المشرق وليصل فيه وليسبح في عين سلوان
فانها من الجنه ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعا فان الخطيه
فيها مثل الف خطيه والحسنه فيها مثل الف حسنه وقال

ذكر العين التي كانت عند عين سلوان

سعيد بن عبد العزيز كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس
عين عند عين سلوان وكانت المراة اذا قذفت اتوا بها اليها
فشربت منها فان كانت بريه لم يضرها وان كانت غير بريه طعنت
فماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغله
فعثرت بها فدعت الله ان يعقر رحمها فعقمت من يومها فلما
اتتها مريم شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها
امراه مومنه فغارت تلك العين من يومها وحكى صاحب

ذكر البير المنسوبه لسيدنا ايوب عليه السلام

كتاب الانس لي يعني ذكر البير المنسوبه الى سيدنا ايوب عليه
السلام قال قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازه لي قال
قرات في بعض التواريخ انه ضاق الما في بيت المقدس بالناس

فاحتاجوا الى بير هناك نزلوها ثمانون ذراعا وسعة راسها
بضع عشر ذراعا في عشر من اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة
عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين
وذراع فتعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وما
العاين بارد خفيف ويستقى منها الما طول السنة من ثمانين
ذراعا واذا كان زمان الشتا فاض ماوها حتى يسيح على وجه
الارض في بطن الوادي ويدور عليه ارحية تطحن الدقيق
فلما احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى قرار البير ومعي جماعة
من الصناع لانقها ثم ذهب الما يخرج من حجر يكون قدر ذراعين
في مثلهما وبها مغارة فتح بابها نحو ثلثة اذرع في ذراع ونصف
يخرج منها ريح بارد شديد البرودة وانه حط فيها الضو فراي
المغارة مطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها فلم يثبت له
الضو فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في باطن
وادي والمغاير في بطنها وعليها دخوالها من الجبال العظيمة
الشاهقة ما لا يمكن الانسان ان يرتقي على الاشقة وهي
التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه واما النهي عن دخول الكنايس
فقد روى عن سعيد بن المسيب عبد العزيز ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين
ثم قال بعد ذلك كنت غنيا ان اركع ركعتين على باب وادي
جهنم وعنه ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر
بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله
صلى الله عليه وسلم هذا واد من اودية جهنم ثم قال ما كان
اغنى عمر ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب قال لا تاتوا كنيسة مريم
التي ببيت المقدس اي كنيسة الجسمانية والعمودين التي في

ذكر النهي عن دخول الكنايس في بيت المقدس

في كنيسة الطور فانها من الطواغيت ومن اتاها احبط عمله.

وعن ثور بن يزيد قال بلغني ان كعبا مر به ابن احمد ورجل معه فسالهما اين تريدان قالا ايليا قال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس او قال بيت الله المقدس لا تاتيا كنيسة مريم ولا العمودين فانهما طاغوت من اتاهما حبطت صلاته الى ان يعود من ذي قبل قاتل الله النصارى ما اعجزهم ما بنوا كنيستهم الا في وادي جهنم وعن ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي في كتاب البديع في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلم في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وكذا يقال الان ولم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي في الكنيسة وحكى ذلك في مثير الغرام عند ذكر مريم عليها السلام وذكر من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام وزار فقال بالكنيسة المعروفة بالجسمانية بالسفح بعد الحلم لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي اذا كان فيها صور ان يحرم الدخول على ما تقرر في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا منعنا الدخول فهل هو منع تحريم او تنزيه قال الرافعي في نظم الوجيز يقتضي ترجيح الحرمة ونقله في الذخاير عن الاكثر وفي البيان عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير ما ل الاكثرون الى الكراهة وكلام الشرح الكبير يقتضي موافقته قال ابو منصور بن الصباغ في كتاب الاشعار باختلاف العلما واختلفوا في الصلاة في البيع والكنايس والنواويس فحكى ابن المنذر عن ابن عباس ومالك انهما كرها ذلك لاجل الصور وعن موسى الاشعري انه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلا

بلغ

بين

بيس

ة

في البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد
باحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعني ابا بكر في ذلك فاجاب
انه ينبغي ان يكره للصور التي فيها ولدخولها بغير اذن وقال
الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل
المقاصد لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاة في كنايسهم
بشروط اربعة احدها ان ياذنوا له في الدخول الا ان كانت
الكنيسة مما يقرون عليها فلا يدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت
مما لا يقرون عليها ككنايس مصر جاز دخولها بغير اذن لانها
واجبة الازالة فلا يد لهم عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير
فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم دخولها
فانه لا يحل دخول دار فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير لا يقدر
على ازالتها ثم يجوز ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ ان
النهي عن التصاوير منسوخ ثالثها ان لا يحصل من ذلك مفسدة
كتكثير سوادهم واظهار شعارهم وايهام صحة عبادتهم وتعظيم
متعبداتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فانه كانت الصحيح
الا عابل انتهى اقول وهذا الشرط الاخير يحتاج اليه هنا فان
الطهارة شرط في كل مكان قال وقال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه لا تدخلوا على هولاء كنايسهم فان السخط ينزل عليهم
وهذا ان لم يكن فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلاة
فيها انتهى وقضية تحريم دخول كنيسة بيت لحم لما فيها من
الصور واما ما كان في بيت المقدس من البرك وما كان فيه عند
قتل علي والحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالاجمه ورغب
عن اهله الى غير ذلك فمنه ما رواه ضمرة عن ابن ابي سوده قال
عمل ملك من ملوك بني اسرائيل يسمى حزقيل في بيت المقدس برك
منها ثلاث في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض

ذكر البرك التي كانت في بيت المقدس

وثلاث

وثلاث خارج المدينه بركة ماملا وبركتا المرجيع جعل ذلك
خزاين لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن ابن شهاب
الزهري ان عبد الملك بن مروان ساله ما كان ببيت المقدس عند
قتل علي بن ابي طالب فانه لم يرفع حجر الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك
كان في قتل الحسين وروي ايضا عن الزهري ان اسما الانصاريه قالت
ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين بن علي الا وجد تحته دم عبيط ورواه
ابو بكر الهذلي عن الزهري تكلم في مجلس الوليد ايكم يعلم ما فعلت
احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري انه لم يقلب
حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمر الكندي قال حدثتني
ام حبان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد منا
زعفرانهم شيا فجعله على وجهه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس
الا اصبح دم عبيط وعن عياش عن صفوان قال مثل بيت المقدس
مثل الاجمه فيها الاسد من دخلها اما ان ياكله واما ان يسلم ويقال
بيت المقدس كاجمة الاسد اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اوليب
قال في القاموس اجمة الاسد دخل اجمته ثم قال والاجمة محركة الشجر
الملتفه وعن سلمان بن كيسان قال لقيت ابا عيسى الخراساني
عمر فقلت له ارغبت عن القدس فقال لم ارغب عن القدس
ولكني رغبت عن اهل القدس فقال لم اره وعن صفوان بن عمرو قال
مكتوب في التوراه بيت المقدس كاس من ذهب مملو عقارب
قال الفقيه ابو المعالي المشرف ويعني بالعقارب بني اسرايل
الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلا ما عمهم
وليس لهذه الامه في ذلك شي لانه قال مملو عقارب وطاهر
الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل وكان في بيت المقدس
من العجايب ما لا يوجد في غيره فمنها ما صنعه الضحاك بن قيس
الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد

ذكر العجايب التي كانت في بيت المقدس

بلغ

دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راي تلك العجايب
التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع
نارا عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك
ومنها ان من رمى بيت المقدس بنشابه رجعت اليه ومنها انه
وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شي
من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما كان
عنده من السحر ومنها انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من
اليهود والنصارى حفظ ذلك الباب حتى يعرف بظلمته ومنها انه
وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احد ان يمس تلك
العصى الا من كان من اولاد الانبيا عليهم السلام ومن كان
سوى ذلك احرقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك
عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا
اصبح اصابوا ايديه مطلية بالذهب ومما يلحق بهذه العجايب
ما صنعه سليمان وذلك انه عليه السلام جعل تحت الارض بركة
وجعل فيها ما وكان على وجهه ذلك الما ساط ويجلس رجل عظيم
او قاض جليل فمن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى
بيت المقدس وراى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله اليه
انك حي وان اجلك قد حضر وكان احزم من كان من الملوك في
ذلك الزمان فقد اوسع اهل الارض عدله ولم يكن احد من الملوك
من اهل الحزم قد كبر سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره
بعد ان سار من المشرق الى المغرب الى البلاد التي لم ياتها احد
قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له في الارض كما بين في كتابه العزيز
ومات ببيت المقدس فزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة
الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان
ببيت المقدس حيات عظيمة ما تكلم الا ان الله تعالى تفضل على عباده

بلغ

طلسم
سليمان

يحيى

مسجد كان على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة عامة وفيه اسطوانتان من حجارة على راسهما صورة حيات يقال انه طلسم فني لسعته حية اسا فالم تضره شيا فان خرج من بيت المقدس شبرا من الارض مات في الحال ووراه في ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يوما بعدد ايام السنة فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم وذكر السهروردي نحو هذا في كتاب الزيارات واخبر الفقيه ابو محمد بن علي بن عقبة وهو معدل فاضل ثقة انه اتفق ذلك لشخص سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او قال منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وعن مكحول لحديث جبير بن نفير عن مالك ابن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه بلفظه ثم ضرب بيده على فخذه الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذ ورواه في مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بنائه فسلمت عليه فقال عوف بن مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلي

او بعضي فقال نكلك فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي
الساعه اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل يسكتني ثم قال
لي قل احدى فقلت احدى والثانيه فتح بيت المقدس ثم قال
قل ثنتان والثالثه موتان يكون في امتي ياخذهم مثل عقاص
الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعه تكون فتنه في امتي
وعظمها قل اربع فقلت اربع والخامسه يفيض فيكم المال
حتى ان الرجل ليعطى المايه دينار فيسخطها قل خمس
فقلت خمس والسادسه هدنه تكون بينكم وبين بني الاصفر
فيسيرون اليكم على ثمانين غايه تحت كل غايه اثني عشر الفا
وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطه في مدينه
دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض الفاظه اختلاف
وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخر قريه من قرى الاسلام خرابا المدينه وعن
عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الملحمه الكبرى وفتح المدينه ست سنين ويخرج المسيح الدجال
في السابعه وعن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الملحمه الكبرى وفتح القسطنطينيه وخروج الدجال
في سبعة اشهر وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شي
حتى تنصب بايليا واما اتصال حوض النبي صلى الله عليه
وسلم ببيت المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي حوضا طوله ما بين الكعبه
الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن انيته عدد نجوم
السما وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من ياتيه الفيام
ومنهم من ياتيه العصبه ومنهم من ياتيه النفر ومنهم من ياتيه

الرجلان

الرحلان والرجل ومنهم من لا يا تيه احد فيقال قد بلغت واني لاكثر الانبيا تبعا وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي من الدنيا او قال في الدنيا الا كقدار الشمس اذا اصلت العصر وان حوضي ما بين ايله الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح الذهب والفضة واما طور زيتا والساهرة وكونهما في بيت المقدس فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكة وعن سعيد عن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصلت فيه وروي خليد ابن دعلج عنه وزاد فقامت على طرف الجبل وقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة والنار وعن ابرهيم بن ابي قال قال لي زيادة بن ابي سودة كان صاحبكم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم هاهنا يعني بيت المقدس صعد الجبل يعني طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحشر الناس اتينا فوجا الفيفا الى قوله فيتهون الى ارض يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تسع الناس وتحملهم باذن الله تعالى وعن ابرهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى فاذا بالساهرة قال البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وفي حديث ابن عمر ان ارض المحشر

ذكر طور زيتا والساهرة

شيبان

بلغ المقابلة

م

تسمى الساهرة وقيل فاصل الساهرة الفلاة ووجه الارض
وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب
الارض التي تبعث سالكها على السهر للسير فيها لينجو منها ومعنى
الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون وعن ابن عباس
رضي الله عنه الساهرة الارض وعن سهل بن سعد الساعدي
انها ارض بيضاء عفراء كخبزة النقي وعن الزهري الارض كلها
تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلا الارض كانوا في
سفلها فجعلوا في اعلاها وعن الحنفي الساهرة فوق الارض
سميت ساهرة لان فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه
الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها قال قتادة ما نقص من الارضين زاد في
فلسطين وما نقص في فلسطين زاد في بيت المقدس وبها
ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلالة
وترفع الهدى اقول وبطور زيتا مما يلي الساهرة مزارات يزورها
الناس منها قبر رابعة ابنة اسماعيل ام الخير العدوية البصرية
الزاهدة مولاة آل عتيك قيل كانت تقول في مناجاتها الهي
تحرق قلبا يحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا
تظني بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من اعمالي لا اعده شيئا
قدمت بيت المقدس وماتت به وقبرها بظاهر القدس على رأس
طور زيتا ظاهر يزار توفيت رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين
ومائة ذكرها صاحب مثير الغرام في من دخل بيت المقدس من التابعين
وغيرهم ومنها مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعة الشيباني
رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزي في
كتابه فضائل بيت المقدس وذكره صاحب مثير الغرام في اوائل

ذكر قبر رابعة

ذكر مصعد عيسى

الفصل الاول من القسم الثاني ثم قال قال الاستاد ابو الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن برجان في تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليه السلام والتين الجبل الذي بدمع موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام رفعه الله من طور زيتا وروى صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وامثال الجبال المقدسه التي اقسم الله بها في كتابه العزيز كما قدمناه من رواية خالد بن معدان عن ابي هريره قال اقسم ربنا عز وجل باربعه اجبل الحديث ويقال ان التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكه وقال قتاده والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال اربعه اجبل جبل الخليل ولبنان والطور والجودي يكون كل منهم يوم القيامه لؤلؤة بيضا تضي ما بين السما والارض يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن في زواياه ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل الجنه والنار والملايكه حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر عن ايوب قال بنيت الكعبه من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان ربضه من حرا وعن هشام الدستوائي عن ابي عمران قال اوحى الله الى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال ان قدر شي فسيصيبني فاوحى الله تعالى اليه اني انا نازل عليك لتواضعك لي ورضاك بقدري وعن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن قال اوحى الله تعالى الى جبل

قاسيون ان هب طلك وبركتك لجبل بيت المقدس فتفعل فاوحى
الله اليه اما اد فعلت فان مسابنى لى فى حصنك بيتا قال
عبد الرحمن قال الوليد فى حصنك اى فى وسطك وهو هذا
المسجد يعنى مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين
عاما ولا تذهب الايام والليالى حتى ارد عليك طلك وبركتك
قال وهو عند الله بمنزلة المومن الضعيف المتضرع اسى

الباب التاسع فى ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب

رضى الله عنه بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب
والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بنا عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط قبة الصخرة
وقرنا كبش ابرهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة
حتى صارت الخلافة لبنى هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت
المقدس واخذه من المسلمين بعد فتح سيدنا عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وذكر مدة مقامه فى ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله له واستنقاذه
من ايدى الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى والصخرة
الشريفة الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم القيامة
ان شا الله تعالى اعلم ان فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت
المقدس قد ورد فى كتاب الفضايل المعتمد عليها من طرق عديدة
بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها واورد الكلام
منها بلفظه تيمنا وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع على يد هذا
الخليفة امير المومنين ثانى الخلفا الراشدين الذى اعز الله به
الدين وعادت بركة خلافته وعدله على كافة الاسلام والمسلمين
فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده الى الوليد قال اخبرنى
شيخ من ال شداد بن اوس الانصارى انه سمع اباه يحدث عن جده

بندار رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة
من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان ممن سار قال
فحاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربعة الاف راكب فنزل على
جبل بيت المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا وكنا على حصارها
محيطون بها فانحدر علينا من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم فقاتلو
بنشاط واحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر رضي الله عنه جدا ونشا
ورجونا بذلك الفتح فقاتلناهم مليا اذ اشرف علينا منهم مشرف
يسال الامان حتى نكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر الذي
نزل فقلنا هذا عسكر امير المومنين قال وارسل الينا عمر رضي
الله عنه يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرني اني افتحها بغير قتال واشرف علينا رسول بطريقها
يسال الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر ففعلناه فاتاه بالترحيب
وقال انا سنعطي بحضورك ما لم نكن نعطيه لاحد دونك
وسالة ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم
واموالهم وكنائسهم فانعم له عمر بذلك فسالة الرسول الامان لصاحبه
ليتولى مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في
جماعة فصالحهم واشهدنا على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ
من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس
قال لهم روساوهم انا قد اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة
بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي اسري بنبيكم اليه
ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا
مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسالون عن امير المومنين
فقال الروم لترجمانهم عمن يسالون فقال عن امير المومنين فاشتد

عجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى
وقيصر وليس له مكان يعرف به غلب الامم فوجدوه قد
القى نفسه حين اصابه المطر بها فان داودا بعجبا فلما قرا كتاب
ابي عبيده اسحاق الي بيت المقدس ومنها اثنا عشر الفا من الروم
ومثلهم الفا من اهل الارض فصالحهم على ان يسير الروم منها
واجلهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت منه الذمه
وآمن من بها من اهل الارض وفرض عليهم الجزيه على القوى
خمسة دنانير وعلى الذي يليه اربعه دنانير وعلى الذي يليه
ثلاثه وليس على فان كبير شى ولا على طفل صغير شى ان محراب
داود عليه السلام فقرا فيه ص وورد منها الصباح من طريق الحوران
ابا عبيده بن الجراح رضي الله عنه الى الاردن فعسكر بها
وبعث الرسل الى اهل ايليا وسكانها وكتب اليهم بسم الله الرحمن
الرحيم من ابي عبيده بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا سلام على
من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله اما بعد فاني ادعوكم
الى شهاده ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة
اتيه لا ريب فيها وان يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك
حرمت علينا دماوكم واموالكم ودراريكم وكنتم لنا اخوانا
فان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزيه عن يد وانتم صاغرون وان
انتم ابيتم سرت لكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب
الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شا الله ابدا حتى
اقتل مقاتلتكم واسبي دراريكم قال ثم ان ابا عبيده بن الجراح
انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا
اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا
اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من
كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم

الله و

ذو

يوسيدخالدبن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان
كل رجل منهما الى جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على
اهل دمشق فكتب الى ابي عبيده بن الجراح من سعيد بن زيد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني
لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما
يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك
من هو ارغب فيه مني فليله ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا
ان شا الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال
ابو عبيده حين قرا الكتاب ليتركنها خلوفا ثم دعا بيزيد بن
ابي سفيان وقال له اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها ان شا
الله تعالى وسار اليها فولاها له قالوا ولما حضر ابو عبيده
اهل دمشق ايليا وراوا انه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقه
بحربه فقالوا نحن نصالحك قال فاني قابل قالوا فارسل الى
خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا
الامان فقبل ابو عبيده ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيده رضي
الله قد بعث معاذا على الاردن ولم يكن سار بعد فقال
معاذ لابي عبيده اتكتب لامير المومنين تامره بالقدوم عليك
فلعله يقدم ثم ياب هولا الصلح فيكون مجيه فضلا وعنا فلا
تكتب اليه حتى يوثقوا لك واستحلفهم بالايمان المغلظه والموا
المؤكده ان انت بعثت الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم
الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن
وليؤدن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث
ابو عبيده اليهم بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو
عبيده الى عمر امير المومنين رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيده بن الجراح سلام

عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فانا اقبلنا على اهل ايليا وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم
يزدهم الله الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك
سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموثق لهم والمكاتب
لحسنا ان يقدم امير المومنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون
مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة
بايمانهم ليقبلن وليودن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل
الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا
وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله دعا روسا
المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيده رضي الله عنه
واستشارهم في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه
ان الله قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون
نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا
انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون الا
قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضي الله
عنه ماذا ترون عند احد منكم راي غير هذا الراي فقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الراي
قال ما هو فقال انهم سالوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار
وهو على المسلمين فتح ولهم فيه عز يعطونكها الآن في العاجل
في عافية وليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في
القدوم عليهم الاجر في كل ظما ومخمصة وفي كل واد وفي كل نفقة
حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية
والصلاح والفتح ولست امن ان اسيوا منك الصلح منهم ان
يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو لنا او ياتيهم منهم مدد فيدخل

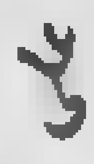

على المسلمين بلا تطول بهم حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع
ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب
او يقذفونهم بالمناجيق فان أصيب بعض المسلمين تمنيتم انكم
افديتم قتل رجل من المسلمين بمسيركم الى منقطع التراب وكان المسلم
لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان
النظر في مكيدة العدو واحسن على النظر لاهل الاسلام سيروا
على اسم الله فاني ساير فخرج فعسكر خارج المدينه ونادى
في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار
رضي الله عنهم والعرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف
على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وساروا فاقبل
على المسلمين بوجهه وقال الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام
واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهدانا
من الضلالة وجمعنا به من بعد الشتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به على الاعدا ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا
متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعم وسلوه المزيد
منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون فيه منها فان
الله يزيد المزيد من الراغبين ويتم نعمته على الشاكرين
قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما
دنى من الشام عسكر واقام بمعسكر حتى تام اليه من تخلف
من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات في الرماح
والجنود قد اقبلوا يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكان اول من تقدم نفر من الناس ينادي هل لكم يا امير المومنين
من علم فسكتوا ومضوا فاقبل اخرون فسلموا ثم سالوا عن امير
المومنين هل لنا به علم فقال لنا الا تخبرون القوم عن صاحبكم

فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يتحون نعن حيولهم فناداهم
عمر لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا اسارو امعنا واقبل
المسلمون يصيفون للجبل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى طالع
ابو عبيده في عظم الناس فاذا هو على قلوص يكتنفها بعباه حطامها
من شعر لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى عمر اناخ قلوصه
واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيده فلما دنى من ابى عبيده مد ابو عبيده
يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيده واهوى
ليقبلها يريد ان يعظمه في العامه فاهوى عمر الى رجل ابى عبيده
ليقبلها فقال ابو عبيده مه يا امير المومنين فقال عمر مه يا ابا
عبيده فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما
وزعم بعض اهل الشام تلقوا عمر ببردون وثياب بيض وكلموه
ان يركب البردون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس
الثياب ويطرح الفروه فابى ثم الحوا عليه فركب البردون بفروه
وثيابه فهملج البردون به وحطام ناقته بيد في يده فنزل
وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان انكر وان
انكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد فما اعزكم الله
عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضي
الله عنه الشام عرضت له مخاضه فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه
فامسكهما بيده وخاض الما ومعه بعيره فقال له ابو عبيده
لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر
في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيده انكم كنتم اذل الناس
واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما
تطلبوا العز بغيره يذلكم الله وعن يوسف عن ابي حازم عن
عثمان عن خالد وعباده قال صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اهل ايليا بالجابيه لهم فيها الصلح لكل كوره كتابا واحدا ما خلا

اهل

اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنايسهم وصلبانهم سقيمها وبريها وساير ملتها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شي من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزيه ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم وصليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شا منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزيه ومن شا سار مع الروم ومن شا رجع الى ارضه وانه لا يوخذ منهم شي حتى يحصل حصادهم وعلى ما في هذا عهد الله وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا الراشدين وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزيه شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاويه بن ابي سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن خالد بن ابي مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على حصارها وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نومنكم على دمايكم واموالكم فبعثوا اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فانه يذكر لنا عنه فضل وخير وصلاح فان جاوامنا ونفنا بامانه وفتحناها لكم قال فكتبوا الى عمر بخبرهم بذلك فركب عمر من المدينه حتى قدم عليهم وظهروا على انا كنا لم نكونوا

ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا يوم عيد على كرم كان في ايديهم لرجل
منهم له ذمة مع المسلمين فيه عنب فجعلوا ياكلونه فاتى الذمي الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا امير المومنين كرمي كان
في ايديهم ولم يهيجوه ولم يعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع
مع المسلمين فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا فيه فدعى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ببرذون له فركبه عريانا من العجلة
ثم خرج يركض في عراض المسلمين وكان اول من لقيه ابو هريرة
يحمل فوق راسه عنبا فقال وانت ايضا يا ابا هريرة فقال
يا امير المومنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا
من ماله من قاتلنا من ورائه قال فتركه عمر ومضى حتى الى الكرم
فنظر فاذا الناس تداعوا فيه فدعى عمر الذمي وقال له كم كنت
ترجوا من غلة كرمك هذا فقال كذا وكذا وسمى له شيا قال فخلى
سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذي سماه الذمي واعطاه اياه ثم اباحه
للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين صالح اهل الشام بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى
مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم سالناكم الامان لانفسنا واموالنا
وذرارينا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في
مداينا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نحيي منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا
ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة
وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم
ولا ناوي في كنايسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم
اولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا
من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين

نصارى
كتاب الجزية لاهل الشام

ونقوم

ويقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شي
من لباسهم ولا في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا
نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف
ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتيمنا بالعربية
ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رووسنا وان نلزم زينا حيثما كنا
وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا
ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في شي من طريق المسلمين ولا
في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيفا
ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شي من طرق
المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما
اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب
احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل
من اهل الذمة المعاندة والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وله
طرق جيدة الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد
ابن زبر في جزء جمعه وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه الشروط وعمل
بها الخلفا الراشدون وروي ابن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر
في اهل الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا
يركبوا كما يركب المسلمين وان يوثقوا المناطق اي الزنانير وروي
عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله جل ثناوه بالصلح فدخل من
باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا هو ومن دخل معه حتى ظهر الى
صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر الله ثم قال هذا والله او هذا
والذي نفسي بيده ان مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري بي اليه وتقدم الى مقدمه

انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما شرطناه لكم على انفسنا

مما يلي الغرب فقال نتخذها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ
من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب
الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد
داود فقال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف من
اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطائفة ممن
كان عليها الفرس عليه من السلاح الا السيوف والبطريق
بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت
المقدس فادخلنا الكنيسة التي يقال لها كنيسة القمامة
فقال هذا مسجد داود قال ونظر عمر وتامل فقال له كذبت
ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفته
ما هي هذه قال فمضى بهم الى كنيسة يقال لها صهيون
وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق به
الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى بابه الذي يقال له
باب محمد وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب
حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى
كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر ان تدخل
الا حبوا فقال عمر ولو حبوا الحبى بين يدي عمر وحبونا خلفه
حتى افضينا الى صحن بيت المقدس واستوينا فيه قياما
فنظر عمر وتامل مليا ثم قال هو والذي نفسي بيده الذي
وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا
بسنده من طريق اخر عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران
العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله
يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية
وارسل رجلا من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم
جاء عمر رضي الله عنه ومعه كعب فقال له يا ابا اسحق اتعرف

[illegible]

موضع الصخرة فقال ادرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم
كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال يوحنبذ وهي مزبلة
فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد
او قال القبلة فقال اجعلها خلف الصخرة فيجمع القبلتان قبلة
موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت اليهودية
يا ابا اسحاق خير المساجد مقدمها وبني في مقدم المسجد ورواه
ايضا بسنده من طريق اخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابرهيم
ابن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا ثم انحدر فدخل
المسجد من باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى فيه قائما
نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن
داود الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري
به اليه ثم اتى غربي المسجد فقال نجعل مسجد المسلمين هاهنا
مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا
مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رضي الله عنه
رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال
الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس
مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود عليه السلام مما القته النصارى
عليها مضارة لليهود حتى ان كانت المراة لتبعث بخرق دمها من
رومية فتلقى عليها فقال قيصر حين قرا كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم لخلقا ان تقتلوا على هذه
المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على
دم يحيى بن زكريا وامر بكنسها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون

الشام ولم يكشفوا اسها الا انلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه
بيت المقدس وفتحها ورای ما كان عليها من المزبلة اعظم ذلك
وامر بكشفها وسخر لها انباط فلسطين وروی يحيى بن عمر
قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى
تصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شداد عن ابيه
ان عمر مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثى ثوبه من الزبل وحثونا
معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي
يقال له وادی جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في
موضع مسجد يصلي فيه جماعه فصلى بنا عمر فيه وعن ابی مريم
مولى سلامه وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح ايليا
مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن
معه فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد وسجدنا معه
وقال صاحب كتاب الانس في ذكر قصة الوليد بن مسلم قال
حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر
على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمينه وعن يساره نوران ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا
النوران فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود والذي
عن يسارك فعلى قبر اختك مريم عليها السلام وروى صاحب
كتاب الانس ذكر الفتح بسنده الطريق الى عبيد بن ادم
وابي شعبة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابيه
فقدم خالد بن الوليد قال وما اسم صاحبكم قالوا عمر بن الخطاب
قالوا ابعثه لنا فبعثته اليهم وقيل قالوا له اما انت فلست
تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها [illegible] وان عند قبسارية
تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا انا نحوها ثم تعالوا الى صاحبكم
قال فكتب خالد بن الوليد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك

المراد بزمر باغ

فشاور

تاريخ فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب

فشاور عمر الناس وقال انهم اصحاب كتاب عندهم علم لما تردون
ثم ذهبوا الى قيسارية ففتحوها وجاووا الى بيت المقدس فصالحهم
عمر ودخل عليهم وعليه قميصان سنبلانيان فصلى عند كنيسة
مريم ثم بصق في احدى قبيصة فقيل له ابصق فيها فانه موضع
يشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها فقد يذكر الله ثم قال
لقد كان عمر غنيا ان يصلي عند وادي جهنم وقال صاحب مثير الغرام
وكان الفتح في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول وروى الحافظ
ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابي حارثة قالا افتتحت
فلسطين وارضها على يد عمر في ربيع الاول سنة ست عشرة وروى
عن اسحق بن بشر قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهي سنة
ست عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه ايليا وهي مدينة بيت المقدس
قال وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرا في كتاب ابي عبيدة قال
فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك معاذ بن جبل رضي
الله عنه وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري
انه فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك ففتحه عمر رضي الله عنه
لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست عشرة من الهجرة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين واشهر وفي فضايل بيت
المقدس لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة
وعن رجاء بن حيوة عمن شهد الفتح قال لما شخص عمر من الجابية
الى ايليا قصد محراب داود عليه السلام ليلا فصلى فيه ولم يلبث
ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فتقدم وصلى بالناس وقرا بهم
ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم في الثانية صدرا وطايفة من بني اسرايل
ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين ترى ان نجعل المصلى
فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل نجعل
قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله مساجدنا

صدورها اذهب او قال البك فانا لم نؤمر بالصخره ولكن امرنا
بالكعبه وفي روايه ابي شيبان قال حدثني عبيد بن ادم قال
سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان لخذت عني
صليت خلف الصخره فكان القدس كلها بين يديك يعني
المسجد الحرام فقال عمر ضاهيت اليهوديه ولكن اصلي حيث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فتقدم الى
قبلة المسجد فصلى ثم جا فبسط رداه فكنس الكناسه برداية
وكنس الناس معه قال في مثير الغرام وهذه الاثار المذكوره
في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها دتعاضد الفاظها وان
كان فيها مقال فهي متلقاه بالقبول لان فتوح الشام والقدس
الشريف في زمن الصحابه رضي الله عنهم مستفيض ولم يزل
القدس الشريف من لدن الفتح العمري في ايدي المسلمين الى الخلفا
الراشدين لمن بعدهم الى سنه تسعين من الهجره النبويه
وكان بنا عبد الملك بن مروان رحمه قبة الصخره ومسجد بيت
المقدس ويقال انه حمل الى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال
سبط بن الجوزي في كتاب مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان
ابتدا ببنيانه في سنه تسع وستين وفرغ منه سنه اثنين وسبعين
من الهجره ويقال ان الذي بنا بيت المقدس وجددها سعيد
ابن عبد الملك بن مروان وروى عن رجا بن حيوه ويزيد
ابن سلام مولى عبد الملك بن مروان ان عبد الملك حين هم
ببنا قبه صخره بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم من دمشق الى
بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى ساير الامصار ان عبد
الملك قد اراد ان يبني قبه على صخره بيت المقدس تكن للمسلمين
من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فكتب الرعيه
اليه براييم ورايهم له عليهم ورديت الكتب عليه من الافاق يرى

الى هم

بناء عبد الملك
ابن مروان
قبة الصخرة

بلغ الحويني

امير المومنين رايه موفقا رشيدا اسال الله تعالى ان يتم له ما نوى
من بناء بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمة
له ولمن مضى من سلفه فاجمع الصناع من عمله كله وامرهم ان
ان يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فكرست
له في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو
الذي على حرف الصخرة ومبنى واشحن بالاموال ووكل على ذلك رجا
ابن حيوة ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام بها
وان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا
في البنا والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه
كلام وكتبا اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من
بنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه
كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة عليه بعد ان
فرغ البنا مائة الف دينار يصرفها امير المومنين في احب الاشيا
اليه فكتب اليهما قد امر امير المومنين لكما جايزة لما وليتما
من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى
ان نزيد من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب
الاشيا اليك فكتب اليهما ان تسبك وتفرغ على القبة فسبكت
وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب
وهيا لها جلالا من لبود وادم من فوقها فاذا كان الشتا
البسها لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن
حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين من ساسم ومن
وراء الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين
وخميس يامرون بالزعفران فيدق ويطحن ثم يعمل بالليل
ويخمر بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يامر الخدم بالغداة
فيدخلون حمام سليمان ويغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى

الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة
اثوابا جددا مروية وهروية وشيا يقال له العصب ومناطق
محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفود الخلوق وياتون
به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغمروه كله
وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى
يلطخون ما بقي منها وتفرغ انية الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب
والفضة والعود القماري والند مطرا بالمسك والعنبر فترخى
الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حولها
حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور
وتفوح رائحته حتى يبلغ راس السوق فيشم ريحه من مر وينقطع
البخور من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين الا ان الصخرة
قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين
الى الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا
ثم يخرج الناس فمن شموا رائحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل
اثار اقدامهم بالما وتمسح بالاس الاخضر وتنشف بالمناديل
وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم
الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم وعن ابي بكر
بن الحارث قال كنت اسرج الصخرة في خلافة عبد الملك بن مروان
كلها بالبان المدبغ والزيبق الرصاصي قال وكانت الحجبة يقولون له
يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونتطيب به فكان يجيبهم الى ذلك
هذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي
عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي على وسط القبة على
الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش ابرهيم عليه السلام وتاج كسرى
معلقات فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم

حولوها

حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وروى الحافظ بن عساكر
رحمه الله بسنده الى ابى المعالى المقدسى فذكر حديث بنا
عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب
مثير الغرام فى الفصل السابع وروى ما ثبته الحافظ بن عساكر
قال عقبه وكان فى ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى اعمدة
خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد
ستمائة عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل
اربعمائة سلسلة الا خمسة عشر منها مائتان سلسلة وثلاثون
فى المسجد والباقى فى قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف
ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامى ومن القناديل
خمسة الاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل الفا شمعة فى
ليالى الجمع وفى ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفى ليلتى
العيدين وفيه من القباب خمسة عشر قبة سوى قبة الصخرة
وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة الاف شقفة وسبعمائة
شقفة وزن الشقفة سبعون رطلا غير الذى على قبة الصخرة

زنة الرصاص

كل ذلك عمل فى ايام عبد الملك بن مروان ورتب له الخدم القوام
ثلثمائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميتا
قام مكانه ولده وولد ولده او من يكون من اهليهم يجرى ذلك
ابدا ما تناسلوا وفيه الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا
كبارا وفيه من المناير اربع منها ثلاث صف واحد غربى المسجد
وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين
لا يوخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس
اوساخ الناس فى المواسم والشتا والصيف ولكنس المطاهر
التى حول الجامع وله من الخدم النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون
خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد وكنس القنى التى تجرى

الى صهاريج الما وكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدم
اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والزاقات
وغير ذلك مما تدعوا اليه الحاجه لا يوخذ منهم جزية ولا من الذين
يعملون الفتل لفتايل القناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم
ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وروي
عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده
ان الابواب كلها كانت ملبسه بصفايح الذهب والفضه في
ايام خلافه عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور
العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير
المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه زمن الرجفه في
سنه ثلاثين ومايه ولو امرتنا ببنا هذا المسجد وعمارته فقال
ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه التي
كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت
عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفه الثانيه فوقع البنا الذي
كان قد امر ابو جعفر به ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب
فرفع ذلك اليه وامر ببنايه وقال دق هذا المسجد وطال وخلي
من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في
خلافته وفي سنه اثنين وخمسين واربعمايه سقط تنور قبة
بيت المقدس وفيه خمس مايه قنديل فتطير المقيمون به من
المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم وعن عطا
عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولي عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل فيه من الخمس
فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك
ولو ذهبت انظر ما كان لي شعرة من شعر كلب قال ثم ان بيت المقدس
لم يزل بايدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ملك الفرنج لبيت المقدس بعد الفتح العمري

الى سنة احدى وثمانين واربعمائة وفي سنة اثنين وثمانين اقام
عليه الفرنج نيفا واربعين يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة من سنة
اثنين وثمانين وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع
وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند
الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر وانزعج
بسببه المسلمون في ساير البلاد غاية الانزعاج وكان الافضل
ابن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن ارتق في يوم الجمعة
لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان
سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة
بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من البلاد السواحل
في ايامه فملكوا يافا في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية
في سنة اربع وتسعين واستولوا على بلاد السواحل وما فيها
من القلاع والحصون وعاثوا فيها ونهبوا والاها من النواحي
والاعمال والضياع عيث دعل ودكوان في مسرح المدينة وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودلاهم بغرور فظلوا في طغيانهم
يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما والاه من البلاد السواحل
وغيرها في ايدي الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين
الى ان جاءت الساعة التي جلاها الله لوقتها والمهر الاية التي
لا اخت لها معوله هي اكبر من اختها وانقضت الليلة الظلما
المعتمة الى فجرها ووصلت الدنيا الحامل بجنين الجنايات
الى تمام شهرها وجاءت بولدها الذي يضاف اليه الاعداد
ومالكها الذي له السماحة والحكمة للكتاب والارض
بساط والجبال اوتاد والشمس دينار والقمر درهم والافلاك
خدم والنجوم اولاد وهو السلطان المعظم مالك زمام الفضل
الكامل العامل فيما تولاه من امور الائمة بما لا يضيع معه اجر

فتح بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين

عامل المعتصم بالراي الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه
مامون من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد
المستعين بالعد العديد الحاكم بامر الله في القريب والبعيد
الامين في حقوق المرابطه وجهاد الطغاة المتمردين مرغم
معاطس الكفره والمتركين على رهانه المصير ولعمته البادية
المميزة السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر
يوسف بن ايوب سقى الله عهده عهاد الرحمه والرضوان
واسكنه فسيح الجنان ويسر الله تعالى على يديه ما يسر من الفتوح
وانزل به الملائكه والروح في ايام مولانا وسيدنا الامام
الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس احمد بن الامام
المستضي بالله ابي محمد الحسن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف
ابن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد محمد بن الامام المستظهر
بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدي بالله عبد الله
ابن الذخيرة محمد بن الامام القايم بامر الله عبد الله بن الامام
القادر بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد
طلحه بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الامام
المعتصم بالله ابي اسحق بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر
هارون بن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام
المنصور بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى ابايه
الطاهرين والخلفا الراشدين والايمة المهتدين وهي الايام
التي زواهر ايامها زواه وتضامنا رها للقضا مضاه تماما
احلاها فضلا وما اقضاها العلا واوفاها جدا ولجدها افنا
وما اعلاسنا مجدها اسطارا واصبح صباح نجاحها مطارا
وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوة وداعي

دعوة

نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع جار في مصالح العباد على
رسمه حاكم بامره مويم بحكمه فندبه لهذا الفتح المبين فكانت هجرة
للاسلام الى القدس ثانيه وبيعه رضوان شهدها مزيد عز
لا يدي اهل التثليث والكفر ثانيه احسن الله له عن الاسلام
واهله لحسن الجزا ومنحه من فضله وكرمه في الدار الاخره
اوفى الاقسام واوفر الاجزا كانت هذه الهجرة ابقى للهجرتين
وهذه الكره بنعمة الله اقوى الكرتين وذلك انه اقوى
الامال بما بذله من الاموال وحقق في انجاز وعد الله ونجاح
المقاصد رجا الرجال وجمع العدد وفرق العدو ووهب
الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطى الرغايب
وانفق الذخاير وانفذ كرايمها للاخاير ونهض لاستنقاذ
بيت المقدس من ايدي الكفار نهوض الاسد واشتعال
النار وخرج من دمشق حين دخلت سنة ثلاث وثمانين
وخمسماية في مستهل المحرم وقد ايقن بالظفر فظفر باليقين
وبايع الله ورسوله على نصر الاسلام وانتضا دين الدين
وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع
الجهاد واهل الاستدعا اهل الاستعداد وسار والعزم
يستنهضه والعز يحرضه والدين يستنبطه والنصر يستقطبه
وقدم بجحافله الحافله وجيوشه الصايله وعساكره المتوا
وسلك في جهاد المشركين اعدا الدين اعدل السبل واقوم
المناهج وقدم على قصد بيت المقدس مقامات موضوع منظو
في كتاب الفتح القدسي طويل الشرح حصل من تلك المقامات على
نتايج لحق بها من اهل الشرك الموجود بالمعدوم وارعد في تملكي
القلاع والحصون وبلاد السواحل بصاعقه راسه ارعاد اساقهم
به الاجل المحتوم وقتل الشرك دبره وحشر الردى ونغره وقد

صله

فيها

طرت راياته وبدت اياته وجالت خيوله وسالت سيوله
والتوفيق سايره والتأييد يوازره والتمكين يظاهره
والسعد يطاوعه والعز يسامره والظفر يجاوره والاسلام شاكر
والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به الى عسقلان واستولى
على جميع ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاموال
والاعمال والحصون والنواحي والبلدان وامحى منها بالسعود رسم
النحوس واقام جاه الاذان وانكسر ناموس الناقوس وجددت
توارة القسوس قال صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح بيت
المقدس ثم رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف
طالبا وللنصر العزيز مصاحبا ولذيل العز ساحبا وسنا
عسكره قد طمس بالقضا فضا وملا الملا بافاض الالا وقد
بسط عثير عليه ملاة على الفلق وكانما اعاد العجاج على
ردا الصبح صبغ الغسق وسار سارا بالاهوال الجوالى مرويه
احاديث فتوحاته الغوالى من الطرق العوالى مطويه مدارج
مناهجه على ما تشرع الامال من الامالي وقد علت وعلت من
معارس النصر ومطالعه المجاني والمجالي والاعلام تخطب
من القدس عروسا وتبذل لها من المهر نفوسا وتحمل اليها
نعمى ليصرف عنها بوسى وتهدي بشرا ليذهب عبوسا وتسمع
صرخة الصخرة المستدعيه المستعديه لاعدايها على اعدايها
واجابة دعايها وتلبية ندايها والملاء زهر المصابيح في
سمايها واعادة الايمان الغريب الى وطنه ورده الى سكونه
وسكنه واقضا الدين اقصاء الله بلقيه من الاقصى وحبس
فيادحه الذي استقصى واسكان الناقوس بانطاق الاذان
وكف كف الكفر عنه بامان الايمان وتطهيره من انجاس تلك
الارجاس وادناس ادنى الناس وجا الجرا الى القدس الشريف

يوم د

بوصول السلطان وطارت قلوب من بها رعبا وطاشت
وخفقت افيدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتمت
الفرنج لما شاعت الاخبار انها ما عاشت وكان بها من مقدمي
الفرنج باليان بن بارزان والبطرك الاعظم ومن كلا الطايفتين
الاسبتار والداويه مقدم واشتغل بال باليان واشتعل بال البطرك
وخمدت نار بطر البطرك وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار
فيها شرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير في مقام الادبار وتقسمت
افكار الكفار وايس الفرنج من الفرج واجمعوا على اتلاف النفوس
النفيسه واتلاف المهج وقالوا ها هنا نطرح الروس ونسكب
النفوس ونسفك الدما ونهلك الدهما ونصبر على اقتراح القروح
واجتراح الجروح ونسمح بالارواح سماحا بها الروح فهذه قمامتنا
ومنها تقوم قيامتنا وتصح مداومتنا ونصح عمامتنا وبها غرامنا
وعليها غرامتنا وباكرامها كرامتنا وبسلامتها سلامتنا وباستقامتها
استقامتنا وفي استدامتها استدامتنا وان تخلينا عنها لزمت
لامتنا ووجبت ندامتنا فيها المطلب والمصلب والمذبح والمقرب
والمجمع والمعبد والمهبط والمصعد والمرقى والمرقد والمشرب
والملعب والمموه والمذهب والمطلع والمقطع والمربع والمرتع
والمرسم والمخزن والمحلل والمحرم والصور والاشكال والانظار
والامثال والارصاد والاشكال والاشباه والاشباح والاعمدة
والالواح والاجسام والارواح وفيها صور الحواريين في
حوارهم والاحبار في مدارسهم والرهبان في صوامعهم
والاقساس في مجامعهم والسحرة وحبالها والكهنة وخيالها
ومثال السيدة والسيد والهيكل والمولد والمائدة والحوت
والمنعوت والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم
وصورة الكبش والحمار والدم والنار والنواقيس والنواميس

قالوا فيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت
وناله الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل النور
وزال الديجور وازدوجت الطبيعة بالاقنوم وامتزج الموجود
بالمعدوم وعبدت معبوديه المعبود وتحصنت البتول بالمولود
واضافوا الى معبودهم من هذه الضلالات واضلوا فيه
عن نهج الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا نموت وعلى خوف
فوتها نفوت وعنها ندافع والى ما فيه نقابس نسارع وما لنا
لا نقاتل وكيف لا ننازع ولا نناول ولاي معنى نتركهم حتى يأخذوا
وندعهم حتى يتخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقذوا
وتاهوا وتناهوا وما انتهوا بل تباهوا ونصبوا المنجنيق
لثبات الاسوار على الاسوار واستشاطت شياطينهم ودرجت
سراجيهم وطغت طواغيتهم وهاج هائجهم وماج مائجهم ودب
دواعيهم وعدت عواديهم وسعت افاعيهم وحضهم قسوسهم
وحرضهم رؤوسهم وحركتهم نفوسهم وجاءتهم جواسيسهم
واخبرتهم ما عاينوه من اقبال العساكر الناصرية حضور الجنود
منشورة البنود مشهورة القواضب مشهودة الكتائب معقودة
الصوامر الى ثار العدى موقودة الضمائر بنار الهدى مسلولة
الظبا مطلولة الربا مطلقة اعنة حبالها محققة مطنطرادها
موصلة من الله الطف بلوغ مرادها وقد سالت الوهاد بالكماتها
وجالت الاعلام في اعلامها وسدت الفجاج افواجها ومدت
الفجاج امواجها وحجبت الغزالة عجاجها والهبت الدبا الوغى ضرامها
وجرت بالجبال رياحها وحركت كالجبال ارماحها واشتملت
على الضائع عليها واقبلت بالعظائم قبلها ودوا في كل واف
معهد رحبه كافة وكان لكفه حطمه شاف لهم فتل خاق في لبوسه
واصل بيض الهند سواعده فاصل خطاب الخطوب بوارقه

٩٧٤ (٩٠)

وقواعده وقال واقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال سحبا
واقبال والاده واخوانه واشياع ملكه وغلمانه وكرام امرائه
وعظام اوليائه وغيلانه في مقانب بالمناقب مقنقة وكتائب
بالمواكب مكتنبة والوية صفر للاولوية في الاصفر وبيض وسمر
تترقرق برزق العدى بالموت الاحمر وفوارس وفوارس وكل من
مبدا الشيء بد سنه النفوس والنفائس واصبح يسال عن الاقصى
وطريقه الادنى وتوصيه الاسنى ويذكر ما فتح الله عليه بحسن
منحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج اعدائه
من بيته المقدس فما اسعدنا واي يد له عندنا اذا ايدنا فانه
مكث في يد الكفر احدى وتسعين سنة لم يتقبل الله تعالى فيه
من عامل حسنة وكانت همم الملوك دونه متوسنة وخلت
القرون ومضت الاعوام وهي عنه متخليه وعلق الفرنج
عليه مستوليه مما ادخر الله فضيلة فتحه الا لآل ايوب
ليجمع لهم بالقبول القلوب وخص به عصر الامام الناصر
ليفضله به على الاعصار ولتفخر به مصر وعسكرها على
ساير الامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد
الاقصى الذي هو على التقوى والرضوان موسس وهو
مقام الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا ومزار ابدال
الارض وملائكة السما ومنه المحشر والمنشر واليه يتوافد
اوليا الله المحشر بعد المحشر وبه الصخرة التي صينت جدة ابها جها
من الانهاج ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة الشما التي على
راسها التاج ومنه ومضى البراق واضاءت ليلة الاسرا بحلول
السراج المنير فيه في الافاق ومن ابوابه باب الرحمة الذي
يستوجب داخله الى الجنة بالدخول الخلود ومنه كرسي
سليمان ومحراب داود وبه عين سلوان التي لمثل الوارد دهار الكوثر

ومضى البارق م

للحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني البيتين وثالث
الحرمين واحد المساجد الثلاثة الذي جا في الخبر النبوي
انها تشد اليها الرحال ويعقد الرجا بها الرجال ولعل
الله يعيده تعالى لحسن صورة كما شرفه بذكره مع اشرف
خليقته في اول سورة وقال عز من قايل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى غير ذلك
مما له من الفضايل والمناقب التي لا تحصى واليه ومنه كان
الاسرى والى بيت محجة السما وعنه توشرا بنا الانبيا والاه
الاوليا ومنهله الهدى وكرامات الكرما وعلامات العلما
ومنه مبارك المبار ومسارح المسار ومنه الصخرة الطولى
وكانت القبلة الاولى منها معالت القدم النبويه وتوالت
البركة العلويه وعندها صلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بالنبيين وصحب الروح الامين وصعد منها الى اعلى عليين
فما اجله واعظمه وما اشرفه والحمه وما اعلاه وما اغلاه وما
اسماه وما اسناه وايمن بركاته وابرك ميامنه واحسن حلاوته
واحلى محاسنه واحلى مجالسه وقد اظهر الله فيه منه وطوله
معوله حلا وعلا الذي باركنا حوله وكم فيه من الايات
التي اراها الله نبيه وجعل مسموعاتنا من فضايله مرئيه
ووصف السلطان من حضا نبيه وسن اباه ما وثق على انعقاد
مواثيقه واقسم لا يبرح حتى يبر قسمه ويرفع باعلا علمه وخطوا
الى زيارة موضع القدم النبويه قدمه وساروا تفايكا
النصرة وزوال العسرة مصعيا الى صحن الصخرة واقسم ان
سيسقي الفرنج من الحسرة كاسا مره قال ونزل السلطان بحري
المسجد يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب
وحرب الكفر قد شارف السبي والسجب والقدر قد اظهر العجب

وكان

وكان في القدس حينئذ من جموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين
رامح ونابل قد وقفوا دون البلد يبارزون ويجالجرون ويعا
جرون
ويناجزون ويذودون ويذبون ويحرصون ويصرخون ويلهثون
ويحجبون
وينعقون ويحوبون ويقدمون ويحجمون ويتململون ويتابلون
ويتعاونون ويتصاعون ويخترقون البلايا ويقتحمون المنايا
وقاتلوا اشد قتال ونازلوا الحذر نزال وصافوا اصحاب الصفاح
لاروا الظبا الظما من ما الارواح وجالوا بالاوجال واجالوا
اقدام الاجال وصالوا لقطع الاوصال والتهوا والتهبوا
وناشبوا وثبوا واستهدفوا للسهام واستوقفوا للحمام وقالوا
كل واحد منا بعشرين وكل عشره بمايتين ودون القمامه تقوم القيا
وتحت سلامتها تغلو السلاحه ودامت الحرب واستمر الطعن والنـ
ـزال وانتقل السلطان يوم الجمعه العشرين من رجب الى الجانب
الشمالي وخيم هنالك وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم
مهامه المهالك ونصب المجانيق ودر من افاويقها الافاويق
وامرج الصخره بالصخور وحشر حشر السو منهم ورا السور فعادوا
يخرجون من السود الروس الا ويلقون البوس والنجم العبوس
ويلقون على الردى النفوس والوجوه لقبل النصال مكشوفه
والقلوب للوجد بالقتال ملهوفه والايدي على قوايم السيوف
المفتوحه مصفوحه والنفوس لاستبطا الهم في الاهتمام مهموحه
وقواعد السور وبنواحه مثرا وبعده بالاحجار الخارجه من الكفات
مهدومه مهتومه فكان المجانيق مجانين يركبون ومناحيد لا
يرامون وحبال تجد بها حبال ورجال تتجددها رجال وامات
الدواهي والمنايا وحوامل تلد البلايا ولا تخطي سهام القسي الا
بالحضر ولا يفيط مرورها الا مرادت ذي الغطر فكم نجم من سمايها
ينقض وماشي كافات كفاتها واوات نكاياتها وادراك ادراكات

فلتاتها ولفتات عدباتها ومازالت نقلع بقالعها وتقرع
بمقارعها وتسح باسطاتها وتمرح في ارسانها وتصدم
وتهدم وتصرع وتصدع وتتهز بزلازلها وتحرميلانها
وتحل تركيب الجلاميد بافراد جلاميدها وتثقل بثقل الرماني
سقوطها وتبديدها وتعرض القواعد بجرها وتنقض
المعاقد بجذبها الى امواسها وتنسف الموارد ببشرها من
كاساتها حتى تركت السوسورا وجعلت الداب عنه محورا
الى ان عاد شمل العدو بعد نظم البرج منثورا وخرق الخندق
وخرق الرجف وظهر رواق الفتح نورا وسهل الصعب واتسع
النقب وبذل المجهود وحصل المقصود واسلم البلد دقاع
زنار خندقه ولبز ابن بارزان لباس السلطان بوثقه
وطلب الامان لقومه فمنع السلطان وساء في سوء
وقال لا امن لكم ولا امان الان نديم لكم الهوان ونترككم الجرى
والذل والصغار على حكم القران وعد املككم قهرا ونوسعكم
قتلا واسرى ونسفك من الرجال الدما ونسلط على الذرية والنسا
بالسبى المصيبة العظمى وابى من تامينهم كل الابا فتعرضوا للتضرع
وتخوفوا وخوفوا غاية التضرع لما من الامان صرفوا وقالوا اذا
ايسنا من امانكم وحققنا من سلطانكم وخبنا من احسانكم
وايقنا ان لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا صلاح ولا سلم ولا سلام
ولا نعمة ولا كرامة فالسبيل ان نقاتل قتال الدم ونقابل
الوجود بالعدم ونلقي انفسنا على النار ولا نلقي بايدينا على
التهلكة والعار ولا يجرح واحد منا حتى يجرح عشرة ولا نضمنا
يد القتل حتى ترى ايدينا بالقتل منتشرة واما نحرق الدور
ونخرب القبة ونترك عليكم في سبينا السبه ونقلع الصخرة ونوجركم
عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من اسارى المسلمين وهم الوف

وقد عرف ان كلامنا للذل والهوان عيوف وللعز الوف
واما الاموال فانا نغطيها ولا نعطيها واما الدراري فانا
نسارع الى اعدامها ولا نستبقيها فاي فايده لكم بالشح
علينا بالامان وكل خسرة لكم في الاباء وعدم الامتنان ورب
خيبة جاءت من قبل الشح ولا يصلح السوي الصلح ورب
ورب مدلج اضله ظلام الليل قبل اسفار الصبح قال
فعقد السلطان مجلس المشوره واحضر كبراء عساكره المنصوره
وشاورهم في الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف
خبايا سرايرهم واسرار تدبيرهم وتعرف ما عندهم وراوضهم
على المصلحه المترجحه ووافقهم في امر المصلحه المرجحه وقال
ان الفرصه قد امكنت فنحرص على انتهازها وان الحصه
قد حصلت ونستخير الله تعالى في احرازها وان هي فاتت
لا تستدرك وان افلتت لا تستملك فقالوا انه قد خصك
الله بالسعاده واخلصك لهذه العباده ورايك اسد
وعزمك لضلال الحرب اشد وامرك في مصالح الامه ما
قد وكلنا لك في اغتنام فتح هذا الموضع الشريف منا اشد
واستقر الحال بعد مراودات ومعاودات وضراعات من القوم
وشفاعات على قطيعة يكمل بها الغبطه ويشترون بها
انفسهم واموالهم ويخلصون بها نساهم ورجالهم واطفالهم
لهم
على انه من عجز بعد اربعين يوما عما التزمه وامتنع منه وما
سلمه ضرب عليها الرق وثبت في تملكه لنا الحق ومكابده
الامر المشق وهو على كل رجل عشره دنانير وعلى كل امراة
خمسة وعلى كل صغير وصغيرة ديناران ودخل ابن بارزان
والبطرك ومقدما الداويه والاسبتار في الضمان وبذل
ابن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقراء وقام بالادا ولم

ينكل عن الوفا لمن سلم وخرج من بيته امنا ولم يعد اليه ساكنا
واسلموا البلد يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب على
هذه القطيعة وردوه بالرغم منهم رد الغصب لا رد الوديعة
وكان به اكثر من مائة الف انسان من رجال ونسا وصبيان
فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج ما
يلزمهم النواب ووكل بكل باب امير ومقدم كبير يحصر الخارجين
فمن استخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم
الفرج ولو حفظ هذا المال حق حفظه لما وسعه بيت
المال لكن تم التفريط وعم التخليط فكل من رشي مشى
وتنكب الامنا نهج الرشد بالرشا فمنهم من ادلي من السور
بالحبال ومنهم من حمل مختفيا في الرحال ومنهم من غيرت
لبسته فخرج بزي الجند ومنهم من وقعت فيه شفاعة مطاع
لم يقبل بالرد وكان في القدس ملكة رومية مترهبة في
عبادة الصليب متصلبة وعلى مصابها متلهبة وفي التمسك
بملتها متعصبة انفاسها متصاعدة للحزن وعبراتها تتحدر
تحدر القطرات من المزن ولها حال ومال واشياع واتباع
فمن عليها السلطان وعلى من معها بالافراج واذن في
اخراج كل ما لها في الاكياس والاخراج فراحت فرحى
وان كانت جفونها من الشجي والشجن قرحى وكانت زوجة
الملك الماسور ابنة الملك امارى مقيمة في جوار القدس
مع ما لها من الخدم والخول والجوار فخلصت هي ومن معها
ومن ادعى انه من صحبها وشيعها وكذلك الابرنساسة
ابنة فليب ام هنفري عفيت من الوزن وتوفر ما لها عليها في
الخزن واستطلق صاحب البيرة زها خمس مائة ارمني ذكر
انهم من بلده وان الواصل منهم الى القدس انما وصل لاجل متعبده

وطلب

وطلب مظفر الدين علي بن كوجك زها الف ارمني ادعى
انهم من الرها فلمراعاة السلطان في اطلاقهم على ما اشتهى
ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف دينار وبقي
من بقي تحت رق واسر ينتظر به انقضا المده المضروبه
والعجز عن الوفا بالقطيعه المطلوبه قال العماد رحمه الله
واتفق فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت في ليله ليلة
المعراج وتم عاوضح من منهاج الصبح والابتهاج وزاد من
الالسنه بالدعا الابتهال والالتهاج وجلس السلطان
على هيئة التواضع وهيئة الوقار للهنا ولقا الاكابر والامرا
والفقها والعلما والمتصوفه وغيرهم من الاخيار الابرار
ووجهه بنور البشر سافر واملهُ بعز الظفر ظافر وبابه
مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه مسموع
ونشاطه مقبل وبساطه مقبل ومحياه يلوح ورياه تفوح
ويده ظاهرها قبلة القبل وباطنها كعبة الامل والقرا
جلوس يقرون والشعرا وقوف ينشدون والاعلام تبرز
للنشر والاقلام تزبر للبشر والعيون من فرط المسره تدمع
والقلوب للفرح بالنصر تخشع والالسنه بالابتهال الى
الله تضرع والكاتب ينشي ويوشي ويوسع والبليغ يسهب
ويوجز ويصيب ويبدع قال العماد رحمه الله وكتبت
من البشاير بهذا الفتوح بما تفوح ارج نشره وتحيي سماه الملك
اثار بره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الاقصى وتلوت
على الملة المحمديه شرع لكم من الدين ما وصى وهنات الحجر الاسود
بالصخرة البيضا ومنزل الوحي بمحل الاسرا ومقر سيد المرسلين
وخاتم النبيين بمقر الرسل والانبيا ومقام ابرهيم الذي
وفي بموضع قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وتسامع

الناس بهذا الفتح الكريم والفتح العظيم فوفدوا للزيارة من كل
فج عميق وسلكوا اليه من كل طريق واحرموا من البيت المقدس
الى البيت العتيق وتنزهوا من ازهار كراماته في الروض الانيق
قال العماد وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الامتعة واستخراج
ذخايرهم المودعة وباعوها بابخس الاثمان في سوق الهوان
وباعوا باقل من دينار ما يساوي عشرة وجد دانيهم ما وجدوا
من امور لهم متيسرة وكنسوا كنايسهم واخذوا منها نفايسهم
ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الاواني والقناديل
والحريرات والمذهبات من الستور والمناديل ونفضوا من
الكنايس الكناس واستخرجوا من الخزاين الدفاين وجمع البطرك
الكبير كل ما كان على القبر من صفايح التبر ومصنوعات العسجد
واللجين وجمع ما كان في قمامة من الجنسين والنسجين قال فقلت
للسلطان هذه اموال وافرة واحوال ظاهرة تبلغ مايتي الف
دينار والامان انما كان على ارواحهم واموالهم النفايس لا على
اموال الكنايس فلا نتركها في ايدي هولا الفجار ا كما اشار فقال
اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر
فنحن نجريهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل الايمان بنكث
الايمان بل يتحدثون بما افضناه من الاحسان فتركوا ما ثقل
وحملوا ما عز وخف ونفضوا من تراثهم وقمامتهم الكف
وانتقل بعضهم الى صور وبقي منهم نيف وخمسة عشر الفا امتنعوا
من شروع الحق فاختصوا بشروط الرق ولما تقدس القدس
من رجس الفرنج اهل الفسق وخلع لباس الذل ولبس خلع
العز اراد النصارى بعد اداء القطيعة ان يخرجوا ورغبوا في ان
يسكنوا ولا يخرجوا وبذلوا جملة من المال ووفوا بلوازمها والتزموا
معه بالتزام وقبول وامتثال واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

ودانوا لهم

وانا فوقهم قاهرون ودخلوا الى الدعه وخرجوا الى العصمه وشغلوا
بالخدمه واستعملوا في المهنه وعدوا المحنه في تلك المحنه قال
صاحب الفتح القدسي وكثيرا ما طهره السلطان من الحسنات
ومحاه من السيات وانه لما تسلم امر باظهار المحراب وختم به
امر الايجاب وكان الدوايه قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه
للغله هريا وقيل كان اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا وبنوا في
غربي القبله دارا وسيعه وكنيسه رفيعه فامر برفع ذلك
الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب وهدم ما قدامه من
الابنيه وامر بتنظيف ما حوله من الافنيه بحيث يجمع الناس
في الجمعه في العرصه المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر
ونقض ما احدثوه بين السواري وبسطوا تلك البسط بالبسط
الرفيعه عوض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلي التنزيل
وحق الحق وبطلت الاباطيل وتولى الفرقان وعزل الانجيل
وصفت السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوات
وادبت الدعوات وتجلت البركات وانجلت الكربات والخابت
الغايات وتليت الايات واعليت الرايات ونطق الاذان
وخرس الناقوس واقبلت السعود وادبرت النحوس وعاد
الايمان الغريب منه الى وطنه وطلب الفضل من معدنه وقريت
الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد
الواحد ووحد العابد وتوافد الراكع والساجد والخاشع
والواجد والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقايم والقا
والمجتهد الساهد والزاير والوافد وصدح البر وصدع
المنكر وانبعث المعشر وذكر البعث والحشر وتذاكر العلماء وتنا
الفقها وتحدث الرواه وروى المحدثون واخلص الداعون
ودعى المخلصون واخذ بالعزيمه المترخصون وحط المعزون

عد

ظر

وانتدب الخطبا وكثر المترشحون للخطابة المعروفه بالفصاحه
والغرابه فما منهم الا من خطب الرتبه ورتب الخطب وانشى معنى
سابقا ووشى لفظا رايقا وسوى كلاما بالموضع لايقا وروى
مبتكرا من البلاغه فايقا وكلهم طال الى الانتهاب عنقه وسال
من الالتهاب عليها عرقه وما منهم الا من يناهب ويرهب ويتوكل
ويتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع ويتشوف ويتشفع وكلهم
قد ليس وقاره ووفر لباسه وحزب في الحماسه اسد راسه
ورفع لهذه الرياسه راسه والسلطان لايعين ولايلين
ولا يغض ولا يبض فلما دخل يوم الجمعه رابع شعبان اصبح
الناس يسلون في تعيين الخطيب السلطان وامتلا الجامع وتشكت
المجامع وتوحشت الابصار والمسامع وما منت لرقة القلوب
المدامع وتوسمت العيون وتقسمت الظنون وتكلموا ايمن
خطب ولمن يكون المنصب ونفا وصنوا في ذلك واطاروا التقويص
وتحدثوا بالتصريح والتعريض واعلام تعلى المنبر تكبي وتجلي
والاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والافواج تزدحم والامواج
تلتطم وللعارفين من الضجيج ما في عرفات للحجيج حتى جاب
الزوال وزال الاعتدال وحيعل الداعي واقبل السامي نصب
السلطان الخطيب نصبه وابان عن اختياره بعد فحصه
واشار الى القاضي محي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي
ابن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد
ابن عبد الرحمان بن القاسم بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن
بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعرف بابن الزكي العثماني
القرشي ورسم له السلطان ان يرقى ذلك المرقى ويقدمه عرقي
فرقي ذلك العود وعلا السعود واهتزت اعطاف المنبر واشرقت
المراق المعشب فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا وافصح واعرب

وابرع

وابدع واعزب وابان عن فضل بيت المقدس وتقديسه وتطهيره
بعد تنجسه واخراس ناقوسه واخراج قسيسه وكان
اول ما ابتدا به في خطبته بعد ان استوى قايما من جلسته ان افتتح
بقراءة سورة الفاتحة الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الى قوله
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول سورة الكهف
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا
من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا
اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض
الاية وكان في قصده ان يذكر جميع تحميدات القران فخشي من الاطالة
وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف
الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي
قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله
وافا على عباده من فضله والمظهر دينه على الدين كله القاهر
فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر
بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره
واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره لبيته
المقدس من ادناس الشرك واثاره حمد من استشعر الحمد باطن
سره وظاهر اجهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان محمدا
عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وقامع الافك
الذي اسري به ليلا من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى
وعرج به الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة
الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته

ذكر اول خطبة خطبت ببيت المقدس وقت الفتح الصلاحي

ابي بكر السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب
اول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصلبان وعلى
امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران
وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك
ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى
والدرجة العليا واشكروه على ما يسر على ايديكم من استرداد
هذه الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريب الف من مائة عام وتطهير البيت الذي
اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه
بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده
بالتحميد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على
التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم
ومعراج نبيكم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وقبلتكم
التي كنتم اليها في ابتدا الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا
ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الامر والنهي وهو
في ارض المحشر والمنشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة
التي ذكرها الله تعالى في كتابه المكنون وهو المسجد الذي
صلى فيه نبي رب العالمين بالنبيين والمرسلين والملايكة
المقربين وهو البلد الذي بعث اليه عبده ورسوله وكلمته التي
القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته
وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته عبوديته فقال
لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملايكة المقربون
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم

على بعض

تعالى

على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى
اخر الايات من المايده وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث المسجد الحرمين
وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد
الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من
عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيله
التي لا يجاريكم اليها احد فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار
فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبويه والو
المدريه والعزمات الصديقيه والفتوحات العمريه والجيوش
العثمانيه والفتكات العلويه جددتم الاسلام ايام القادسيه
والملاحم اليرموكيه والمنازلات الخيبريه والهجمات الخالديه
فجزاكم الله عن نبيكم محمد افضل الجزا وشكر لكم ما بذلتموه من
مهجكم في مقارعة الاعدا وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق
الدما واثابكم الجنه فهي دار السعادة ومسكن السعدا فاقدروا
رحمكم الله على هذه النعمه حق قدرها وقوموا لله بواجب
شكرها فلله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمه وترشيحكم
بهذه الخدمه فهذا هو الفتح الذي فتحت له السموات ابواب السما
وتبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملايكة المقربون
وقر به اعين الانبيا والمرسلين فما ذا عليكم من النعم بان جعلكم
الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند
الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان
فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان تكون التهاني
لاهل الخضرا اكثر من التهاني لاهل الغبرا فهو البيت الذي
ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه وخصكم
به منته وطوله فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو
البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه
الكتب الاربعه المنزله من الله عز وجل لاجله امسك الشمس على يوشع
ابن نون بن يعرب وباعد بين جوانبها ليتيسر فتحه ويقرب
الييس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى انا يامر قومه
باستيطانه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم
في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم
لما نكلت عنه بنو اسرايل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذلت فيه امما كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله
كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى
وليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم
جنودا لاهويتكم جنده وشكرتم الملايكه المنزلون على ما اهديتم
لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد
وما اطمتم عن طرقهم من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد
الفاجر الخبيث والان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي
عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبه
فيكم ولم يسواها هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذي من تمسك
بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع
الهوى وموافعه الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدى
وجدوا في انتهاز الفرصه وازالة ما بقي من الغصه وجاهدوا
في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه
اذ جعلكم خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يداخلكم
الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم
الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد لا والله العظيم وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله

بعد

ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين
تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه
فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا
الله ينصركم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم
جدوا في حسم الدا وقلع شافة الاعدا وطهروا بقية الارض
من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع
الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية
والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر واذل
من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة
فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم
وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور
باواخرها والمكاسب بذخايرها وقد اظفركم الله بهولا الاعدا
المخذولين وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة
الواحد منكم منهم عشرون وقد قال الله تعالى وان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم
على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين
بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ
سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول تحلى به الافهام كلام
الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وبسمل وقرا اول سورة
الحشر ثم دعا للخليفة امير المومنين الناصر لدين الله وللسلطان
فقال اللهم ادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك

المعترف ابو هنبك سيفك القاطع وسهامك اللامع والمحامي
عن دينك الدافع الذاب عن حرمك المانع السيد الملك
الاجل الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان
صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر
بيتك المقدس من ايدي المشركين ابي المظفر يوسف ابن
ايوب محي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطة
واجعل ملائكتك له محيطة واحسن عن الدين الحنيفي
جزاه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاه اللهم ابق للاسلام
مهجته ووق للانام حوزته وانشر في المشارق والمغارب
دعوته اللهم فكما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان
ظنت الظنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه
صياصي الكفر ونواصيها فلا يلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا
جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن
سبقها اللهم اشكر عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم
واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجاء الملك واكنافها
اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر في
دواير ملكه على الامصار اللهم ثبت ملكه في عقبه
واحفظه في بنيه الغر الميامين وشد عضده ببقائهم
امين وختم بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان ونزل
وصلى في المحراب وافتتح بسم الله الرحمن وقرا ام
الكتاب وامر بملك الامة وتحرر نزول الرحمة وعلو وصول
النعمة ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واشتهر الايناس
وانعقد الاجماع واطرد القياس وجرت حالات وتوالت
مسرات وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف باعلى

سوه

الملك

سعة الصحن متصلة والادعه الى الله بدوام نصر السلطان
مبتهلة والايدى اليه مرفوعه والدعوات لديه مسموعه ثم
رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيبا اسرف خطبته
واستغرقت رتبته قال العماد رحمه الله واما الصخرة فكان
الفرنج قد بنوا عليها كنيسه ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدى
المتبركه ولا للعيون المدركه ملمسا ولا مطمحا وقد زينوها
بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الا
وحملوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا فيها الموا
لموضع القدم قبة صغيرة على اعمدة رخام منصبة
وقالوا محل قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح
وكان فيها صور الانعام مثبتة في الرخام قال ورايت في
تلك الصور اشباه الخنازير والصخرة المقصودة المزوره
بما عليها من الابنيه مستوره وتلك الكنيسه المعموره مغموره
فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها
وقشر رخامها ونقض بنائها وفض غطائها وابرازها للزائر
واظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف عروسها واخرا
درها من الصدف واطلاع بدرها من السدف وهدم سجنها
وفك رهنها وابدا وجهها الصبيح وجلا شرفها الصريح
وردها الى الحالة الحاليه والقيمة الغاليه والرتبة العاليه
فعادت كما كانت في الزمن القديم واستجلى الناظرون وجه
حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعه
من تحتها قد اساء اهل الكفر فيها فظهرت الان احسن
ظهور وسفرت اليمن سفور واشرقت القناديل من فوقها
فكانت نورا على نور وعمل عليها حظيره من شبابيك حديد
والاعتنا من ذلك الوقت والى الان بحمد الله يزيد ورتب

نجيل صح

ين

ح

السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوه
واندام صوتا واسماهم في الديانه صيتا واعرفهم بالقراءات
السبع بل العشر واطيبهم في الروية والنشر واعناه وانما
واولاه ما اولاه ووقف عليه دارا وارضا وبستانا واسدى
اليه معروفا دارا واحسانا وحمل اليها والى محراب المسجد
الاقصى مصاحف وختمات وربعات معظمات لا تزال
بين ايدي الزائرين على كراسيها مرفوعه وعلى اسرتها
موضوعه ورتب لهذه القبه خاصه وللمسجد عامه
قومه همهم على شمل مصالحها ملتئمه واموره في الخدمه
منتظم في ابهج لياليها وقد حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان
للخشوع ودان الخضوع وذرفت من عيون المتقين الدموع
واستعرت من العارفين الضلوع فلا ترى في تلك الحضره
المقدسه الا كل ولي يعبد ربه ويومل بره وكل اشعث
اغبر لو اقسم على الله لابره وكل من يحيي الليل ويقومه
ويسمو بالحق ويسومه وكل من يختم القرآن ويرتله ويطرد
الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن عرفته لمعرفته الاسما
ومن العقر لنخبه الاوراد والاذكار واما اسعد نهارها
حين تستقبل الملائكه زوارها وتحل القلوب اليها
اسرارها وتضع للحباة عندها اوزارها وتستهدي
صبيحة كل يوم منها اسعارها وتنا الطهر من تولى الطهارها
والطهر من باشر اطهارها وكان الفرنج قد قطعوا من الصخره
قطعا وحملوا منها الى قسطنطينيه ونقلوا منها الى صقليه
وقيل باعوها بوزنها ذهبا واتخذوا ذلك مكسبا ولما
ظهرت مواضيها وقطعت القلوب لما بانت مقاطعها فهي
الآن مبرزه للعيون باقيه على الايام مصونه للاسلام في

حرزها

في خدرها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في العمران
وترخيم محراب المسجد الاقصى وامران يبالغ فيه ويستقصي
وتنافس فيه ملوك بني ايوب فيما يوثر من الاثار الحسنة وفيما
يجمع لهم ود القلوب وشكر الالسنة فما منهم الا من اجمل واحسن
وفعل ما امكن من كل فعل جميل ورفد جزيل وفاوض السلطان
جلساءه من العلما الابرار والاتقيا الاخيار في بناء مدرسة
للفقها الشافعية فاشاروا الى ذلك وكذا رباط للصلحا
الصوفية وله في ذلك حسن النية فعين للمدرسة الكنيسة
المعروفة بصندحنة عند باب الاسباط وعين دار البطرك
وهي بقرب من كنيسة قمامة للرباط ووقف عليهما وقوفا كثيرة
واسدى بذلك الى الطايفتين معروفا همة العالية بالحديث
وارتاد ايضا مدارس للطوايف لجميعها الى ما اولاه لاهل
العلم والخير والدين والصلاح من العوارف وامر باغلاق
ابواب كنيسة قمامة وحرم على النصارى زيارتها حتى ولا
الالمامة وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من اشار بهدم
مبانيها وتعفية اثارها وتعمية سبيل مزارها وازالة تماثيلها
وازاحة اباطيلها واطفا قناديلها واذهاب تسابيلها
واكذاب اقاويلها وقالوا اذا هدمت مبانيها والحقت باسافلها
اعاليها ونبشت المقبرة وعفيت واخذت بنيانها واطفيت
ومحيت رسومها ونسفت وحرثت ارضها ودثر طولها وعرضها
انقطعت عنها امداد الزوار وانحسمت عن قصدها مواد اطماع
اهل النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزيارة وقال اكثر
الناس لا فايدة في هدمها ولا هدها ولا داعية عن صد الكفرة
عن ابواب الزيارة بسدها فان متعبدهم موضع الصليب
والقبر لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس

النصرانيه ولو سنفت ارضها الى السما ولما فتح امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام اقرهم
على هذا المكان ولم يامر بهدم البنيان وكان ذلك سببا في ابقايها
وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك راي السلطان
ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت الى ابواب
الناصر لدين الله الخليفه امير المومنين قال العماد رحمه الله
وقال بعض العلما رايت في بعض المجاميع ان السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما كثرت في البلاد
الساحليه فتوحاته واوجعت في اهل الكفر سهامه
وسطواته كان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه
من الابطال والعدد والرجال والنبال وكونه كرسي
النصرانيه وابدى غلبة الفرنج عليه اذ ذاك بحيث يوديه
وكان ببيت المقدس يومئذ شاب ماسورا من اهل دمشق
فكتب ابياتا على لسان القدس وارسلها الى السلطان صلاح الدين

يا ايها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك ظلامة تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي منجس

فاخذته عزة الاسلام وكان تلك الابيات هي الداعية له
على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في الشاب
صاحب الابيات اهليه فولاه الخطابه واستمر بها وتوفي
السلطان صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه
وقد سطرت مثوبة هذا الفتح المبين في صحايف حسناته
وارجو ان يسكنه الله على غرفات جناته وهذا البيت المقدس
من لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين مقصود بالزيارة والتعظيم
على مر السنين وبقاوه في ايدي اهل الاسلام من الكرامه المستمره

ان شا الله

ان شا الله تعالى الى يوم الدين امين وهنا ندسل الفتح لحب المولف
امتع الله تعالى بفوايده واجراه في الطايفة الحقيقة على اجمل عوايده
اثباته في محل من هذا الكتاب تبصرة وذكرى لاولى الالباب
المتعلقين من اهداب الاداب باوثق الاسباب وجعله خاتمة
لهذا الباب وهو من الاتحاف الذي يحصل به المقصود ويجلو به
الفايده ومن الكلام الذي يحسن السكوت عليه وتتم به الفا
فقال ولما انقذ الله تعالى بيت المقدس من ايدي النصارى وطهره
من ارجاسهم وادناسهم وتم الفتح وانتظم الامر وانتهى الحال
على ما تقدم شرحه اخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
في اسباب اتمام ما اقامه الله تعالى من اعلا كلمة الدين وابتهاج
حوزة الموحدين واستيصال شافة المعاندين وشرع في
بقيه سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه في بذل الاموال عودا على
بدء وكتب الى اهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي الحشاد
الى الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده من قطع دابر اهل
البغي والزيغ والعناد فاجابوه وتواردوا عليه من كل جهة
وفي سنة اربع وثمانين وخمسمايه رحل السلطان صلاح الدين
عن القدس وترك المدينه وما والاها من البلاد الساحليه
التي كان افتتحها في طريقه حتى خرج من الشام عامرة اهلها
باهلها وقد حصن الاكراد ونزل عليه وبث العساكر في تخريب
ضياع الفرنج وقطع اشجارهم ونهبهم واعمال النكايه فيهم ثم سار
الى طرسوس فافتتحها عنوه ثم سار الى جبله فاخذها عنوه ثم سار
الى اللاذقيه فحاصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيرة ثم سار
الى انطاكيه فرعب صاحبها وهو البرنس في الهدنه فهادنه ثم
سار الى صهيون وهي حصينه الى الغايه فحاصرها ثم اخذها
بالامان بعد ثلاثة ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا

بلغ

حصون تلك الناحيه مثل بلاطنس وقلعه الجماهير وبكاس
والشغر وترجانه ودربساك وبغراس ثم سار الى الشوبك
واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها فوصل اليه اخوه
الملك العادل ابو بكر بمن معه من عساكر مصر ودام الحصار
على صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن
كوكبه ونازله وحاصره ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعده
من سنة اربع وثمانين وخمسمايه فيا لها من سنه ما كان ابركها
على المسلمين وفي سنه خمس وثمانين حشد الفرنج واجيشوا
واستجاشوا وخرجوا من المدينه صور قاصدين عكا وجمعت
الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين ولبسوا السواد
واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس واخذهم بطرك
القدس الذي اخذ السلطان بيته المشرف على كنيسه
قمامه وجعل خانقاه للصوفيه يقرا فيها القران العظيم ويجهر
فيها بالاذان والذكر الحكيم ودخل بهم الى بلاد الفرنج وجعلوا
يطوفون البلاد ويستغيثون ويستنصرون بالملوك والاكابر
من اهل المله المسيحيه وصوروا صورة المسيح وصورة النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه وسال
الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم لذلك حمية الجاهليه
وحشدوا وحشوا الينا الهم من الرجال والاموال ما لا يحصى وذكر
بعض من كان معهم انهم انتهى بهم الحال في الطواف الى رومية
الكبرى فخرجا منها وقد ملانا الشواني نقره قال ابن الاثير
وخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا وجاوا من كل فج عميق
وفي زعمهم انهم يملكون بيت المقدس وينتزعونه من ايدي
المسلمين ويعيدونه الى الحاله الاولى التي كانت عليه حين كان في
ايديهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج

نازلوا عكا في منتصف رجب من السنة المذكوره واحاطوا
بها حتى لم يبق للمسلمين اليها طريق وجا السلطان صلاح الدين
ومن معه من العساكر الموحدين ووقعت بينهم حروب كثيره وفي
بعضها حمل تقي الدين بن اخي السلطان صلاح الدين على ميمنة الفرنج
حملة منكرة ازاحهم ومن معهم بها عن مواقعهم وملك تقي
الدين مواقعهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل
اليهم السلطان صلاح الدين ما اراد من الرجال والعدد فلما كان
العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة وقالوا الراي ان نلقى المسلمين
غدا على حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل ان ياتيهم الامداد فان
اكثر عساكر المسلمين كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكيه
خوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حمص مقابل طرابلس وبعضهم
مقابل صور وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح
الفرنج مستعدين للقتال واصبح السلطان على غير اهبة وخرج
الفرنج كانهم الجراد المنتشر وقد ملوا الارض بالطول والعرض
وحملوا حملة رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستاسر
جماعة ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حملة صادقه
فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمه واسروا جمله وكانت عدة القتلى
يوميد عشرة الاف فامر بهم السلطان فالقوا في النهر الذي يشرب
منه الفرنج قال العماد الكاتب رحمه الله ان الذين نجوا من المسلمين
ردوا امامهم الف من الكفار وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين
قتلت اربعين وجافت الارض من نتن القتلى والحرب الامر جم
ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال من
ذلك الطرف وترك مضايقة الفرنج فرحل الى الخروبه واخذ الفرنج
في محاصرة عكا وكان الذين بها من المسلمين يخرجون اليهم في كل يوم
ويقاتلونهم الى نصف شوال ووصل العادل ابو بكر بالعربان ومعه

من الات الحصار شى كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين
وخمسمايه ووهب الشتا وجات الى السلطان الامدا ومن كل
جهه دخل من الحروب التى يحوحنكا ودام القتال بين المسلمين
وبين الفرنج ثمانيه ايام متتابعه وخرج ملك الالمان وهو نوع من
اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا وعددا وكان قد ازعجه اخذ
بيت المقدس غاية الازعاج فالمه الاسف والحزن وجمع العساكر
وصار قاصدا بلاد المسلمين طامعا فى رد اهل ملته واخذ
بيت المقدس ممن هو فى يده من المسلمين وكانوا نحو اربعمائة الف
الف وستين الفا فنزل ملكهم يوما يغتسل فى نهر قريب من
انطاكيه فغرق فى مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده
ولده واباد تهم يد القدرة الالهيه والعناية الربانيه
فى الطريق فلم يبق منهم الا نحو الف رجل وصلوا الى عكا وعادوا
الى بلادهم فغرقت بهم المراكب ولم ينج منهم احد ولله الحمد والمنه
سبحانه وتعالى لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهو الحكم العدل
واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا فى عكا واتتهم امداد
المشركين فى البحر من الجزاير البعيده حتى ملكوا البر والبحر وجات
للسلطان ايضا الامداد وحرم بطركهم الاكبر عليهم كل مباح وغلق
الكنايس ولبس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا يقربوا النسا
ولا يتزوجوا كذلك الى ان يفتح عليهم ويصلون الى مقصودهم فلما
كان فى بعض الايام خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم السلطان وطحنهم
طحنا ثم خرجوا مرة اخرى وعملوا ايضا برجين عظيمين من لخشاب
عاليه يشتمل كل برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هايلا
عملوه من خشب وجعلوا فى راسه قناطر من حديد على صفة
قرون محدده لينطحوا به السور فيهدم فخرج عليهم المسلمون ورموا
الابراج بالاحجار وقدور النفط فاحرقوها واما الكبش فانه

ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم امور
طويله مذكورة في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا سنتين
وقتل من الفرنج ما يزيد على مايه الف وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
ووقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته
لذلك وفي اواخر السنه المذكوره مرض السلطان واشتد به المرض
فحمل الى دمشق ثم توفي في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه ونقل

مطلب وفاة السلطان صلاح الدين رحمه الله

الله روحه الزكيه الى مستقرها من جنات النعيم مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي
من الجامع الاموي في الرواق الغربي من الكلاسه وقبره الان
ظاهر هناك مقصود بالزياره ولما سمع اهل الافاق بوفاته
كثر فيها وفيما والاها من النواحي النواح والعويل والضجيج
وعظم الاسف واشتد القلق وهو بذلك والله حقيق
وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر
والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وغيرهم
وبنتا واحده فاما ولده العزيز فقدم دمشق ومعه عمه
الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل وجار
العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها العزيز هو وعمه
العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق واستولى
عليها واخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل
صرخد ثم هجم العادل يافا بعد ان اخذها بالسيف في شوال
سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها
بعد قتله وفي سنة اربع وتسعين جا الخبر بوفاة طغتكين
وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك
بعده ولده اسماعيل وظلم وغشم واسا السيره ورام الخلافه

ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر وفي سنة خمس وتسعين
وخمسمايه مات العزيز فبادر اخوه الافضل وتوجه الى مصر وملك
ولد اخيه العزيز وكان الولد صبيا وصار الافضل اتابكه ثم اخذ
الافضل جيوش مصر واقبل الى دمشق وحاصرها وبالغ واحرق
الحواصر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد ووصل الى باب البريد
فحمل عليه وعلى من معه اصحاب الملك العادل وكسروهم كسرة
شنيعه فرجعوا من حيث جاوا وضعف الافضل وصار الحصار
ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمايه والافضل واخوه
الظاهر بعساكرهم حاصر دمشق فدخروا عليهم خندقا من
عندهم الى النيرب بلدا وخوفا من كبسه عمهم العادل وعظم
الغلا بدمشق ونفدت خزاين العادل على جنده وبذل المسلمون
بحرب العرج حرب بعضهم بعضا ثم رحلا وفي الشتا اخذ
الكامل والده العادل باربعمايه الف دينار فتقوى بها
ورجع الافضل الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه عند
الغرابي ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر فرجع الافضل
الى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له
بها ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق سنة سبع
وتسعين وخمسمايه وبها المعظم عيسى بن العادل ودخلوا
عليها وبقي الحصار شهر ثم وقع الخلف بين الاخوين المذكورين
ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر في سنة خمس عشرة وستمايه
في جمادى الاخره خارج دمشق وحمل في محفه الى دمشق ودفن
بالقلعه ثم نقل من القلعه بعد اربع سنين الى تربته بالعادليه
الصغرى ودفن بها وخلف العادل من الاولاد اثني عشر
ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى صاحب
دمشق والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم ولما ملك المعظم

دمشق

مس
دمشق اقتصارا به تخريب قلعة الطور وقلعه تبنين وبانيا
ثم اسوار القدس في اول سنه ست عشره خوفا من استيلا
الفرنج عليهم وصدالهم عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه
احدا الى ذلك بالجزم وكانت مدينه القدس حتى هدم المعظم
اسوارها من احصن المداين فنزح منها اكثر اهلها وعاد المعظم
الى دمشق واما الكامل محمد فبعد ان ملك مصر اخذت الفرنج دمياط في
شعبان سنه ست عشره وستمايه وكان اهلها قد هلكوا من
القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا
واسروا وعملوا جامع البلد كنيسه وكان الكامل اذ ذاك مشغولا
بقتال التتار وكسرهم في وقعه البركسي فانهزموا هم ومن انضم
اليهم الى دمياط كانت بينه وبينهم وقعات هايله انزل الله
فيها النصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج
الذين اخذوا دمياط وبنا مدينة اذ ذاك سماها المنصوره
عند مفرق البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش
مل والعساكر من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلا ثم استرد الكامل
دمياط من الفرنج سنة ثمان عشره وستمايه وذلك ان الفرنج خرجوا
يوما في اهبة كاملة ليغيروا على العربيه في زيادة النيل ففتح
الكامل عليهم سدا فاحاط بهم الما من الجهات الاربع بحيث
انهم صاروا لا يقدرون على الوصول الى دمياط قال ابن
الاثير ولو طول الكامل روحه يومين لاسرهم عن اخرهم بعد
ان الكامل بعث اليهم ولده الكمل الصالح نجم الدين ايوب
وصالحهم فجاءت ملوكهم الى خدمته فانعم عليهم وكان قد وصل
اليه اخواه السلطانان وهما المعظم عيسى والاشرف موسى
بجيوشهما وعساكرهما لمدد السلطان الكامل حسد سماطا
عظيما حضره ملوك الفرنج ووقف اخوه عيسى وموسى المناد

اليماني مدته وكان يوما مشهودا حضره الخاص والعام وكان
وقع فيه من غريب الاتفاق عن بيه وهي ان الكامل اسمه محمد
والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه موسى فقام راجح الحلي
الشاعر وانشد بين يدي الكامل في تلك الحضرة العظيمة قصيدة
عظيمة يد السان الحال في الارض دافعا عن ربه في الخافقان
ومنشدا اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران
محمدا وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وستمايه وبين سنة خمس
وعشرين منها بين الكامل واخوته واولادهم ومن تابعه من
اولاد عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع
كثيرة وحروب متعددة ومنازلات ومحاصرات وتنقلات
يطول شرحها ومات المعظم وجا التقليد بالسلطنة بالشام
من الكامل لابن اخيه الناصر داود بن المعظم في صفر من السنة
المذكورة ثم قدم الكامل في اخر العام الى دمشق وجاءه اسد الدين
صاحب حمص فاغلق الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف
موسى فقدم من خلاط فنافر الكامل وامسك يده ولم يجد شيا
وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال
للناصر داود ان اخي قد جرد والمصلحة تقتضي استعطافه
ثم سار اليه واجتمع به فصار عنده على الناصر كالدم ثم اتفق الاخوان
وهما الكامل والاشرف على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد
الكامل بالفرنج فاقبل الانبرور ملك الفرنج في جيش كثيف فاعطاه
الكامل القدس وهي مخربة الاسوار فشق ذلك على المسلمين
وبقي اهل بيت المقدس مع الفرنج في الدار ونطق الناقوس
وصمت الاذان وعد الناس ذلك وصمة في الدين وتوجهت
به الائمة من الخلايق فالطة على الكامل وخرج الناصر داود
لتلقي عمه فبلغ اتفاقه هو والكامل عليه فبادر وحصن البلد

بجا الاخوان

وجا الاخوان فاحاطا به وحاصراه بشهرا وقطعوا بانياس
والقنوات ونهبوا البساتين واحرقوا غالبها وثبت بينهم وقعا
وقتل جماعة من الفريقين واحرقت للخواص واشتد البلا وعظم
الخطب اشهرا وفي اخر الامر ابرم الصلح في اول شعبان على ان
يعوض الناصر بالكرك فتحول اليها وبقي سلطانها بيده ودخل الملك
قلعة دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماه ثم اعطا اخاه الاشرف
دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف عوضها حران والرها وراس
عين والرقه ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب
حماه الى خدمته ثم حاصر الاشرف بعلبك وبها الامجد في الاخر
وجا الامجد الى دمشق واقام بداره التي كانت له واعطى الاشرف
اخاه الصالح اسماعيل بعلبك في سنه سبع وعشرين وستمايه فتسلمها
ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر امد ونصب عليها المجانيق
ونازلها في سنه ثلاثين وستمايه ثم اخذها من صاحبها الملك
المسعود مودود الاتابكي واستناب الكامل في امد ولده الصالح
نجم الدين ايوب وفي اول سنه خمس وثلاثين وستمايه مات الملك
الاشرف موسى صاحب دمشق وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم
مات الكامل بالقلعه بعد سته اشهر من موت اخيه الاشرف
وتسلطن بدمشق بعد الكامل الملك الجواد بن داود بن العادل
فانفق الاموال وبذر واسرف وشارع الناصر فاخذ غزه واما مصر
فسلطنوا بها العادل بن الكامل ثم قايض الجواد بدمشق سنجار وعانه
للسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل الى مصر ارسل
طلبه عمه الملك الصالح اسماعيل من بعلبك ثم مضى الى نابلس
وكانت عمه الامرا واستمالهم اليه ثم هجم الصالح عماد الدين اسمعيل
دمشق وتملكها وتفرقت الامرا على الصالح نجم الدين ايوب ونزل
اليه من الكرك اصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا عليه ومضوا

الى الكرك فاعتقله الناصر صاحب الكرك فسأله في اطلاق اخيه
نجم الدين ايوب وبذل له فيه مائة الف دينار وبعث عمه الصالح
اسماعيل صاحب دمشق الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين ايوب منه
وبذل له فيه مبلغ كبير فابى الناصر ان يرسله الى الصالح اسماعيل
صاحب دمشق ولم يقبل منه شيا مما عمل له فيه واتفق مع نجم الدين
ايوب وحلفه وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه في المملكة
ثم امرت الامرا الكاملية على العادل بن الكامل صاحب مصر
وكاتبوا اخاه نجم الدين الصالح ايوب وحثوه على سرعة الحضور
فوصل وقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصرية بغير
كلفة ولا مشقة ولا تعب وذلك في ذي القعدة واعرض على الناصر
داود ولم يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الى الكرك ولما وصل
الناصر داود الى الكرك همت نفسه الى استنقاذ بيت المقدس من
ايدي الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم والمهم ما كان كامنا
في نفسه من ناحية الكامل بسبب استعانته عليه واستنجاده
في امره بالفرنج واعطاهم بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر
داود صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم
الكامل بيت المقدس وسمح لهم به تراجعوا اليه ودخلوه واقاموا به
وفيه المسلمون وكل طايفة منهما تسمع من هولا في عباداتهم وصلواتهم
واذكارهم وهولا في كفرهم وشركهم والدار الجامعة لهم وحصل
للمسلمين من اجل ذلك في غاية الحصر والضر والضنك والتشويش
واتفق ان ملك الفرنج حين اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه
اليه ليدخله عارضه في الطريق شخص قيل انه من نابلس وكان
قاضيا بها او بالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل اليه بما اوجب
اقباله عليه ولم يزل في صحبته الى ان دخل معه القدس فاخذ ذلك
القاضي يدور بالملك وبمن معه ويزورهم الاماكن الفاضلة والمعاهد

المعا

المعظم والمشاهد المحترمه وحمله يوجه الخطاب الى الملك
بما يرغبه في الاقامه بالقدس واستيطانه وعدم الخروج عنه
ودخل المسجد الاقصى واصعده المنبر وفيه القاضي المذكور
الموذنين من الجهر بالاذان والتسبيح في اوقات السحر وفي تلك الليل
ولما اصبح الملك وحضر اليه القاضي فسال له عن الموذنين وذكر
له انه لم يسمع في هذه الليله في منارات هذا المعبد اذان ولا تسبيح
فقال له القاضي انا منعتهم من ذلك اجلالا للملك فكان من جوابه
له لا جزاك الله خيرا ولما عرف الملك الناصر داود صاحب الكرك
نفسه عن الشواغل العارضه من جهه الممالك وتضييع الزمان
في الاشتغال بما هنالك انتضى رايه السعيد المبادره الى استنقاذ
بيت المقدس من ايدي النصارى الطايفه الفاجره رجا ثواب
الدنيا والاخره انه جمع جمعا عظيما واعده للهجم على الفرنج في عقر
الدار على حين غفله منهم وقسم جمعه الذي جمعه وجعله فرقا وعقد
لكل فرقه رايه واعد لكل طايفه جانبا من جوانب البلد سدا عن
منه عند الهجم برفع الاصوات بالتكبير وانتظر الناصر بالكفره
والمشركين اعدا الدين يوم عيدهم الاكبر الذي يجتمعون فيه على
الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عادتهم في ايام اعيادهم
ووصل الناصر بمن معه ليله العيد ورتب كل فرقه في مكانها
الذي اعده لها هنا والنصارى في غيهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم
وشركهم وسكرهم ثم ان المسلمين اشعلوا النيران ورفعوا
الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبيل الصبح على النصارى
في مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا وحاروا حين سمعوا التكبير
من كل جانب من جوانب البلد ووضع المسلمون فيهم السيف واستمروا
يقتلون ويأسرون وينهبون وحمل ملك الفرنج الى الناصر وماشاه
وجعل يخاطبه في معنى ما وقع من الناصر فجرد سيفه وضرب عنق

ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هايلة
وما طلع النهار الا وقد قويت شوكة المسلمين وانصرفت همتهم
الى تتبع اثار النصارى من كل فج عميق بالهاوالله من مواد الله
بها النعم على الامة ونادا م لسان الاحسان لا يكن امركم عليكم
غمة واعتق الناصر باقامة الشعاير التي كان عمرها السلطان
صلاح الدين رحمه الله اقام بها وامر بكتابة البشاير الى
ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز فكتبت وعادت
الاجوبة عنها وحملها قصيدة لابن نباتة المصري يمدح فيها الناصر
وهي قصيدة طويلة تشتمل على ابيات كثيرة منها

المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا

ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك وقد سطرت
هذه المثوبة في صحايف حسناته وتواردت الالسن بالدعا
وشكر ساعته المثوبة المحموده الاثار المقترنة بالنصر والتاييد
والظفر على محل واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة
على مر السنين انتهى **الباب العاشر** في ذكر من دخل بيت
المقدس من الانبيا الكرام واعيان الصحابة والتابعين رضي
الله عنهم اجمعين ومن غيرهم ومن تولى منهم ودفن فيه واجماع
الطوايف كلها على تعظيمه ملخلا السلام قال في مثير الغرام
وعددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو
ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم ارسل من ذلك قال
ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت كثير طيب من كان اولهم قال
ادم قلت نبي مرسل قال اربعة سريانيون ادم وشيث والخنوخ

وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح وارديعة من العرب
هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بنى اسرايل
موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت
يا رسول الله كم كتاب انزل الله قال مايه واربعة كتب انزل
على شيث خمسين صحيفه وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفه وعلى
ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف وانزل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ورواه البيهقى عن ابي
ذر من طريق اخر وبسنده لا باس به وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه
قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابرهيم ثم لوط ثم هود ثم
صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون وعند ذكر ابراهيم الخليل
عليه السلام وروى بسنده عن عمه الحافظ الى بن عتبة قاضي
اليمامه قال بين ادم ونوح عشرة ابا كل ذلك الف سنه وبين
ابرهيم وموسى سبعة ابا ولم يسم السنين وبين موسى وعيسى
الف وخمسمايه سنه وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ستمايه سنه وهي الفترة قال وقرات بخط ابن عمي
الحافظ الى محمد صلى ذكر الاسرا قال وبلغني ان من زمن ادم الى
مسير بابل اربعة الاف سنه وستمايه وثمان عشرة سنه وجميع
ما ملك بخت نصر خمسة واربعون سنه منها تسع عشرة سنه
قبل خراب بيت المقدس ومسير بابل وست وعشرون سنه بعد
الخراب ادم عليه السلام روي انه مات وعمره الف سنه
وقيل الا سبعين سنه وقيل ثمان مايه سنه ودفن في ابي قبيس
فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في
السفينه ثم اعاده الى مكانه وحمل الى بيت المقدس ودفنه فيه
وقيل ان سام بن نوح اخرجه الى السفينه وحمل الى منى ودفنه

مطلب من حل بيت المقدس من الانبيا فاولهم ادم عليه السلام

تحت مسجد الخيف وعن عطا وابن عباس قال لما اهبط ادم الى
الارض كان يمس راسه الى السما فثقل واهبط بالهند فسجد ساجدا
على صخرة بيت المقدس ورواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد
عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها
انه قال راس ادم عن يمين الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر
ميلا وعن نافع بن عمر ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة
ورجلاه عند مسجد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة
اقامه الله متكيا على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى
كلام مثير الغرام وفى كتاب الانس ذكر ادم وان قبره فى بيت
المقدس ثم قال اخبرنى ابن عم الحافظ ابو القاسم وساقه بسنده
الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم
صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة اقامه الله عز وجل
على رجليه اقول وهذا عجيب السند واحد والمتن مختلف فان
فى هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم
عليه السلام فى مثير الغرام عكسه كما تقدم ويوافق الاول
ما رواه صاحب الانس بسنده الى عبد الله بن سلام قال
انه قال قبر ادم فى مغارة بيت المقدس ومسجد ابرهيم عليه السلام
ورجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم عليه السلام وبينهما
عشرين ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس الى مسجد ابرهيم مطوى
ورواه ابن عمر بزياده فيه فاذا كان يوم القيامه اقامه الله
عز وجل على رجليه ثم يحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم
اليك احشر ذريتك ولا احشرك فيمن احشر كرامتك على نوح
عليه السلام قيل ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا
ثم طافت بيت المقدس اسبوعا ثم استوت على الجودى ابرهيم
خليل الرحمن عليه السلام وروى ابو داود فى سننه عن النبي صلى الله

مطلب فى ذكر نوح عليه السلام وذكر... الى بيت المقدس

مطلب فى ذكر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذكره ... الى بيت المقدس

عليه وسلم

عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم
مهاجر ابراهيم فهو مهاجر قال اهل التاريخ لما قدم ابرهيم
من مصر نزل بين الرمله وايليا قال وبعده كان ابرهيم عليه السلام
بفلسطين ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحق الى
ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسماعيل الى
جرهم ولوط الى سدوم فكانوا انبيا على عهد ابرهيم عليه السلام
وذهب كعب وعبيد الله بن عمر الى ان قصة الذبيح كانت
بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة يعقوب
عليه السلام وهو اسرائيل قال وبعده قيل سمي اسرائيل لانه اسري
به في سبع سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان الانبيا
كلهم من بني اسرائيل الا عشره هود ونوح وصالح ولوط وشعيب
وابرهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات
الله عليهم اجمعين وقيل انه لما سافر الى خاله وكان ابوه
اسحق وصى اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح بنات
خاله وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه
الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى
النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه
والملايكه تنزل منه وتعرج فاوحى الله اليه اني الهك واله
اباك ابرهيم واسحق وقد ورثتك هذه الارض المقدسه
لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم
الكتاب والحكم والنبوه ثم انا معك احفظك حتى اردك الى
هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك اقول
وهذا منشا الخلاف المنقول في باعث النفوس عن صاحب
المستقصى في باب بنا بيت المقدس على اساس قديم ان
الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام بن نوح

مطلب في ذكر يعقوب عليه السلام ودخوله الى بيت المقدس

وسلامر

ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل اول من
بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل اول من بناه وارى
موضعه يعقوب لما وبناه في هذا الاثر وليس لبسط القول
فيما في ذلك من الخلاف محل هنا فان الاكثر على ان اول من
اسسه وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان عليهما
السلام كما قدمناه في باب مبدا وصفه والله اعلم وقال
وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد
ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام
ان يحمل جسده حتى يقبره مع ابويه ابرهيم واسحق في الارض
المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على محمل من ارض مصر حتى
اورده الارض المقدسة ووضعه في موضعه الذي امره
به ثم رجع الى ارض مصر وقال والله انه مات هو واخوه
عيصو في يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصو مائة سنة
وسبع واربعين سنة يوسف الصديق عليه السلام روى
ابو عبيد الله الهروي بسنده الى معمر عن قتادة في قوله
تعالى والقوه في غيابة الجب بئر لبيت المقدس في بعض نواحيها
قال ابو عبد الله القضاعي كانت النبوة والملك متصلين
بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحق الى ان زال ذلك
عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام
موسى بن عمران عليه السلام قال جماعة من العلما هو موسى
ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم خليل الرحمن عليهم الصلاة والسلام وقد ذكره الله
تعالى في القران في مواضع كثيرة متعددة ولم يذكر نبي باسمه
في القران كما ذكره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور

مطلب في ذكر موسى عليه السلام ودخوله الارض المقدس

الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا
وقال تعالى يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها وروى ابو هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا
ستيرا لا يرى من جلده شي من شدة استحيائه فاذاه من اذاه
من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا الستر الا من عيب بجلده اما برص
واما ادرة ولعله افة وان الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما
وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه
لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر
فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل
فراه عريانا احسن ما خلق الله وابراه الله مما يقولون وقام
الحجر واخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان
بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الايه وبعثه الله الى فرعون
ولم يكن في الفراعنة اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا اطول منه
عمرا في الملك ولا اسوى ملكا لبني اسرائيل فكان يعذبهم ويستعبدهم
وجعلهم له خدما وخولا وعاش فيهم اربعمائة سنة فبعث الله
تعالى اليه موسى عليه السلام وكان من امره معه ما قصه الله
تعالى في كتابه العزيز في غير موضع مبسوطا وقد تقدم ان الصخرة
كانت قبلته كذا ذكره في مثير الغرام ولعله يريد قوله كعب لعمر
ابن الخطاب رضى الله عنه اجعل القبلة خلف الصخرة تجمع
قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم وما رواه الزهري

فقالوا ما

انه لم يبعث الله نبيا بعد هبط ادم عليه السلام الى الارض
الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومر به النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وفي لفظ في الصحيحين
ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان يدنيه من الارض
المقدسه رميه بحجر اي بمقدار رميه بحجر فهو منصوب على انه
ظرف مكان وانما سال موسى صلى الله عليه وسلم ذلك تبركا بالكون
في تلك البقعه المقدسه وليدفن من الانبيا والاوليا وقوله
صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق
عند الكثيب الاحمر المراد بهذه الطريق التي سلكها صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به من مكه الى بيت المقدس كما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله مررت على موسى ليلة اسري
بي وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وقد اشتهر ان قبره
قريبا من اريحا وهي من الارض المقدسه وهو ظاهر يزار
ويقال انه قبر موسى وعنده كثيب احمر وطريق وعلى هذا
القبر الشريف الان قبه مبنيه بناها الملك الظاهر بيبرس
رحمه الله بعد سنه ستين وستمايه وقد راى الشيخ عبد الله
الارموي القبه على هذه الصفة قبل بنايها باكثر من عشرين
سنه وحدث الشيخ عبد الله انه زار هذا القبر وانه نام
فراى في منامه قبه في هذا الموضع وراى فيها شخصا اسمر
فسلم عليه فقال انت موسى كليم الله او قال نبي الله قال نعم
فقلت قل لي شيا فاوى الي باربع اصابع ووصف طولهن فانتبهت
ولم ادر ما قال فجيت الى الشيخ ذيال فاخبرته بذلك فقال يولد
لك ولدا اربع اولاد وكانت وفاة هذا الرائي سنه ثلاث واربعين
وستمايه وذكر البلقيني الثعلبي ذكر ان عمر موسى صلى الله عليه
وسلم مايه وعشرين سنه وسبع عشره سنه وعاش موسى عليه السلام

مطلب ذكر وفاة موسى عليه السلام

بعد هرون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في المستدرك عن
وهب بن منبه وسياتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب
ان شا الله تعالى يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع
ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم في المستدرك ان يوشع ابن
نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه فحبسها الله عز وجل قال اهل
القضا اي بعث الله يوشع بن نون الى الجبارين فسار اليهم مع بني اسرائيل
فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد
الله عليه الشمس وزيد في النهار يوميذ نصف ساعة فهزم
الجبارين واقتحم عليهم الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره
علما السير والاخبار مما نقلوه عن شيوخهم داود عليه السلام
كان بيت المقدس دار مملكته وتقدم انه شرع في بنايه فمات ولم
يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة
عند قراة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولات وروى ابن
ابي الدنيا بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرائيل
زمن داود عليه السلام اربعماية جارية عذارى يجتمعن الى داود
عليه السلام يوم نوحه فيمر حين يسمعن الصوت ولا يرين
الشخص فان احسن الاصوات ما سمع من ورا حجاب قال
ويرفع صوته بقراة الزبور والنياحة على نفسه فما يرحن حتى
متن عن اخرهن ويقال ان قبره بكنيسة صهيون ولانها كانت
داره وفي الكنيسة موضع تعظمه النصارى ويذكرون ان قبر
داود فيه قال المشرف سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون
فيه وذكر ابو عبيد الله محمد بن احمد البنا في كتاب البديع
ان قبر داود في كنيسة صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس

مطلب ذكر يوشع عليه السلام ودخوله الى بيت المقدس

بعد موسى وامره بالمسير الى جبارين من قبلهم

مطلب في قصة داود عليه السلام وذكر دخوله الى بيت المقدس

روى بسنده الى ابي الدردا رضي الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام رب اسلك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي
من نفسي ومن اهلي ومن مالي ومن الما البارد قال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه
قال وكان اعبد البشر وعن ابي المنهال عن عبد الله بن الحارث
قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان ذكرني واحببني
وحببني لاحباي وحببني الى عبادي قال يارب كيف احببك الى
عبادك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله الى داود عليه السلام
ان قل الظلمة لا يذكروني فانه حق علي انا اذكر من ذكرني وان ذكرى
اياهم ان العنهم فافهم الا لعنة الله على الظالمين سليمان
ابن داود عليه السلام تقدم انه لما فرغ من بنا المسجد سال
الله تعالى خلالا ثلاثا وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا
على الصخرة التي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط قال
المشرف في كتابه وعن ابن رجلة بن حيوة عن ابيه قال تقدم كعب
ايليا من المواث فرشا حبرا من احبار اليهود بسبعة عشر دينارا
ليدله على الصخرة التي قام عليها سليمان يوم فرغ من بنا المسجد
وهو مما يلي باب الاسباط وروى شهاب بن خراش وهو ثقة
مشهور عن بكر بن حبيش قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل
بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى اين يجلس وكان
يرى المساكين والخرس والمجذومين فيدع الناس ويطلق
ويجلس معهم متواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول مسكين
مع المساكين وقال النووي رحمه الله قال اهل التاريخ كان
عمر سليمان ثلاث وخمسين سنه ملك وهو ابن ثلاثه عشر سنه

مطلب في ذكر سليمان عليه السلام ودخوله الى بيت المقدس

مطلب ذكر شعيا عليه السلام ودخوله بيت المقدس

واستدابنا بيت المقدس بعد ما ابتدا ملكه باربع سنين والله اعلم

ثم شعيا عليه السلام وهو الذى بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ولما قتل بنوا اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم واقاموا

مطلب في ذكر ارميا عليه السلام ودخوله الى بيت المقدس

في الشام خرابا ليس فيه غير السامره سبعين سنه والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنوا اسرائيل البدع وعتوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصار عوا لمسجد ضرار فنزل بهم المسجد عرمو بخت نصر فتابوا الى الله فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيره فبعث الله تعالى الى ارميا النبي عليه السلام ليخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبى الذرارى وخرب بيت المقدس واخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم امره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس يقال انه قام خرابا سبعين سنه وقيل ان الذي مر على قريه هو عزير قاله قتاده ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراه من حفظه بعد ان احرقت وكان من علمايهم وقالوا انى لخبر

مطلب في ذكر زكريا عليه السلام ودخوله بيت المقدس

ايام العزير زال ملك الفرس عن الشام وصار للبونانيين من ولد يونان زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا بامراه وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها السلام فلما ولد مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم ترزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولاده يحيى بثلاث سنين وقيل بسته اشهر فاتهم بنوا اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجره فقطعوها بالمنشار وقال ابن اسحق

ذكر لي بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف
شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع بنصفين فلما وقع
المنشار على ظهره أنّ فاوحى الله تعالى اليه اما ان تكف عن
انينك واما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع
بنصفين يحيى ابن زكريا عليه السلام وقيل هو ابن خالة مريم
ابنت عمران وقيل ابن اختها ويعضده الحديث الصحيح في عيسى
ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه مصدقا بكلمة
من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتادة
لا ياتي النساء العذرة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعن
سعيد بن المسيب والضحاك انه العنين وقال في كتاب الانس
مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى اول من صدق بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة وفي
مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل ابن آدم ياتي يوم القيامة
وله ذنب الا يحيى بن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الارض عودا صغيرا فقال وذلك انه لم يكن له ما للرجال
الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال على شرط
مسلم ويقال انه يحيى صبغ عيسى بنهر الاردن ويقال ان عيسى
بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال
ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة فقال
انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه
يغلي وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع عيسى قام ملك من ملوك
بابل واظهره عليهم بذلك ورادم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من
الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه افتى في امراة اب لا تحل للابن

مطلب في ذكر يحيى عليه السلام وخراب بيت المقدس

مطلب مقتل يحيى عليه السلام

زوجها فضربت رقبته لذلك وكان رأسه بعد ان انقطع يقول لا تحل لها ولا تحل لك وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمائة سنة وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن مسلم عن حمزة قال ما بكت السما على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام وحمرتها بكاوها وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن بنتك سبعين الفا وبسنده الى عبد الله بن عمر قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج نظر اهل بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم فذكر الذي من حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلي ليلا حتى اتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن وقد نقع قدميه في الماء من العطش وقد كان ان يرحه وقد انه قال الله تعالى وعزتك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مصيري الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه فسالاه ان ياكل باقل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء فردهُ ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان في صلاة فبكى فيبكي زكريا لبكائه حتى يغمى عليه ويبكي اهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكائهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فاتخذت امه قطعتين من لبد والصقتهما على خديه فتستنقع دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما فكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعي امه قال اللهم هذه

بلغ مقابلة

دموعي وهواي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده
المشرف بسنده منه الى ابن لهيعه والرازي عن القاضي
عيسى عليه السلام حيا في حديث المعراج ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى تلك الليله حيث ولد عيسى وهو حديث قوي
وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت
لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وعن هلال بن دينار قال دخل
عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنوا اسرائيل يبيعون
فيه فجعل ثوبه مخراقا وجعل يضربهم به ويفرقهم ويقول
يا بني اولاد الحيوه والافاعي اتخذتم مساجد الله اسواقا وقيل
لما تم لعيسى ثمانيه ايام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه
السلام وسموه اليشوع وهربت امه الى مصر فاقام بها اثنى
عشر سنه ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلثين سنه جاءه
الوحي قال القضاعي ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل بيت
المقدس قال وهب وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات
من النهار حتى رفعه الله اليه قالوا وكانت بيت المقدس حين
رفع عيسى للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجد فانزل
المصلوب واخذ خشبته او قال خشبته فاكرمها وقتل من بني
اسرائيل فلذلك كثروا احلامهم في فلسطين ومن هنالك كان اصل النصرانيه
في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينيه
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى معروف الكرخي قال
اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم عليه السلام فاهبط الله
عليه جبريل في باطن جناحه مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك
الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك
اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال
الذي ملا الاركان كلها ان تكشف عني ضر ما امسيت واصبحت

مطلب في ذكر عيسى عليه السلام ودخوله بيت المقدس

فيه ما اوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدى الى وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعا ولا تستبطوا الاجابه
فانها عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن
مواعظه عليه السلام حدث معاويه ان ابا فروه حدثه ان عيسى
ابن مريم عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله فتاثم ولا تنشره
عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا تضع دواه حيث يعلم انه
ينفع وعن دريد عن ابى محمد قال قال عيسى بن مريم من سره ان
يكون موقنا حقا فلا يحرص لغفله فانه من جمع شيا بالامل حال
دونه الاجل ويحاسب بالفضل ويا كل كده غيره هنيا وعن محمد
ابن الحنفيه قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله فتقسوا قلوبكم وان كانت لينه فان القلب القاسي بعيد من
الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا الى ذنوب الناس كهيه الارباب
وانظروا في ذنوب انفسكم كهيه العبيد فانما الناس مبتلا
ومعافى فاحمدوه على العافيه وارحموا المبتلا وعن ابي هريره رضى
الله عنه قال قال عيسى عليه السلام لاصحابه اتخذوا المساجد
مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البريه وانجوا من الدنيا بسلام
قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال واشربوا الما القراح وعن
ميمون بن سنان قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول يا بني
اسرايل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم منازل
للضيفان ما لكم في العالم من منازل ان انتم الا عابري سبيل وعن
عماره بن غزيه قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه
الحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيه وعن مجاهد قال
قالت مريم عليها السلام اذا خلوت حدثني عيسى وحدثته واذا
كان عندي انسان سمعت تسبيحه في بطني الخضر عليه السلام
وذهب جماعة من العلما رضي الله عنهم الى انه نبي وهو اختيار

مطلب في ذكر الخضر عليه السلام ودخوله بيت المقدس

الامام القرطبي رحمه الله وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه نبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وللعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق بأحواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الرحمة وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وموضع متعبدها مسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى ويجتهد في الدعا فان الدعا فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام المهدي الذي يكون في اخر الزمان قال في مثير الغرام روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بامتي اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلا اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى تملأ الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السما من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير روى الحربي بسنده الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله القطر من السما ويخرج له الارض من بركتها تملا الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم ابن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه قال المهدي

مطلب في ذكر مريم عليها السلام وقبرها في بيت المقدس

مطلب ذكر المهدي ودخوله بيت المقدس

مهدي المهدي انا اللؤلؤ ابن الجيا[illegible] سراق البا[illegible] خال

يولد بالمدينه من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي
ومهاجره بيت المقدس قال وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابي
عبد الله بن ابي اميه عن محمد بن الحنفيه قال تخرج رايه سودا
لبني العباس وتخرج من خراسان اخرى سودا وثيابهم بيض على
مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون
اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه
ويمد اليه من الشام ويكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه
الامر ثلاثه وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى
بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزلة اذا بلغه
خروجه الى الشام قال وانا واسمع العامل الذي يكبه الخسف
خرج مع اثني عشر الفا فيهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت
المقدس وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يدي المهدي
يظهر تابوت السكينه من بحيرة طبريه فيحمل فيوضع بين يديه
في بيت المقدس فلو انظرت اليهود اليه اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت
المهدي وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شده ولا الناس
الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعه الا على شرار الخلق
ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجه في سننه عن يونس
ابن عبد الاعلى عن الشافعي رضي الله عنه وحديثه واه
حيث لا يعارض ما تقدم فانه ثابت قوي ولا يزال في بيت المقدس
رجل يعمل بعمل ال داود وعن ابي السماك قال سمعت ابي يذكر
ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل ما نقلك اليها قال بلغني
انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود ومن دخل بيت
المقدس من اعيان الصحابه رضي الله عنهم اجمعين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم الشام اربع مرات قال

مطلب ذكر عمر بن الخطاب ودخوله بيت المقدس

الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع
عشرة ولم يدخلها الاولى من الجابية ودخلها مال الصلح كما تقدم
وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انطلق يريد الصلاة ببيت
المقدس فادركه اجله بفحل فتوفي بها وقال ادفنوني غربي نهر الاردن
الى الارض المقدسة وقيل يقال ادفنوني حيث قبضت فاني اتخوف ان يكون
سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي من الرملة على
اربعة اميال مما يلي بيت المقدس اقول مقام ابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال
لها عمتا تحت جبل عجلون ببني مفارس والعادليين بزاوية دير
علا من الغور الغربي وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت
المقدس اميرا على الجيش الذي جهزه عمر وانه كتب الى عمر واستدعاه
للصلح فحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة رضي
الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في خلافة عمر رضي الله
عنه ذكره الحافظ محمد ابو القاسم [illegible] سعد بن ابي وقاص
الزهري من بني زهرة رضي الله عنه قدم بيت المقدس ولحق
معها عمر وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال ما بكيت من الدهر
الا على ثلاثة ايام يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق يعلى الحق السلام
ومات رحمه الله بمكة وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتح
وتوفي بالعقيق ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب
الرجال الى المدينة وشهده سعد بن ابي وقاص وابن عمر
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة
انه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة وهو

بوسيد والى الكوفه لمعاويه وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس
واهل منه بعمرة قال وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد
حتى اذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ثم قعدوا
على رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعه واحرم
ابن عمر عام الحكمين من بيت المقدس وفي موطا مالك عن الثقه
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص
السهمي وابوه واخوه عبيد الله شهدوا اجنادين وقدموا
على معاويه مبايعه عمرو على طلب دم عثمان بن عفان وكتبا
بينهما كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه
معاويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل
عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانه ان بيننا عهد الله على
التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل
بيننا ولا وكلا والد ما حيينا فيما استطعنا قال علي بن ابي جميله
عن طوق قال رايت عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم
وامر بزيت لا يفنا بها ومعاذ بن جبل رضي الله عنه روى
ابرهيم بن ابي عبله عن رجا بن حيوه عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري
ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثه ايام بلياليها
يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على المرتفع التفت الى ما امامه اقبل
على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا ما انتم
صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم
بسنده الى ابرهيم بن ابي عبله وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ
ايضا بسنده الى عثمان بن عطا عن ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل
بغور بيسان الذي عمل دمشق اقول قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه
ظاهر مقصود بالزياره بالقصر الذي من الغور وقد زرته مرارا
وانزلت به امور اهمه وتوسلت الى الله به فيها فرايت اثر الاجا

ببركته وبركة صحبته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى سعيد
ابن المسيب قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه
وابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جناده روى الامام احمد في
مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرايت
فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيا فلما
انصرف قلت اتدري على شفع انصرفت ام على وتر فقال اما انا لا ادري
فقلت ومن يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكى ما من عبد يسجد لله
سجدة الا رفع الله له بها درجه وحط عنه بها خطيه وكتب
له بها حسنه قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا
ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي
وروى غيلان عن مطرف قال دخل مسجد بيت المقدس فذكر
نحوه قال وسكن ابو ذر بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينه
وتوفي بالربذه في خلافة عثمان وسلمان الفارسي دخل
بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته
مشهوره مذكوره في سير الغزاة وفيها انه خرج في طلب نبي قال
فلقيني ركب من كلب فاناخ رجل منهم بعيره وجعلني خلفه حتى
اتوا بي بلادهم فباعوني لامراه من الانصار فجعلتني في حايط
لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت
شيا من ثمر حايطي واتيته فوجدت عنده ناسا واقربهم اليه
ابو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال
لاصحابه كلوا ولم ياكل قلت ما شا الله ثم اخذت مثل ذلك واتيته به
فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هديه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم واكل واكل القوم قال ثم درت من خلفه
ففطن لي ثم ازاح ثوبه فاذا خاتم النبوه في ناحية كتفه الايسر فتبينته

ثم تبع

ثم رجعت فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لي لمن
انت قلت لامراة من الانصار جعلتني في حايط لها فقال يا ابا بكر
قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر واعتقني فلبثت ما شا
الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يا رسول
الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم ولا في دينهم قال
فداخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد
لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شي فانزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بسلمان
فاتاني الرسول وانا خايف فجيت فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك
بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان
ان الذي كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى وانما كانوا
مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهو الذي امرني
باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال
نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث
جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته قال الواقدي ومات سلمان في
خلافة عثمان بالمداين وقيل توفي سنة ست وثلاثين قال ابو العباس
ابن الوليد الحراني عاش سلمان ثلثماية وخمسين سنة وليس ما قاله
بقوي قال الذهبي وقد فتشت فيما ظفرت في سنه فلم اظفر بسوى
هذا القول وهو منقطع لا اسناد له ومجموع امره واحواله
وغزوه وهمته وسيفه الجريد وغيره يقضي انه ليس بمعمر ولا هرم وقد
فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنة او
اقل فلم يلبث ان سمع بمبعث رسول صلى الله عليه وسلم ثم هاجر
ولعله عاش بضعا وستين سنة وما اراه بلغ الماية وقد نقل طول

عمر ابن الجوزى وما علمت فى ذلك شيا يركن اليه وخالد بن الوليد
سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفى
بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس وابتدر خالد بن
الوليد الى ناصيته فاخذها فجعلها فى قلنسوة وهو ابن
اخت ميمونه زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن
ابن ابرهيم توفى خالد بن الوليد بالمدينه والاظهر والاشهر
انه مات بحمص قاله فى المستقصى وفى كتاب الاشهرى انه
توفى بحمص وقيل دفن فى قريه على ميل من حمص سنه احدى او
اثنين وعشرين فى خلافه عمر رضى الله عنه وعمرو بن العاص
السهمى وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو
وما كان بينه وبين معاويه بن ابى سفيان من كتاب العهد
وروى صاحب المستقصى بسنده الى قبيصه بن جابر قال
صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا افقه
لدين الله ولا احسن مدارا منه وصحبت طلحه بن عبيد الله
فما رايت رجلا اعطى لجزيل عن غير مسله منه وصحبت معاويه
ابن ابى سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو
ابن العاص فما رايت رجلا انصع طرفا ولا اكرم جليسا ولا اشبه
سريره بعلانيه منه وصحبت المغيره بن شعبه فلو ان مدينه
لها ثمانيه ابواب لا يخرج منها الا بالمكر لخرج من ابوابها
كلها وعياض بن غنم دخل بيت المقدس وبنا بها حماما وهو
ابن عم ابى عبيده استعمله عمر على حمص وله روايه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مات سنه عشرين وعبد الله بن سلام
ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود له بالجنه من خواص
الصحابه قال الواقدى بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس قال

ابن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
بعبد الله توفي سنة ثلاث واربعين ويزيد بن ابي سفيان
صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على
جند من الاجناد المتقدمة قاله في المستقصى وتوفي يزيد بن
ابي سفيان وامر عمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان ومعاوية
ابن ابي سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص
وحبيب بن مسلمة فقتلوا بعد ما بويع بالخلافة حتى قدموا ايليا
ووصلوا من السحر ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال
الحافظ ابو القاسم ولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل اخيه يزيد
ابن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع
له الشام كله فكانت ولايته على الشام اميرا عشرين سنة ثم
بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل علي فلم يزل
خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين
وهو ابن ثمان وسبعين سنة وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم
بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس هو المدفون بيبنى التي بين الرملة وغزة انما بعض
ولده مات سنة سبع وخمسين وقال في كتاب الافشري
انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل سنة
ثمان وقيل سنة تسع وقال الحافظ بن النجار وروى عنه
اكثر من ثمان مائة رجل صحابي وتابعي وابو امامة صدي
ابن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق فكان قد شهد حجة
الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اخر من بقي بالشام من الصحابة
مات سنة ست وثمانين كذا في المستقصى وقال ابو الحسن
ابن عمير سمعت بن سميع يقول شهد ابو امامة حجة الوداع

وهو ابن ثلاثين سنه مات في سنة احدى وثمانين وبمنزله
دفنوه وابو مسعود الانصاري عقبة ابن عمرو البدري سكن
بدرا ولم يشهدها على الراجح وتوفي سنه تسع وثلاثين وقيل
سنه اربعين وحكى صاحب كتاب المستقصى انه دخل بيت
المقدس فتبعه ناس فقال سمعت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيا
ولا يتندى بدم حرام الا دخل من اي باب من الجنة شا ورواه
ابن المبارك ومحمد بن عمير عن اسماعيل بن ابي خالد عن
عقبه بن عمرو المقتول يوم اليمامه شهيدا وقد مر مرفوعا
افرده صاحب المستقصى بالذكر فقال منهم عقبه بن عامر الجهني
واورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال ابو سعيد وتوفي
بمصر في خلافة معاويه سنه خمس وثلاثين وهو وهم
وابو جمعه الانصاري واسمه حبيب بن سباع وقيل غير
ذلك قدم بيت المقدس بعد من الشامين وعلى هامش
المستقصى بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام المحروسه
اول المحرم سنة سبع وسبعين وكتب تحته ملحق بعد سنه ومره
ابن كعب قال ابن عبد البر نزل مرة الهجره ثم نزل الشام وتوفي
سنه سبع وخمسين بالاردن وعباده بن الصامت سكن
بيت المقدس وهو ممن شهد العقبه الاولى والمشاهد كلها
ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى
فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت
المقدس وقبره معروف الى اليوم وقيل توفي بالرمله والاول اكثر
واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والان قبره لا يعرف
ببيت المقدس ولا بالرمله واندرس لاستيلا الفرنج على
تلك الناحيه كذا في مثير الغرام وصرح في المستقصى بقوله

بلغ

ذكر

ذكر بعض من سكن بيت المقدس من الصحابه منهم عباده بن
الصامت ثم ذكر بسنده الى عباده بن الوليد بن عباده عن ابيه
انه مات بالرمله من الشام سنه اربع وثلاثين في خلافه عثمان
وهو ابن اثنين وسبعين سنه وله عقب قال محمد بن سعد
سمعت من يقول انه بقي حتى مات في خلافه معاويه بالشام
وهذا كلام المستقصي وشداد بن اوس ابن اخي حسان بن ثابت
نزل الشام ناحيه فلسطين قال عباده بن الصامت كان شداد
ابن اوس ممن اوتي العلم والحلم وقال ابو الدردا ان الله يوتي
يوتي الرجل العلم فلا يوتيه الحلم ويوتيه الحلم ولا يوتيه العلم
وشداد بن اوس اتاه الله العلم والحلم وروي انه لما اتت وفا
النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانك يا شداد فقال
يا رسول الله ضاقت بي فقال ان الشام ستفتح ان شا الله وتكون
انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شا الله ذا عباده واجتهاد
وله عقب ببيت المقدس مات سنه ثمان وخمسين وهو ابن
خمس وسبعين سنه وقيل مات سنه ست واربعين وقبره
ظاهر بزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمه حذي سور
المسجد الاقصى وفي المستقصى انه نزل الشام بفلسطين ومات
بها وابو ريحانه واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بالمهمله القرظي
من بني قريظه ويقال من بني النضير ويقال له مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاه النبي صلى الله عليه وسلم وسكن
ابو ريحانه بيت المقدس وكان يقص في المسجد الاقصى يقال
له ازدي ويقال دوسي ودوس من الازد كذا ذكره الداري
ويقال القرشي بني بدمشق دارا وتميم بن اوس الداري
وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه تسع

واسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه
وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان
وكان اميرا على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه
وهو امير على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرا ثم قام
حتى يعلقه عليه فقلت له اما عندك من يكفيك هذا فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقى لفرسه في سبيل الله
شعيرا ثم قام به حتى يعلقه عليه كتبت له بكل شعيرة حسنة
رواه الطبراني في معجم الصغير واقطعهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلاد حبرى وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قطيعة على غيرهما وكان تميم يحذر من زلة العالم فان
الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك ورويناه في سنن ابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري انه قال اول ما اسرج في المساجد تميم الداري
وتوفي سنة اربعين ويقال ان قبره بالقرب من قريه من قرى
الشام يقال لها الكسوه والشريد بن سويد قدم بيت المقدس
لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له وابن الجذعاء وهو عبد الله
ابن ابي الجذعاء التميمي ويقال الكناني ويقال العبدي عن عبد الله
ابن شقيق قال كنت مع رهط بايلياء فقال رجل منهم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي فلما قام قلت
من هذا قالوا ابن ابي الجذعاء حديث صحيح حسن غريب رواه
الترمذي وفيروز الديلمي ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن
ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري نزل الشام وهو من ابناء فارس
صنعاء وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها
وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال ان قبره به مات في خلافة

عثمان

ريي

عثمان وذو الاصابع التميمي ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن
بيت المقدس قال ابن سعد وذو الاصابع من اهل اليمن من المدد
الذين نزلوا الشام ببيت المقدس وابو محمد النجاري بالجيم الانصا
البدري اسمه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي
زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد
قيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي رضي
الله عنه وابو ابن ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي
وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه
ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما ويعد في الشاميين
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا
والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام الحديث سكن
بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب
فيما رواه باسناده الى موسى بن سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها
منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر
عبادة بن الصامت وابي بن حازم واخرين مروا وقال ابو محمد
الدمياطي في اربعينه الكبرى هو اخر من مات من الصحابه
ببيت المقدس كذا في مثير الغرام وذكره في المستقصى فقال ومنهم ابو
ابي عبد الله بن عمرو الانصاري وذكر الحديث السالف وزاد فقال
قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت قال ابو الدردا قلت
لعمرو بن ابي بكر ما السنوت قال في غريب الكلام العرب رب عكة
السمن يعصر فيخرج خطوطا سود على السمن وروى بسنده الى
ابن ابي الحسن بن سميع قال في الطبقة الاولى ام ابي ابن حرام
امراه عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الاسطي الخطيب

فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الحفاظ والصحابه والتابعين
ومات بها عباده بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ابن ام حرام
وابو ريحانه وسلامه بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو
محمد النجاري هولا من بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عباده
وشداد وسلامه وفيروز وهولا الذين اعقبوا واولادهم ببيت
المقدس وقبورهم بها ولم يعقب ابو ريحانه ولا ذو الاصابع ولا
ابو محمد النجاري وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب
التاسع عشر مات ببيت المقدس عباده بن الصامت وشداد
ابن اوس وابو ابي ابن ام حرام وابو ريحانه واسمه شمعون وذو
الاصابع وابو محمد النجاري هولا من بيت المقدس ماتوا به
والذي اعقب منهم عباده بن الصامت وشداد بن اوس وسلامه
ابن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب ابو ريحانه وذو الاصابع
وابو محمد النجاري واثله بن الاسقع اسلم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتجهز الى تبوك من وبقال انه خدم النبي صلى الله
عليه وسلم وهو من اهل الصفه ويقال سكن البصره وله بها
دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاث فراسخ من دمشق بقريه
يقال لها البلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى
بيت المقدس ومات به ابن ماجه وقيل مات بدمشق اخر خلافة
عبد الملك بن مروان وان سنه خمس او ست وثمانين وهو ابن
ثمان وتسعين سنه ومحمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح
من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل
سنه حج وعمره وهو ختن عباده بن الصامت مات سنه تسع وتسعين
وهو ابن ثلاث وتسعين سنه وسلام بن قيصر وقيل سلامه له

صحبه

صحبه وكان واليا لمعاويه على بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ ابو زرعه ان يكون له صحبه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وصفيه بنت حيي ام المومنين تقدم انها قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به وعضيف بن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعه من الصحابه روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاويه بيت المقدس فحضرت الجمعه فاذا جل من في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم محتبين والامام يخطب واما من دخله من التابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم فاويس القرني من بني قرن صح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي الله عنه ان يساله ويستغفر له وروى عثمان بن عطا عن ابيه ان اويسا اتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر بن الخطاب رضي الله وقيل انه لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت ان صليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم الكوفه وخرج غازيا راجلا الى ثغر ارمينيه فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمه فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخره كما رفعت عنها الايدي الساعه فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال قتل بصفين سنه سبع وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن بها وكعب الاحبار ابن ماتع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافه ابي بكر وقيل عمر فقال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراه ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ

على بحق الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي
نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته ففضضت
الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت
الآن سكن كعب الشام قال ابو الدردا وان عنده لعلما كثيرا وروى
عنه جماعة روى عن جماعة من الصحابة كابي هريرة وعمر وكان
يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يقص فقال يا كعب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا اميرا او مامورا
او مختار فاستاذن معاويه فاذن له وتقدمت قصته مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة ثلاث او
اربع وثلاثين في خلافة عثمان وعبيد عامل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على بيت المقدس وعمير بن سعيد استعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على عثمان وكان هو مرة على الشام ومعاويه مرة
ثم عزله عثمان واستعمل معاويه ويعلى بن شداد بن اوس كنيته
ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانيه من التابعين وروى عن
ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس
وروى عنه جماعه كهلال بن ميمون وسليمان بن بشر واخرج له ابو داود
وابن ماجه وجبير بن نفير الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو
حمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم
زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد وابي الدردا وعبادة
والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحه الحدة في السلطان
والحرص في العلما والفسوق في الشيوخ والشح في الاغنيا وقلة الحيا
في ذوي الاحساب ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمي صاحب
هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وابو نعيم المؤذن اول من اذن
بيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا على ايليا فابطا
يوما بالخروج لصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة وتقدم وصلى

بالناس

ابو جعفر

بالناس فجاء ابو عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته وقد
وابو الزبير المؤذن قطني روى عن صاحب انه قال جانا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحذم وفي رواية
فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان بعد وحديد
والنعمان بن بشير وقال ابو مسهر وسمع من عبادة بن الصامت وقيل
روايته مرسلة وروى محمد بن يحيى بن يحيى عن ابي سلام المذكور قال
كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت فاتيت
يوما منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال ذلك
كعب اذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليحبسه ومن كان له امراة
فليطلقها ومن كان عن بافلايه فيح فانه لاخير في مولود يولد يومئذ
وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال البركة نفنا عف فيها
مرتين وروى عن عبادة انهم اثرا وابو جعفر الجرسي روى عن
جميل عنه قال دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد
بيت المقدس فراى رجلا يصلي واصفا نعله عن يمينه او عن
شماله فقال لولا انك تناجي ربك لقطعت بهذه العصا واسكه
تفعل فعل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصا
كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية
وابن عمر وعبد الله بن عمرو وثوبان وخرج له الائمة في كتبهم وروى
عنه ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو وعيسى بن سعيد فاكثر اتى بيت
المقدس ونزل عنده على سنة اميال ولم يصل فيه خمس صلوات
وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ولكن لم يفد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل وسمع عمر بن الخطا
رضي الله عنه واظنه قدم بيت المقدس وانه هو الذي فقه عا
التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدردا بحمص روى
عنه ممطور ومكحول ويقال مات سنة سبع وسبعين وام الدردا

هجيمه ويقال جهيمه خطبها معاويه بن ابي سفيان فابت
وقالت سمعت ابا الدردا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المراه لاخر ازواجها فان اردت ان تكوني في الجنه فلا
تتخذي بعدي زوجا وقالت طلبت العباده في كل شي فما اصبت
اشفى من مجالسة العلما ومذاكرتهم وكان معها نسا يتعبدون
فاذا ضعفن عن قيام الصلاه تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق
الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال
ما وعدها ربها فيقف اويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي
نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويقرا يوم
نسير الجبال وترى الارض بارزه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت تجالس المسكان ببيت المقدس فجا انسان يوما فاعطاها
فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت الجاريه ان تشتري به
بقلا وقالت انه جا من غير مسله وكانت تقيم ببيت المقدس نصف
سنه وبدمشق نصف سنه وابو العوام موذن بيت المقدس
قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور
المذكور في القران هو سور المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في
المستدرك وقبيصه بنت ذريب وعبد الله بن محيريز
وهاني بن كلثوم وهولا كلهم عباد زهاد فقبيصه كان عالما
ربانيا مات سنه ست وثمانين وابن محيريز قرشي جمحي مكي نزل بيت
المقدس وقال رجا بن حيوه ان فخر علينا اهل المدينه بعابدهم
ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز انما كنت اعد بقاه امانا لاهل
مات قبل المايه واما هاني فقد عرضت عليه امره فلسطين فامتنع
وكان الثلاثه يقصدون الصلاة من الرمله الى بيت المقدس
وعبد الملك بن مروان باني قبه صخرة بيت المقدس وروي
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوتر

ولم يكن غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد
الناس ابنا وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن مروان وقال عمرو بن
العاص كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقا حسن الحديث
اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث هين المونة اذا خولف لا
يمازح من لا يثق بعقله ودينه ولا يخالف لمبادئه ولا يتكلم بما يعتذر منه
وكان مروه جالسا في الصخرة وعنده ام الدردا فنودي بالمغرب
فقامت تتوكا عليه حتى ادخلها المسجد الى النسا ومضى فصلى
بالناس وقال العلا بن زياد ما عصمته بشي من ولايته الا بقتل
الحارث الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه
نبي ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت المقدس فبعث عبد
الملك بن مروان في طلبه حتى اتي به فقتله توفي عبد الملك بدمشق
سنه ست وثمانين وعمر بن عبد العزيز امير المومنين الامام العادل
رضي الله عنه كان خالد ببيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فاخذ
بيده فقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من الله اذن سميعة وعين
بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال خالد دونك ان
يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر عمره وقال ما بقي
من الناس الا حاسدا او شامتا توفي خالد سنه تسعين وتوفي
ابن عبد العزيز سنه احدى ومايه وقال ابن سيرين رحم الله سليمان
ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها
بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى عمر عن عبيد الله بن جعفر
وانس بن مالك ابن المسيب وعدة من الصحابة وروى عنه ابنا
وابرهيم بن ابي عبلة وايوب وغيرهم وقال سفيان الثوري الخلفا
الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم اجمعين وروى هذا الاثر ايضا عن الامام محمد

ابن ادريس الشافعي رضي الله عنهما ووهب بن منبه الشيباني
قال محارب صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس ففضلنا
علينا على ثلاث قيام الليل والسبط في النفقة والكف عن الناس وفي
رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة
الصلاة وطول الصمت وسخا النفس وحديث محارب مخرج في
كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر وعن جابر وغيرهما وروى
عن شعبة بن الحجاج والسفيانين وكان من العلما الزهاد رحمه
الله تعالى وابرهيم بن ابي عبلة هو عقيلي مقدسي روى عن
ابي امامه وانس وطايفه وروى عنه الامام ان مالك وابن
المبارك وقال كنت انا وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس فدخل
واثلة بن الاسقع وعبد الله ابن ام حرام فقمت الى عبد الله
وقام ابن الديلمي الى واثلة فاخبرني عبد الله انه صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبرني ابن الديلمي ان
واثلة قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد
اوجب النار فقال اعتقوا عنه رقبة يعتق الله منه بكل عضو
منها عضوا منه من النار توفي ابن ابي عبلة سنة اثنين وخمسين
رحمه الله تعالى وعبد الله بن فيروز الديلمي مقدسي ثقة
خرج له ابو داود والنساى وابن ماجه روى عن ابيه وابن
مسعود وغيرهما وعنه ربيعة بن يزيد القصير ويحيى الشيباني وله
اخ يقال له الضحاك بن فيروز ثقة ايضا وروى عن ابيه وعنه
ابو وهب الجيشاني وغيره ورجاء بن حيوة فقيه من العلما الاعلام
روى عن معاويه ابن ابي سفيان وابي امامه وعنه ابن عون
وثور بن يزيد وتقدم انه كان القايم ببناية الصخرة ايام عبد
الملك بن مروان ووزر لعمر بن عبد العزيز توفي سنة اثنتين ومائة
ومحمد بن واسع ثقة زاهد من اهل البصرة من الازد روى عن انس

ابو مسلم

ابن مالك وعن مطرف بن الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له
مسلم وابو داود والترمذي والنساي جمعته الطريق ومالك
ابن دينار وعبد الواحد بن زيد وساروا الى بيت المقدس
وقصتهم مشهوره ومما يوثر عنه انه كان من دعايه في كل يوم
اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا
يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما ايسته
من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه
كما بعدت بينه وبين جنتك قيل فظهر له ابليس لعنه الله
يوما في صورة شيخ هرم فقال له يا ابن واسع ما هذا الدعا الذي
تدعو به في كل يوم اعده علي فذكرته له فلما فرغ قال له يا ابن
واسع اني اعهد اليك ان لا يعلم احدا هذا الدعا الذي تدعو
به ابدا فقال له محمد بن واسع لك علي عهد الله ان لا اكتمه
عن احد من خلق الله ما عشت وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين
ومايه في خلافة هشام ومالك بن دينار من الايمة الاعلام
روى عن انس وعنه ابان وهمام وبعد النساي واخرج له
اصحاب السنن ابو داود والنساي والترمذي وابن ماجه
توفي سنه ثلاث وعشرين ومايه والوليد بن عبد الملك
ابن مروان بني مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس
وقال الصيرفي سمعت ابرهيم بن ابي عبلة يقول رحم الله الوليد
واين مثل الوليد هدم كنيسة دمشق وبني موضعها مسجدا عظيما
بدمشق رحم الله الوليد واين مثل الوليد كان يعطي قصاع
الفضه فاقسمها على قرا بيت المقدس توفي سنه ست وتسعين
بدمشق رحمه الله وسليمان بن عبد الملك للخليفه اتى بيت
المقدس واتاه الوفود بالبيعه وكان يجلس في قبة الصخرة في صحن
مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ويبسط البسط بين يديه

قبته عليها النمارق والكراسي يجلس ويأذن للناس فيجلسون
على الكراسي والوسايد وكان تكون الحجابة الاموال وكتاب
الدواوين وكان تدعهم بيت المقدس بالاقامة واتخاذها حرز الا
وجمع الاموال والناس بها واجتمع سليمان بن عبد الملك
بابي حازم وساله ووعظه واجتمع بالزهري وروينا في مسند
الحافظ ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن الضحاك
ابن موسى قال مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة يريد مكة
فقال لاهل المدينة احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل عليه فقال له يا ابا
حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا
فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال له وكيف القدوم
غدا على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله
واما المسي فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال
ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله
فقال في اي مكان اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال
فاي عباد الله اكرم قال اولو المروة والنهى قال فاي الدعا
اسمع قال دعا المحسن اليه المحسن قال فاي الصدقة افضل
قال للسايل البايس وجهد المقل ليس فيها من ولا اذى قال
فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه وترجوه قال
فاي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس
عليها قال فاي الناس احمق قال رجل انحط في هوى اخيه
وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال فما تقول فيما نحن فيه
قال او يعفيني امير المومنين قال لا ولكنها نصيحة تلقيها
الي قال ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك

عنوة

عنوه على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة
عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال
له رجل من جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم فقال له ابو حازم
كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء الذين اوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال
تدعون الصلف وتمسكون بالمروة وتقسمون بالسوية قال
له سليمان فكيف لنا ان نصلح المأخذ من هذا المال قال
تأخذه من حله وتضعه في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا
فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال
اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف
الممات قال ارفع الينا حوائجك قال تنجيني من النار وتدخلني
الجنة قال ليس ذلك الي قال ما لي حاجة غيرها قال فادع لي
قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان
عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى من القول والعمل فقال
يا ابا حازم عظني قال قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان
لم تكن من اهله فما ينفعني ان ارمي عن قوس ليس لها وتر قال
اوصني قال سأوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث
نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث له بمائة
دينار وكتب اليه ان انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها عليه
وكتب اليه يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان سؤالك اياي هزل
وردي عليك بذل وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وهذه
منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في اعظام العلماء وكان مولده
سنة ست وستين وتوفي سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون
سنة وزياد بن ابي سودة مقدسي روى عن عبادة بن الصامت
وابي هريرة وعنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره

ابن حبان في الثقات سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة
وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي
لا تدخل معي حتى اخرج منه مات سنه ثلاث واربعين ومايه رابعه
ابنت اسماعيل العدويه تقدم ذكرها في الكلام على طور زيتا وذكر
مناجاتها وما كانت عليه من العبادة وابو الخير البهراني الاندلسي
كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد بن علي الصوري
ومقاتل بن سليمان البلخي قدم بيت المقدس قال الامام الشافعي
رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثه مقاتل بن سليمان في التفسير
وذكر الاخرين ومات مقاتل سنه خمسين ومايه وابرهيم بن
محمد بن يوسف الفريابي نزل بيت المقدس وروى عن ضمره بن ربيعه
والوليد بن مسلم واخرين وعنه بقي بن مخلد وابو زرعه
وابن قتيبه العسقلاني وصدقه وابو حاتم وحديثه في كتاب
ابن ماجه وابو عتبه الخواص عباد بن عباد الارسوفي قدم
بيت المقدس وروى عن عون ويونس وعنه ادم وابو مسهر
ونحوه قال ابو عتبه رايت ببيت المقدس شيخا كانه محترق بنار
عليه مدرعه سودا وعمامه طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر
شديد الحزن فقلت له يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد
علمت ما جا في البياض فبكى وقال هذا اشبه بلباس المصاب
وانما انا في الدنيا في حداد وكانا نغدو عيانا غشي عليه وسفيان
الثوري هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته
وزهده وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعه
ولم يات قبة الصخره وروى انه اتاها فقرا فيها ختمه وقد ذكر الوليد
ابن مسلم عن صدقه بن يزيد قال لقيت سفيان الثوري في مسجد
الجماعه ببيت المقدس فقلت له اتيت القبه ولولا ان يكون
في نفسي من ذلك شي عظيم ما سالته فقال نعم وختمت فيها

القران وروى انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه فى طهام ثم قال
ان الحمار دا وفى علقيه او قال علقه زبيد فى عمله ثم قام يصلي حتى
رحمه من وراه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت
والاسود بن قيس وعنه الاعمش وهو من شيوخه وشعبه
والاوزاعي وهما من اقرانه مات بالبصره سنه احدى وستين ومائه
وثور بن يزيد قال محمد بن الفيض سمعت ابي يقول سمعت
مسلمه بن عثمان يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجل مسعد افى قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد
وكان يغدو من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت
المقدس ويصرف بعد عشا الاخره الى قريته وكان قد سمع ثورا
يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يهوله او يفزعه فليقل
الله هو الذي ليس كمثله شي وهو الواحد القهار فما قالها
احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف
ذلك الرجل ليله من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه
قد سفه من المسير فذكر حديث خالد فقاله فرج الله عنه
ومضى فلقيه حمار وحش فاغاظه فخرج منه لهب يريد
لياكل يده فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو لا يقول
رحم الله ثورا اما عليك وابرهيم بن ادهم ابو اسحق قال النسائي
في التمييز ثقه مامون احد الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات
اتباع التابعين يروي عن الشعبي عنه الثوري وبقيه بن الوليد
اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك الاماره الى الشام طلبا
للحلال وانتقل بها مرابطا غازيا يصبر على الجهد الجهيد والفقر
الشديد والخدمه للاصحاب والسخا الوافر والورع الدايم تقدم
انه قدم بيت المقدس وقام بالصخره ومات في بلاد الروم سنة احدى

وابرهيم

وستين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو واحد الاعلام
فقيه اهل الشام كان راسا في العلم والعبادة راي ابن سيرين
وروى عن عطا ومكحول وعنه قتاده شيخه وغير واحد قدم
بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركع والصحيح اربعة ثم صلى فيه
الخمس وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم ياب شيا من
المزارات مات في الحمام سنه سبعه وخمسين ومايه والليث
ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير
مالك في العلم روى عن عطا وابن ابي مليكه وخلق كثير وعنه
ابن قتيبه ومحمد بن رمح وخلايق عده قيل كان دخله في السنه
ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاه قط وفي روايه لا ينقضي
عام الا وعليه دين من كثره جوده وبره قدم بيت المقدس ومات
بمصر سنه خمس وسبعين ومايه وقبره ظاهر مقصود بالزياره
والاجتماع لقراة ختمه شريفه كامله من بعد صلاة الجمعة والى
صبح السبت دايما ابدا لا ينقطع القراه في مقامه حتى الان
وابو جعفر المنصور الخليفه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس بعد
الرجفه الاولى وكان قد وقع شي في المسجد وغيره فرفعوا
الامر اليه فقال ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح
الذهب والفضه التي كانت على الابواب فقلعت وضربت
دراهم ودنانير وصرفت في العماره وتوفي سنه ثمان وخمسين
ومايه والمهدي بن منصور الخليفه العباسي روى صاحب
المستقصى بسنده الى ابن الحارث احمد ابن ابرهيم بن هشام
الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام
يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه وابو عبد الله
الاشعري فقال يا ابا عبد الله سبقنا ابو امية بثلاث بهذا البيت

يعني محمد ومثق ولا اعلم على ظهر الارض مثله من نبل الموالي فان لهم
موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله
مثله ابدا نزل في بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله
وهذه رابعة مات سنة تسع وستين ومايه ووكيع بن الجراح
ابو سفيان الرواسي من الاعلام روى عن الاعمش وهشام بن
عروة وعنه احمد واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا
احفظ كان احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شيت
لقلت انه ارجح من سفيان قال ابو داود رحم الله وكيعا احرم
من بيت المقدس يعني الى مكة مات يوم عاشورا سنة سبع وتسعين
ومايه والامام محمد بن ادريس رضي الله عنه قدم بيت المقدس
فصلى فيه وقال سلوني عما شيتم اخبركم من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
وحدثنا ابن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور مات الامام الشافعي رضي
الله عنه بمصر سنة اربع ومايتين وقبره ظاهر بالقرافة معقود
عليه قبة عظيمة البنا باعلاها موضع الهلال سفينة صنوة من
حديد وفي مقامه تجتمع الناس في كل ليلة اربعا واول كل شهر
معروف وفي مقامه في تلك الليلة ختمة شريفة ويقال ان بعض شعرا
ذلك العصر دخل القبة لزيارة قبر الامام رضي الله عنه فاعجبه
ما راى من عظمها وارتفاعها وكون السفينة فوقها فانكب
في جدار المقام ما قاله بديها وهو

قبة مولاي قد علاها   لعلم مقداره السكينه

لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينه

وللمؤمل بن اسماعيل البحري صدوق قدم بيت المقدس فاعطا قوم ماشيا ودابة تلك الاماكن وكان شديدا في السنه مات سنه ست ومايتين والسري بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس وروى عنه انه قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فررت بشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجلست آكل من العشب واشرب من الما فقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك الى هنا من اين هي مات سنه احدى وخمسين ومايتين وذو النون المصري ابو الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت على حجر ببيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله من الخلق مات سنه خمس واربعين ومايه وصالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل مات بالشام في بلد الرملة سنه اثنين وثمانين ومايتين يستسقي به الغمام ويستجاب الدعا عنده ويقال انه حج سبعين حجة راجلا كل حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل البادية بتوكل على التجريد والتوكل وبشر بن الحارث الحافي قيل له لم تقيم الصلاة ببيت المقدس قال لانها تذهب الهم ولا تستعلي النفس بها قال ما بقي عندي من لذات الدنيا الان استلقي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس ولد سنه ست وعشرين ومايتين وعبد الله بن عامر العلوي قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول في العبادة قال الجوع قلت لم قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السما فاذا اشبع الجسد ركن الى الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع وابو عبد الله

بحر

محمد بن محمد خفيف قال خرجت يوما من شيراز وحدي فتهت في الباديه
واشتد بي الجوع والعطش حتى سقط من اسناني ثمانيه وانتثر شعري
كله فوقعت الى قرية فاقمت بها حتى عادت قوتي وخرجت الى مكه واتيت
بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت بجنب المسجد الى جانب حانوت صباغ
وبات معي رجل به اسهال فبقي يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا
صاح الناس نقب حانوت الصباغ واخذ ما فيه فدخلوا المسجد
وراونا فسالونا فقال الرجل المبطون لا ادري ان هذا الرجل كان طول
الليل يخرج ويدخل فاخذوني وضربوني ويجرحوني ويقولون
تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وازدادوا علي حنقا
وحملوني الى دكان الصباغ واثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك
عليه فوضعتها فوافقته فزادوا غضبا وحنقا وجاء صاحب الشرطه
وامر بقدر فنصب وقدر ما على النار فيه وجاوا بمن يقطع يدي
ويفقا عيني ساكنه وجعل الامير يهددني ويحول على قرابته وعرفته
وكان مملوكا لابي فكلمني بالعربيه وكلمته بالفارسيه فنظر الي فضحكت
فعرفني من ضحكي وجعل يلطم راسه ووجهه وارتجت البلد بصيحه عظيمه
ووقعت باحد اللصوص والقبض عليهم فاعتذر الامير الي وجهد في كل
الجهد ان اقبل منه شيا واقيم عنده فابيت وهربت ليومي وحدثت
بعض المشايخ بذلك فقال لي هذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعدها
بلدا فيها فقرا الا قصدتهم وكنت معهم رقشم الزاهد قال رايت
راهبا على باب بيت المقدس كالواله لا يرقى له دمع فقلت
ايها الراهب اوصني بوصيه احفظها عنك قال كن كرجل احتوشته
السباع والهوام فهو خايف حذر يخاف ان يسهو فتفترسه او يلهو
فتنهشه فليله ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا
فرح فيه البطالون ثم ولى وتركني فقلت لو زدتني شيا عسى ان ينفعني به
فقال يا هذا الظمان يكفيه من الماء يسيره وابو الحسن علي بن محمد الجلا

البغدادي قال اخبرني احمد بن يحي البزار البغدادي انه قدم من مكه
الى بيت المقدس فندم على مجيه وقال تركت الصلاة بمكه بماة الف
وهنا بخمس وعشرين الف صلاة وبمكه ينزل عشرون ومايه رحمه للطايفين
والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكه فراى النبي صلى الله عليه
وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم
هناك الرحمه تنزل نزولا وهنا تصب الرحمه صبا ولو لم يكن لهذا الموضع
محل عظيم واشار بيده الى موضع الاسرا عند قبة المعراج لما اسري
بي اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت هذه
الرويا في رجب سنه احدى واربعين وثلثمايه والامام الحافظ
ابو الفضل على بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق
الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط راى
نسخة سنن ابي داود بخطه وهي عمله ولد الحافظ ابو الفضل ببيت
المقدس سنه ثمان واربعين واربعمايه واول ما سمع منه سنه ستين
ورحل الى بغداد سنه سبع وستين واجتمع في رحلته بالشيخ ابي
اسحق الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكه واول
ما سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات ابن طاهر سنه سبع وخمسمايه ببغداد
والامام محمد الطرطوسي الاندلسي الفهري المالكي بن الوليد بن محمد با
خلف قرا الادب على ابن حزم ورحل الى بلاد الشرق سنه ست وتسعين
واربعمايه وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على ابي بكر الشاشي
المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا زاهدا
عالما ولد سنه احدى وخمسين واربعمايه والامام ابو حامد الغزالي
حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق مدة ثم انتقل الى بيت المقدس
ورحل الى الاسكندريه واقام بها مدة ثم عاد بها الى طوس ومات
سنه خمس وخمسمايه وابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي
الحافظ دين خير ثقه رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس عنده

قرأ

فوايد تتعلق بالحديث مات سنه عشره وخمسمايه بالحله وحمل الى الكوفه
والامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن العزالى الشبلى الحافظ المشهور بالتحقيق
والتدقيق فى العلوم تقدم ذكره وابو عبد الله محمد الديباجى بن احمد
ابن يحيى المقدسى العثمانى من اولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
رضى الله عنه وامه فاطمه بنت الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
سمى الديباج لحسنه لانه ديباجه وجهه كانت تشبه ديلجه وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكه واقام ببيت المقدس وهو
فقيه فاضل سعيد حسن السيره قوال بالحق كان يقال سمى النبى صلى
الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الاحد سابع عشر محرم سنه تسع
وعشرين وخمسمايه ودفن بالورديه ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن
الطاى ابو الحسن الطوسى تفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق
والحجاز والشام دخل بيت المقدس وسمع به الحديث وابو رياح
ياسين بن سهل الخشاب مات بنيسابور سنه اثنى عشر وخمسمايه وابو محمد
عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصارى الفقيه المالكى سكن
مصر وروى بها عن ابى محمد عبد الله بن ابى زيد القيروانى وابى
الحسن على بن محمد بن ~~ابى زيد~~ خلف القابسى وغيرهما قال ابن الوليد
انبانا ابو محمد بن ابى زيد قال جماع اداب الخير وازمته فى اربعه
احاديث قول النبى صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله وباليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه
توفى ابن الوليد ببيت المقدس وابو بكر بن احمد بن ابى بكر الجرجانى
من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد سعد بن
السمعانى الى زياره بيت المقدس ثم رجعا ولم يفترقا الى العراق قال
ابن السمعانى فى حقه نعم كان الصاحب وهو الشيخ الصالح الدايم البكا
جاور بمكه سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنه خمس وستين واربعمايه
ومات سنه اربع واربعين وخمسمايه وابو الحسن على بن محمد المغاورى

ابن علي بن حمد بن سعد الدين المالكي محدث مجيد سمع المستقصى بتمامه
على مؤلفه بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنه
ست وتسعين وخمسمايه وابو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور
ابن السمعاني تاج الاسلام له الدلايل على تاريخ مدينة الاسلام في
عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنه احدى وستين
وخمسمايه والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ
بيت المقدس من ايدي المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح
الذي انزل الله به الملايكه والروح وفاته وفاته في صفر سنه
تسع وثمانين وخمسمايه تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
واجزاه عن الاسلام واهله افضل ما جزى راعيا عن رعيته والشيخ
الزاهد ابو عبد الله القرشي محمد بن احمد بن ابرهيم له كرامات
ظاهره ومناقب جليله باهره واهل مصر يذكرون عنه اشيا خارقه
قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات سنه تسع وتسعين وخمسمايه
عن خمس وخمسين سنه وقبره ظاهر يزار بتربة ماملا وعلى ذكر اجماع الطوايف
كلها على تعظيم بيت المقدس وفضل زيارته ما خلا السامره اقول
قال صاحب مثير الغرام في اخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس
الشريف عظيم اجمعت الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامره فانهم
يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد
كانت بنوا اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو اخرجوا صورة القدس
وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو
فيهزمه الله تعالى وكذلك في الحرب اذا صوروه واستسقوا به فلا تزال
السما تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر
يدهمهم انتهى والله اعلم الباب الحادي عشر في فضل سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته
عند القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخله واختصاصه

تطولهم

بها وذكر ختانه ونشوه ولده وشيبته ورافته بهذه الامه واخلاقه الكريمه
وسنته المرضيه التي لم تكن لاحد من قبله وانما صارت شرايع وادابا
لمن بعده وذكر عمره ووصيته عند موته وكسوته يوم القيامه اعلم
ان الله عز وجل بفضله ومنه وكرمه قد كرم بني ادم على ساير الخلق
فقال جل ثناوه ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم قسمهم اقساما
ورفع بعضهم على بعض درجات وفضل الانبيا على جميع خلقه ثم زاد
بعض النبيين تشريفا بالرساله فتميزوا بها على الانبيا ثم خص بالافضليه
من المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه
المزيه اخص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانيه الى مراتب
عليه الرتبه الاولى التكريم العام الرتبه الثانيه النبوه وناهيك
بها شرفا الرتبه الثالثه الرساله والرتبه الرابعه ان جعلهم من اولي
العزم واصحاب هذه المرتبه من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق
علمه فيهم ولقبوا بحمل المكلفين اهل الشرايع وهم اولوا العزم خمسة
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله عليهم اجمعين
ثم اودع سبحانه في كل واحد من هولا خصايص اكرمه بها فمنهم من اكرمه
بالخله ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك من الكرامات الباهره والخصايص
الطاهره وجمع في حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حقايق الجميع واسرار
اهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف
بعده السيد الخليل ابا الانبيا ابرهيم الخليل وجعله السيد الكامل
والاب الفاضل ومنه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في
ايات متعدده ناطقه بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره
فكل ما كان من نوع الاجلال والتعظيم وهو شايع في حق الانبيا فهو
من مزايا الخصوصيه لسيدنا الخليل ابرهيم على نبينا وعليه وعلى
جميع الانبيا والمرسلين افضل الصلاة وازكى التسليم وهو من جملتهم

رتبة واعظمهم منزلة وقربه وعلى ذكر فضله صلى الله عليه وسلم اقول
نص الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فى حق رسله صلى الله عليهم
وسلم واجتبايهم واصطفايهم وعظم قدرهم وشرف محلهم ما جل عن
الوصف فى عجايب تحليهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصه
كما شرف السيد الجليل عليه السلام بقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا الى غير ذلك مما انزل فى حقه من الايات المخصوصه بما يزيد على
ثلاثين ايه فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما اولاهم
واماهم صلى الله عليه وسلم فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه يزيد
الايمان ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان بالله تعالى ويترتب على
من اعتقد ان تعظيمه من مزيد الايمان بالله تعالى ويترتب على من اعتقد
ان تعظيمه من مزيد الايمان به ثلاثه امور ومنها ما هو فرض ومنها
ما هو ندب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد
فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب
فى اعظم المنازل واسناها واما الندب فهو التادب بعد غيبته
وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه والتذلل عند
زيارته ورويه قبره وخفض الصوت بقبره والامساك عن كل ما لا يجوزه
الشرع لانه صلى الله عليه وسلم شاهد له فى حركاته وذلك لوجود
حياته فى قبره فان الانبيا احيا فى قبورهم ولا ينكر حياة الانبيا
الا الجاهل بما ان عليه العاقبه والعياذ بالله واما الاستحباب
فيستحب لمن شاهد حضرته الشريفه ان يقصد كل يوم مره زيارته
والتمثل بحضرته التشفع به معتقدا من فضايل هذا النبى الكريم
والاب الرحيم ما جعل الله له خاصا به عاما لغيره وهو النبوه
والرساله والمله والهدايه والفضل والدعوه والامامه والانابه
والابوه والخله والفتوه والصلاح والرافه والحلم والعلم والرشد
والصفا والوفا والحيا والسخا والاجتبا والاصطفا وسلامة القلب

وكرم الخلق واستقامة الدين والرضى والتسليم والتمم للكلمات
والحسلة واسناده للبيت المعمور وارتقائه الى السموات السبع والدرجة
الكريم البرية واسماوه البيت الحرام والصحف والكبش من الجنة والثناء
العطر في الاولين ولسان صدق في الاخرين والسماط والمرداني والقعد
والشيبه البيزه الى غير ذلك من الفضائل التي اكرمه الله بها وجعلها اكراما
له وارشاد لعزه وشرايع واد بالمن بعده فكان اول من الهمها وسنها
ونفع الله العباد بهابه كما ارشاده فله في ذلك فضيلتان فضل التلبس
بهن والعمل وثواب ارشاد الخلق الى سلوك منها القويم واعلم ان الله سبحانه
وتعالى اكرم خليله صلى الله عليه وسلم باكرامات معجزات والات على جلالة قدره
وعظيم فضله وعلو رتبته ومنها انه نزع عن نمرود عن نحره وهو في
صلب ابيه ومنها انه نكس الاصنام وهو في بطن امه ومنها طلوع
نجم سعده قبل مولده ومنها خفية مولده ومنها سهولة وضعه ومنها
شربه لبنا وعسلا من اصابعه ومنها خضوع الوحش والسباع
عند رويته ومنها اقرار النبوه للحراث برسالته ومنها اقرار الوحش
بنبوته ومنها اشارة الجبل ببعثته ومنها شهادة الموضع بصحة محبته
ومنها فقد الاعيان من الرمل بالبر الخالص ببركته ومنها اسماع صوت
ندايه بحج البيت الحرام لمن شا الله من خليقته وهو في عالم الارواح
تحت علم الله ومشيته ومنها وفود الحج كل عام من اقصى المشرق ومنتهى
المغرب الى البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة
عليه وعلى اله على كل مصل في تحيته فلا تتم الصلاة عبد الله بعد ذكر
شريف اسمه واستجلا شرف طلعته وهذا من اعظم خصوصيته ولجلالة
بركته صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وذريته صلاة يتشرف بها
في الدنيا والاخرة بزيارته ويحشر بها في الاخرة ان شا الله في زمرته
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابي

بل

ابرهيم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ لمسلم ان رجلا قال له يا خير البريه
قال ذاك ابي ابرهيم عليه السلام وعلى دكون زيارته صلى الله عليه وسلم
اقول الزيارة هي التوجه الخاص للقصد والوقوف تجاه الحجرة الشريفة
والسلام على الوجه المشروع والدعا والتشفع الى غير ذلك من الاداب
وكيفية الزيارة ان يبدا الزاير بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع
عن الذنوب والانابة الى الله سبحانه وتعالى ثم التطهير الكامل من الغسل
والوضوء ثم ينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم وقصد عنه
ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
النبيين والمرسلين فاذا اتى باب السلام وقف هنيه لطيفه كالمستاذن
ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب ان يدعا به اذا دخل المسجد فاذا
دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شا من المسجد ثم يتوجه
الى قبر سيدنا الخليل نبي الله واسحق صلى الله عليه وسلم ويقف من بعيد
ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه واذا سلم سكت هنيه طامعا في
جواب سلامه لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه ان يقول
السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد
الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا وصل الى الباب وقف هنيه لطيفه
كالمستاذن ثم ان شا دخل وان شا وقف مكانه فانه يرى الحجرة المقدسه
وكلما تادب كان اوجب للقبول فاذا وقع نظره على الضريح المقدس
اطرق راسه هنيه ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مره
واقله ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول يا سيدي يا خليل الله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
وخليله جزاك الله عنا خيرا بما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر
الرحيم والملايكة المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا
والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا
يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين

والاخرين

والاخرين محمد حبيب الله وعلى الكمال وصحبهما كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكرهما الغافلون واكمل العدد من هذا ايضا سبعون مرة فان
له تاثيرا عظيما مجرب واقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا
والاخرة له ولوالديه ولسائر احبابه والمسلمين ثم يلتفت الى السيدة
سارة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة
الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا واكمل الزيارة والاتيان بها على الوجه المشروع ان يبدا الزائر
بزيارة الخليل عليه السلام ثم بزوجته السيدة سارة ثم بالسيد نبي
الله اسحق عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اسحق صلى الله عليك وعلى
والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين ورحمة
الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بك الى الله في حوائجي لتقضى لي
ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة
زوجة السيد اسحق ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد الجليل
نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق
عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام
ويفعل كما سبق ثم يقصد شباك خليل الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم
ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شا فان الدعا هناك مستجاب
ثم يتوجه الى الله بجميع انبيايه خصوصا بسيد الاولين والاخرين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه واله اجمعين ثم يمسح وجهه
ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله ووجه كمال الزيارة على
هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيه من البداءة بالاباء والتثنية بالابنا
والاختتام بالاب الكريم خليل الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة والسلام وكما ذكره اهل العلم السابقين والمتاخرين في

مطلب في فضل زيارة قبر سيدنا الخليل عليه السلام

مناسكهم من اداب الزيارة في حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فهو سابغ في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابرهيم من غير تردد ولا
تقصير ولا اخلال فمتى اهمل شيا من ذلك فلجهله وحرمانه ومن تحلى
بما امره الله به من الدخول في سلك اوليايه واهل طاعته بفعل
المعالي من الامور الموجبه للارتقا الى المنازل العليه كان من الفايزين
المقربين الى الله وعلى ذكر زيارة ابرهيم الخليل وابنايه الاكرمين
صلوات وسلامه عليهم اجمعين اقول روى الحافظ ابو محمد القاسم بن
الحافظ ابي القاسم علي بن حسن بن هبة الله بسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري
بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر ابرهيم الخليل وقال
انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابيك ابرهيم عليه السلام
وقد تقدم الحديث بطوله وروى ابو الحسن عبد الله بن الحسن
ابن عمر الحربي المقدسي بسنده الى عبد الله بن سلام رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابرهيم
الخليل عليه السلام وروى الشيخ ابو منصور هارون بسنده الى وهب
ابن منبه قال ياتي على الناس زمان يقطع بينهم السبل ويمنع
الله جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابي ابرهيم الخليل
عليه السلام فانه من زاره فكانما زارني وعنه ايضا ان الزيارة
الى قبر ابي ابرهيم الخليل عليه السلام والصلاة عنده حج الفقرا
ورهبانية الاغنيا ورواه ايضا المشرف بن المرجا وعن وهب بن
منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابرهيم عليه
السلام للصلاة فيه خمس صلوات ثم سال الله عز وجل شيا اعطاه
اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابرهيم واسحق ويعقوب وسارة
وربقة ولبقة اعطي بكل زيارة الكرامة الدايمة والرزق الواسع
في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الابرار وكان يرجع الى منزله الاولد

عزوجل

غفر له ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابرهيم الخليل عليه السلام
فيبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي
بسنده الى كعب الاحبار اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما قبل ان تمنعوا ذلك او يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد
السبيل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابرهيم عليه السلام وليكثر
الصلاة عليه وليكثر الدعا فان الدعا عنده مستجاب وان توسل
به احد الى الله جل ثناوه في شي الالم يبرح حتى يرى الاجابه في ذلك
عاجلا او اجلا وبسنده ايضا الى ابن منبه اليماني انه قال اذا
كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه
بقبر ابرهيم عليه السلام فان زيارته تعدل حجه وعن كعب الاحبار
قال لو يعلم الذي يعلم ماله من الثواب في اتيانه الى قبر ابرهيم عليه
السلام لكان لم يبرح من تلك البقعة وما يتوسل احد بابرهيم عليه السلام
الا اعطاه الله ما سال واضعف له ذلك زيادة فوق مسئلته لكرامة
ابرهيم عليه السلام وحدث ابو الحسن موسى بن الحسين التاجر قال
حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرنا قبر ابرهيم الخليل عليه السلام
وكان معنا رجل غفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو
يبكي ويقول يا حبيبي ابرهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا فانهم
يوذوني ونحن نضحك منه ونتعجب من قوله ثم رجعنا بعد مده الى
بلادنا فوصل فارس من بيروت ومعه رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان
الثلاثة الذي سماهم ماتوا وروى ابو علي الحسن بن جماعة بسنده
الى وهب بن منبه انه قال طوبى لمن زار قبر ابرهيم عليه السلام
طوبى له يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه انه
قال من زار قبر ابرهيم عليه السلام في عمره مرة لا يعنيه الا ذلك

مطلب ذكر مولد ابرهيم والقايه في النار صلى الله عليه وسلم

حتى يوم القيامة امنا من الفزع الاكبر ووقي فتان القبر وكان حقا
على الله ان يجمع بينه وبين ابرهيم في دار السلام وعلى ذكر مولده
صلى الله عليه وسلم وقصته عند القايه في النار اقول قال ابو
اسحق رحمه الله في سيرته لما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد
ابرهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه ورسولا الى عباده راى
نمرود في منامه ان كوكبا طلع فذهب بضو الشمس والقمر حتى لم يبق
لهما ضو ففزع لذلك فزعا شديدا وجمع السحره والكهنه وسالهم
ذلك فقالوا له مولود يولد في ناحيتك هذه السنه ويكون هلاكك
وذهاب ملكك على يديه قال فامر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك
في تلك السنه في تلك الناحيه وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل على
كل عشرة امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبح وقيل
بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام ابرهيم فانه لم يعلم بحملها وحجبت
عنها الابصار قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وعزلهم عن
النسا وذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود
لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينه لم يامن عليها احدا من قومه
الا آزر وذلك قبل حمل ام ابرهيم به فبعث الى آزر واسر اليه حاجته
وقال له اني لم ابعثك الا لثقتي بك واقسمت عليك ان لا تدنو من
اهلك فقال آزر انا اشح على ديني من ذلك قال ودخل آزر المدينه
وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على اهله لروية حالهم واصلاح
شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار
ونسي ما التزم به لنمرود فواقع اهله فحملت بابرهيم صلى الله عليه
وسلم فلما استقر في بطنها تنكست الاصنام وظهر نجم ابرهيم عليه
السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود
تحير وازداد خوفه ولما تم حمل ابرهيم وجا لامه الطلق ارسل الله
اليها ملكا على صورة من بني ادم فانسها واسكن خوفها وبشرها

جو

بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت
معه واتبعته فتوجه بها حتى ادخلها غارا هناك متعاهر الخلق فلما
دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عليها
الطلق فوضعت السيد ابرهيم صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعه
ليلة عاشورا فلما نزل الى الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته
واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت
ولدها في الغار قال وما طال غيبة نمرود عن ارضه عاد في تدبير
ما اهمه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو قد انتفض من
تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر باله
ابرهيم فقال لازر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابرهيم قال
ازر لا اعرفه فارسل الى السحره والكهنه وسالهم عن ابرهيم ولم يجد
شي مع علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف
ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يرى عجبا الا و
قايلا يقول تعس من كفر باله ابرهيم قال ثم ان نمرود راى رويا
اخرى هالته وذلك انه راى القمر قد طلع من ظهر ازر وبقي نوره
كالعمود الممدود بين السما والارض وسمع قايلا يقول جا الحق وزهق
الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ نمرود وقص
رؤياه على ازر فخاف ازر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي
لهن قال وكان نمرود بلبدا احيانا فمضى بقول ازر وسكت ثم بدا له
الدخول الى البلد فلما دخل بها ودخل ازر على الاصنام وكان هو
القيم لها فلما وقع نظره عليها ساقطت عن كراسيها فسجد ازر
حتى راى ذلك فانطقها الله تعالى وقالت يا ازر جا الحق وزهق
الباطل وواى نمرود ما كان يعبد فدخل ازر بيته وكان قد توهم
في زوجته انها حامل فلما راها وهي نشيطة سالها عن حالها فقالت
ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد تفرق عني فصدقها

يسمع

على ذلك قال والقى الله على نمرود النسيان لامر ابرهيم فكانت
امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لترى حاله فتراه في احسن
هيئة قال فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب
المغارة فخافت واضطربت وظنت ان ولدها قد هلك فلما
دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس
وهو مدهون مكحول فلما رات ذلك ازدادت تعظيما له وعلمت ان
له شانا عظيما وان له ربا يتولاه ووجدته يمص من اصابعه
الابهام والسبابة فيشرب من واحد لبنا ومن الاخر عسلا قالت
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة
ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم وقيل اكثر فقال
لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب
ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت اسكت فسكت ثم انها
رجعت وقالت لزوجها وقالت الغلام الذي يتحدث به انه
يغير دين اهل الارض قال لا قالت امه انه ابنك ثم اخبرته بامره
ومكانه فاتاه ابوه ونظره وفرح به فقال له ما قال لامه فقال
له ابوه عند ذكر اله نمرود اسكت فسكت قال ثم ان ابرهيم قال
لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشا فلما خرج نظر وتفكر
في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني
ويطعمني ويسقيني الهي ما لي اله غيره ثم نظر الى السما فراى كوكبا
قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فيمه قال لا
احب الافلين وهذا يدل على كمال عقله وعلمه ان الافل لا يجوز
ان يكون الها قال ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره
حتى غاب فيمه ورجع يفكر ويتوجه بها الى ربه وقال لين لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله صلى الله
عليه وسلم لين لم يهدني ربي لا نا الهداية والتوفيق بيده سبحانه

ادانيه م

قال ثم

قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت تبرا منها
وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين
ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بري مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين
قال ثم ان اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولا زال صلى الله
عليه وسلم في جميع احواله يجل الحكم الحق اكرمه الله بالكرم من
الايات والبينات والكرامات الباهرات ثم البسه خلعة الخله
وجعله من اولي العزم من الرسل وجعل ابا الانبيا وتاج الاصفيا
ونور اهل الارض وشرف اهل وكان مولده بكوثا من اقليم بابل
من ارض العراق على ارجح الاقوال قال ولم يبتل الله احدا من الخلق
بهذا الدين فاقامه كله الا ابرهيم عليه السلام وهذا قول بن عباس
لا جرم ان الله عز وجل مدحه في كتابه العزيز بقوله واذ ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه الله من اجل
شرايع الاسلام ومن اعظم ما امتحن به اهل الارض ممن له ايمان
ولذلك مدحه الله بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى ومعنى الوفا
هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم
الجميع على الوجه المطلوب لما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في
النار ظهر تحقيق الابتلا وصدق الولا وذلك انه لما نزل به من
عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملايكه قايلة يا ربنا
هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت به اعلم فقال الله
سبحانه وتعالى لجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فاغثه والا
فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة في الهوا الى
النار فقال له هل لك حاجه فقال اما اليك فلا واما الى الله
فبلى وقيل جاءه جبريل عليه السلام فسأله فقال اما اليك فلا

مولد ابرهيم الخليل بارض كوثا عليه السلام

فيه

حسبي من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت همته
لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن
تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابرهيم الذي وفا
ونجاه الله من النار وقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
قال بعض اهل العلم لو لم يقل الله سبحانه وسلاما الا هلكه
بردها ما خمدت تلك النار وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار على
الارض ومغاربها الا خمدت ظانة انها المعنية بالخطاب قال
وكان حين وضع في المنجنيق ورمي به قد جرد عن ثيابه ولم يترك
عليه الا سراويله فقصد بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت
يده وكان مقيدا بقيود فلقاه جبريل عليه السلام فلم يصل الا الهوى
فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك جمر اجاج للهب وسعير ولم يوثر
منه شيء من حرارة النار وظهر للناظرين البعد الرأي له ان الارض
التي سقط عليها خضرة مونقة وحليته صالح حسن الوجه
والهيئة احسن ما راوا من البسه قميصا من ثياب الجنة وذكر فيه
وانه قال له ربك يقريك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا
تضر احبابي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل
صلى الله عليه وسلم اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه
الله في ذلك المحل قميصا من الجنة وادخر له كسوة يكسى بها اول
الخلق يوم القيامة كل ذلك وهو بمشهد من الخلق ينظرون اليه
فلما رآه وقد اكرمه الله بما اكرمه به آمن بالله جمع كثير في سر من
نمرود فقال وخرج ابرهيم من مكانه يمشي وفارقه جبريل عليه السلام
فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود وساله عن كسوته ورفيقه
فقال اما انه ملك ارسله الله الي وفرض عليه العصمة فقال نمرود
ان الهك الذي تعبده لعظيم واني مقرب قربانا اليه لما رأيت
من عزته وقدرته فيما صنع بك حين آثرت الاعباد تدنا فقرب

اربو

اربعة الاف بقرة ثم اختتن ابرهيم بعد ذلك وكف عنه ثم قال له
يوما اسالك ان تخرج من ارضي هذه الى حيث شيت فاجابه الى ذلك
وخرج هو واهله منها الى الرها ثم انتقل الى حلب ثم الى الشام ثم الى
بيت المقدس الى محله الان فهو اول من هاجر من وطنه في ذات الله
حفظا لدمانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله ان جميع الملل تقصد عليه
اليه من ساير اقطار الارض وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر الخلة
واختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب الانس بسنده
الى عكرمة قال كان ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعا ابا
الضيفان وقال الغزالي في باب الضيافة من كتاب الاحيا ان
ابرهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس
من ياكل معه وكان يكنا ابا الضيفان وبصدق نيته في الضيافة
دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضي يوم ولا ليله
الا ويأكل عنده ضيف وقال قوام الموضع لم يخل المكان الى الان
ليلة عن ضيف قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسن عن بعض
الشيوخ قال كان رجل شريف القدر محتشم من اهل دمشق ذو
وجاهة يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان يوقت
بالضيافة التي جرت العادة بها للزوار فيزدريها ولا ياكل منها سيما
لحامرة وهو ما يوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه
كان يتتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب المرقة
فياكل فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل عليه السلام فقال له
ما اكلت ضيافتنا فما قبلنا زيارتك وان اكلت ضيافتنا قبلنا
زيارتك وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابن عباس رضي
الله عنه قال ان الله عز وجل وسع على ابرهيم عليه السلام في المال
والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من احدهما
ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة

مطلب ذكر ضيافة
الخليل وذكر حمده وذكر
الخلة واختصاصه

الضيف وما يده مصفوبه عليها الطعام فياكل الضيف ويلبس
ان كان عريانا وجيدا ابرهيم عليه السلام كان حبيب مثل ذلك
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب بن المنبه الورد
قال بلغنا ان ابرهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف وراى
ايديهم لا تصل اليه قال لهم لا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه
قال وليس معكم ثمنه قالوا وما لنا بثمنه قال تسمون الله تبارك
وتعالى اذا اطعمتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحانه الله لو كان
ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابرهيم خليلا قال
فاتخذ الله ابرهيم خليلا قيل ان الملائكة لما رات ازدياد
ابرهيم عليه السلام في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك
عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان طاهر حسن
وانه لا يوثر على ربه شيا ما هل هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه
وتعالى منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اجلا الملائكة قيل انهما
جبريل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا عليه ويستضيفانه ويدرانه
بربه ويعرفان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله
تعالى فنزلا عليه على صورة بني ادم فسالاه الاذن لهما في المبيت
عنده فاذن لهما واكرم منزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض
الليل وهو يسامرهما ان رفع احدهما صوته وقال سبحان
الملك القدوس ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر راسه
وقال سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع مثله قال فاغمي
على ابرهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب
ثم افاق بعد ساعه وقال لهما اعيدا على ذكر ربكما فقالا لا
نفعل حتى تجعل لنا شيا معلوما فقال لهما خذا ما تختاران من
مالي فقالا له اعطنا ما شئت فقال لكما جميع ما لي من الغنم
وكان كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول فاغمي

عليه

عليه فلما افاق وعلم انهما لا يعقولان شيا الا بعلومه فقال لهما لكما
جميع مالي من البقر واعادا ولم يزالا يكررا عليه الذكر ويتحلى به
ويستغرق في لذته حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله
ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي لهما ان يكون في رقهما
وجعل في عنقه شدادا وسلمها نفسه وقال لهما عودا على
بالذكر مرة اخرى فلما رايا منه ذلك فقالا له هنيا لك ان يتخذك
الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملائكه فتبسم وقال حسبي الله
ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك
وعلى ذريتك قال فمن الله عليه بابقا ذريته وسماطه وزاده
بركة وخيرا وجعل سماطه ممدودا من يومه ذلك والى يومنا هذا
والى يوم القيامه ان شا الله وروى بعض الشيوخ المنسوبين
الى العلم والفضل ان فرقة عظيمه من اشراف الناس نزلت على
ابرهيم عليه السلام فاضافهم احسن الضيافه واكرمهم احسن
الكرامه وبالغ في اكرامهم مدة مقامهم عنده فلما عزموا على
الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد في
اكرامنا حتى احتشمنا فتعالوا حتى نقول له ان كان له حاجة
قضيناها له او معونة على امر اعناه عليه مكافاة لما صنعه معنا
من الجميل فقالوا له انك قد اكرمتنا وزدت في اكرامنا فان كان
لك حاجه قضيناها لك او معونة على امر اعناك عليه فقال لي
اليكم حاجه مهمه واريد ان تقضوها لي فقالوا وما هي قال
تسجدوا لالهي سجده واحده فقالوا لا سبيل الى ذلك وصعب
عليهم هذا الامر وانكروه اشد انكار وكانوا مشركين بالله تعالى
فقال ما لي اليكم حاجه الا هذه فان قضيتموها والا فما لي حاجه
عنها فقال بعضهم لبعض ما علينا من ذلك تعالوا حتى نقضي
حاجته ونسجد لالهه سجدة واحده ونحن باقون على ديننا

لانتعبرعنه واجتمعوا الى ذلك وقالوا لابرهيم عن نقضي حاجتك
قال فافعلوا ان تستقبلوا قبلة ابرهيم وتسجدوا فسجدوا وسجد
ابرهيم معهم وذكر الله في سجوده وقال اللهم اني قد فعلت
ما قدرت عليه من اصلاح ظواهرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم
فاصلحها فهداهم الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا
رؤسهم من سجودهم وهم مؤمنون موحدون فسر ابرهيم عليه السلام
بذلك وصار ظاهرهم على دينه دين الحق وظهر عليهم اثر بركته
واستجاب دعوته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
وهب قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه
من بعيد خوفا من الله تعالى وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ
الله ابرهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وبسنده ايضا
الى وهب بن منبه قال قرات في الكتب المنزلة ان الله تعالى قال
لابرهيم اتدري لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لذل مقامك
بين يدي وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل
الى ابرهيم فقال لم اتخذتك خليلا على انك اعبد من عبادي ولكن
اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك
اتخذتك خليلا وفي الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى النبي ابرهيم
فقال لم اتخذتك خليلا على انك اعبد من عبادي ولكن اطلعت
على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك
خليلا وفي الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله اتخذني خليلا كما
اتخذ ابرهيم خليلا قال القاضي عياض رحمه الله اختلف

في

في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى
الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال واصل الخلة
الاستصفا وسمي ابرهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي
في الله وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجه فسمي
بها لانه قصر حاجته الى ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله
قبلها لغيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى
به في النار الك حاجه فقال اما اليك فلا قال الاستاذ
ابو بكر بن فورك الخلة صفا الموده التي توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبه ومعناها الاسعاف
والالطاف والترفيع والتشفيع والخلة هنا اقوى من البنوة
لانها قد تكون مع عداوه قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم ولا عداوه مع الخلة ووصف ابرهيم ومحمد صلى
الله عليهما وسلم بالخلة اما لانقطاعهما الى الله تعالى
دون غيرهما وقصر حوايجهما على الله والاضراب على الوسايط
والاسباب او لزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وخفي
الطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار الالهيه
ومكنون غيوبه ومعرفته او لاصطفايه لهما واستصفا قلوبهما
وتفريغها عمن سواه حتى لا يحبا الا هو لا غيره ولهذا قيل الخليل من
لا يسع قلبه غير خليله وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق خليلا
ولكن اخوة الاسلام واختلف العلما ارباب القلوب هل الخلة
والمحبه شيان او احدهما ارفع من الاخر فقيل شيان فالحبيب
خليل والخليل حبيب لكن خص ابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله
عليه وسلم بالمحبه وقيل الخلة ارفع للحديث المذكور لو كنت

يتخذ احليلا غيري فلم يتخذ ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة
انه المحب ارفع لان درجة نبينا الحبيب ارفع من درجة ابرهيم
صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا في حق
بالى سائر الرسل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن
ذلك فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه
وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر اليه ببصيرته كما في
الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى
التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عمن سواه وصفا
القلب لله والاخلاص الحركات له سبحانه وتعالى وعلى ذكر
ختانه وسرواله وشيبه ورداءه بهذه الامة واخلاقه الكريمة
وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع وادابا
لمن بعده اقول روى الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اختتن ابرهيم النبي وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش بعد ذلك
ثمانين سنة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اختتن ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم
وهو بالتخفيف والتشديد قاله النووي رحمه الله وروى
الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال ربط ابرهيم عليه السلام غزلته وجمعها اليه ومد قدمه
وضرب بقدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا
دم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشر سنة وختن اسحق
وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة قال اختتن ابرهيم عليه
السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك عجلت بالكم

مطلب ذكر ختانه وسرواله وشيبه ورداءه صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابلة

الابعص

الاصبعة من حسدك فالقها فختن نفسه بالفاس وقال ابن عباس
رضي الله عنه كان ابرهيم الخليل اول من لبس السراويل وذلك
انه كان عليه السلام كثير الحيا وكان من حيايه يستحي ان ترى الارض
مذاكره فاشتكى الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام
فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبريل عليه السلام سراويل وقال
له ادفعها الى ساره وكان اسمها ساره فلتخيطه فلما خاطته سارة
ولبسه ابرهيم قال ما احسن هذا واستره يا جبريل فانه نعم السترة
للمومن فكان ابرهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول
من فصل وخاطت ساره بعد ادريس عليه السلام وفي روايه
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جل ثناوه اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك خليلي واحب
اهل الارض الي وانك اذ سجدت وقعت عورتك على الارض فاتخذ
ثوبا يواريها فقال جبريل يا جبريل وما هذا الثوب الذي يواريها قال
السراويل قال ابرهيم وما السراويل قال ادع بثوب حتى اقطعه
لك قال وكان ابرهيم عليه السلام بزازا فدعى بثوب ودفعه الى جبريل
فقطعه جبريل سراويلا وخاطته ساره فلما لبسه ابرهيم عليه
السلام قال ما لبست ثوبا احب الي منه فاذا مت فغسلوني وكفنوني فيه
وكفنوني من فوقه وكان ابرهيم عليه السلام اول من لبس السراويل
والنعلين واول من قاتل بالسيف واول من قسم الفي واول من ختن
بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم
فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابرهيم عليه السلام اصحابه
ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم
وروى الفقيه ابو الحسن بن جماعه رضي الله عنه المقدسي بسنده
الى ابن عباس رضي الله عنه قال اول من سمانا مسلمين ابرهيم
عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا وكسر الاصنام

واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في
كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات فعلهن على
نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى وابرهيم الذي وفى قال
ابن عباس هي الاربع اول النهار وهو اول من اضاف الضيف
وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالما وقلم الظفر وقص الشارب
و نتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق بالما
وحلق العانة وحلق راسه واول من صافح وعانق وقبل بين العينين
موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى
وقار فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول
من جر الذيل هاجر امته فصارت سنة في النسا فعارت منها سارة
وحلفت انها تقطع منها عضوا فقال ابرهيم عليه السلام خذيها
فاختنيها لكي تكون سنة من بعدكم وتحللي من يمينك ففعلت
فكانت هاجر اول من اختتن من النسا وابرهيم اول من اختتن
من الرجال وعن ابي امامه قال بينما عليه السلام ذات يوم
اذ نظر الى كفحا رجه من السما وبين اصبعين من اصابعها
شعرة بيضا فلم تزل تدنو حتى التفت بالشعر في راس ابرهيم
عليه السلام ثم قالت اشتعل الراس وقارا فاشتعل راسه منها
شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضا ثم اوحى الله اليه ان تطهر
فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان اول من اختتن
وشاب ابرهيم عليه السلام وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى
الاصبغ بن نباتة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الوالد
والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن فقال ابرهيم
اجعل لي شيا اعرف به فاصبح راسه ولحيته بيضاوان ومن رأفته
بهذه الامة وشفقته عليهم ما رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه

الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابرهيم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي رواية عن وهب بن منبه عن ابي ايوب
الانصاري ومنه نداامنت ابرهيم ورحب وسهل ثم قال مر امتك
فليكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال وما
غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي لفظ للبيهقي عن
ابن مسعود ومنه قال لي ابرهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة
ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم
واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك
فافعل واما اخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله
وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن
وابو الضيفان والمجعول له لسان صدق في الاخرين فليس امة
من الامم الا والسنتهم تجري بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه
وتوقيره وذلك بفضل دعايه حيث قال واجعل لي لسان صدق
في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلا بقوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات والمشهور بالوفا بقوله تعالى وابرهيم الذي وفى
والامة القانتة بقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله اي
معلما واجتمع فيه من انواع الخير وخلال الفضل ما لا يعلمه الا
الله تعالى واوتي رشده قبل بلوغه فدعى الخلق الى الحق بلسان
الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى تلك حجتنا اتيناها ابرهيم على
قومه وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعوة اليهود
والنصارى وشهد له بالاخلاص بقوله تعالى ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
وهو الكفيل لاطفال المسلمين وقايد اهل الجنة الى الجنة وهو الذي

بنى الكعبه البيت الحرام واول من كسر الاصنام واقام مناسك الحج
وضحى والقي في النار في ذات الله فجعلها الله عليه بردا وسلاما
واخى له المولى سواله واول من يكسى حله بيضا يوم القيامه ونوضع
له منبر على يسار العرش واول من خطب على المنابر كما ورد في الحديث
من روايه معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال ان اتخذ المنبر فقد اتخذه
ابرهيم عليه السلام وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابرهيم وقد تقدم
انه اول من سمانا المسلمين واول من صافح وعانق وقبل بين العينين
واول من لبس النعلين واضاف الضيف وضرب بالسيف وثرد الثريد
وقسم الفي وختن نفسه وشاب واول من قص شاربه وفرق شعره
وقلم الاظافر ونتف ابطه واستنجى وتمضمض واستنشق بالما واغتسل
للجمعه وهاجر في دين الله ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع
وصلى في اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله
وفيا وهو خير الانبيا وامته افضل الامم ان تبعوا ملته وان يتخذوا
من مقامه مصلى وسماه الله حليما اواها منيبا والحليم الرشيد
الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه من
الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه كله وعلى ذكر
عمره صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته وكسوته يوم القيامه
اقول روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي حذيفه قال
اخبرني ابن سمعان يرفعه ان ابرهيم عليه السلام عاش مايه سنه
وخمس وسبعين سنه وقيل مايه وخمسا وسبعين سنه وقيل
مايتا سنه فكان بينه وبين نوح عليهما السلام الف سنه ومايه
واثنان واربعون سنه وبين مولده وبين الهجره النبويه الفان
وثمان ومايه واثنان واربعون وثلاثون سنه وعن هشام بن محمد
عن ابيه قال حج ابرهيم عليه السلام الى مكه ثلاث مرات ودعى
الناس الى الحج في اخرهن فاجابه كل شي سمعه فاول من اجابه

١

جرهم قبل العماليق ثم اسلموا ورجع ابرهيم الى الشام فمات به وهو
ابن مايتي سنه وفي جامع الاصول عاش ابرهيم عليه السلام مايتي
سنه وسنه ذكره الزهدي وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابرهيم لقبض روحه وسلم عليه
فرد عليه السلام وقال له من انت قال ملك الموت وقد امرت بكب
فبكا ابرهيم حتى سمع بكاه اسحق فدخل عليه وقال يا خليل الله
ما يبكيك قال هذا ملك الموت يريد ان يقبض روحي فبكا اسحق حتى
علا بكاوه بكا ابيه فانصرف ملك الموت الى الله عز وجل فقال
يا رب ان عبدك ابرهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا فقال الله
تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل احمل ريحانه من الجنه وانطلق بها اليه
وحيه بها وقل له الخليل اذا طال به العهد من خليل اشتاق اليه
وانت خليل ما اشتقت الى خليلك فاتاه جبريل فبلغه رسالة ربه
ودفع اليه الريحانه فقال نعم اشتقت الى لقايك وشم الريحانه
فقبض فيها وقال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض خليله
ابرهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صوره شيخ هرم وقال
الثعلبي قال باسناده كان ابرهيم عليه السلام كثير الاطعام يطعم
الناس اذ هو بشيخ كبير يمشي في الحرم فبعث اليه بحمار وركبه حتى اذا
اتاه اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمه ليدخلها فاه فيدخلها في عينه
واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابرهيم
صلى الله عليه وسلم سال الله ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ مالك تصنع هذا قال
يا ابرهيم الكبر قال ابن كم انت فذكر له من العمر ما زاد على عمر ابرهيم
سنين فقال ابرهيم عليه السلام بيني وبينك سنتان فاذا بلغت
ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابرهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك
فقام الشيخ وقبض روحه فكان ملك الموت صلوات الله وسلامه

عليها وقال الحافظ بن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب
قال كان ابرهيم عليه السلام يقري الضيف ويرحم المساكين وابن السبيل
قال فابطات عليه الاضياف حتى استراب فخرج الى الطريق يطلب ضيفا
فمر به ملك الموت في صورة رجل فسلم على ابرهيم فرد ابرهيم عليه السلام
ثم سأله من انت قال ابن السبيل قال انما قعدت هنا لمثلك
انطلق فانطلق به الى منزله فرآه اسحق فعرفه وبكى اسحق فلما رأت
سارة اسحق يبكي بكت لبكائه قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا
غضب ابرهيم عليه السلام وقال بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب
فقال اسحق لا تلمني يا ابت فاني رأيت ملك الموت معك ولا ارى
اجلك يا ابتاه الا وقد حضر فارث في اهلك قال فامره بالوصية
وكان لابرهيم عليه السلام بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فاذا
خرج اغلقه فجاء ابرهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو
برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال باذن رب
البيت دخلت فقال ابرهيم رب البيت احق به ثم تنحى
ابرهيم الى ناحية البيت يصلي كما كان يصنع وصعد ملك [الموت]
فقيل ما رأيت قال يا رب جئت من عند عبد لك ليس في
الارض خير منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد دعا له في دينه
او معيشته ثم مكث ابرهيم عليه السلام بعد ذلك ما شاء
الله ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل
جالس فقال له ابرهيم من انت قال ملك الموت فقال ابرهيم
ان كنت صادقا فارني منك اية اعرف بها انك ملك الموت
فقال له ملك الموت اعرض بوجهك يا ابرهيم فاعرض ابرهيم
عليه السلام بوجهه ثم قال له اقبل فانظر فاقبل ابرهيم عليه السلام
بوجهه فاراه الصورة التي يقبض فيها ارواح المؤمنين
فرأى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله ثم قال له

اعرض

اعرض بوجهك يا ابرهيم ثم قال له اقبل فانظر فاقبل فاراه الصورة
التي يقبض بها الكفار ففزع ابرهيم عليه السلام رعبا شديدا
حتى ارتعدت فرائصه والصق بطنه بالارض وكادت نفسه
تخرج فقال ابرهيم عليه السلام اعرف فانظر الذي امرت به فامض
له قال فصعد ملك الموت فقيل له تلطف بعبدي في قبض روح
ابرهيم عليه السلام منه وقال له ~~ما ابقيت السنون منك شيئا~~
فاتاه ملك الموت في غيبة له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء
فنظر عليه السلام فراه فرحمه واخذ مكتلا فقطف فيه من العنب
ثم جاء به فوضعه بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت يريه
انه ياكل وجعل يمضغه ويمجه على لحيته وصدره قال فعجب
ابرهيم عليه السلام منه وقال له ما ابقيت السنون منك شيئا
فكم
اتى عليك فالحقب وقال اني لي كذا وكذا سنة قبل ايام ابرهيم
مطلب وفاة الخليل عليه السلام
فقال ابرهيم عليه السلام قد بلغت انا هذا فانما انتظر ان اكون
مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس ابرهيم صلى
الله عليه وسلم عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك
الحالة وفي رواية عن الحافظ ابي القاسم المكي المقدسي ان
ملك الموت قال يا ابرهيم اني امرت بقبض روحك قال
فامهلني يا ملك الموت حتى يجي اسحق فامهله فلما دخل قام اليه
واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع
الى ربه عز وجل وقال يا رب رايت خليلك جزع من الموت
قال يا ملك الموت فات خليلي في منامه فاقبضه قال
فاتاه في منامه فقبضه وروى النووي عن كعب الاحبار
واخرين معه ان سبب وفاة ابرهيم عليه السلام انه اتاه ملك
الموت في صورة شيخ كبير فضيفه فكان ياكل ويسيل الطعام واللعاب
على صدره ولحيته فقال له ابرهيم عليه السلام يا عبد الله ما هذا

قال بلغنى الكبر الذى يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك
قال ما يناسنه ولابرهيم ما يتاسنه فكره الحياه كما لا يصل الى
هذه الحياه فمات بغير مرض وروى عن ابى السكن الهجرى
قال توفى ابرهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاه وكذلك
الصالحون وهو تخفيف على المومنين وتشديد على الكافرين
قال النووى قلت هو تخفيف ورحمة فى حق المومنين المراقبين
وبالله التوفيق وعن عبد الله بن ابى مليكه قال لما قدم
ابرهيم صلى الله عليه وسلم على ربه قال له يا ابرهيم كيف وجدت
الموت قال يا رب وجدت نفسى كانها تنزع بالسلا قال كيف
وقد هونا عليك الموت يا ابرهيم وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى ابن عباس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامه ابرهيم
صلى الله عليه وسلم بخلته ثم انا بصفوتى ثم على بن ابى طالب رضى
الله عنه يزف بينى وبين ابرهيم زفا الى الجنه وروى البيهقى
بسنده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال اول من يكسى
يوم القيامه ابرهيم عليه السلام قبطيه والنبى صلى الله عليه وسلم
حبره عن يمين العرش وفى الصحيحين عن ابن عباس رضى
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى
يوم القيامه ابرهيم عليه السلام وروى الامام احمد فى حديث
طويل انه صلى الله عليه وسلم قال لانى اقوم المقام المحمود يوم
القيامه فقال رجل من الانصار وما المقام المحمود يا رسول
الله فقال اذا جى بكم حفاه عراة غرلا فاول من يكسى ابرهيم
يقول الله عز وجل اكسوا خليلى فيوتى بريطتين بيضاوين
فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوه فاكسى فاقوم عن
يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطنى به الاولون والاخرون

وروى ابو نعيم بسنده الى مجاهد عن عبيد بن عمير قال يحشر الناس
يوم القيامة حفاة عراة فيكسى ثوبا ابيض فاول من يكسى
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبيد بن يونس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة
انا وابرهيم والنبيون وبسنده الى طلق بن حبيب ان جده
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
يوم القيامة الحديث وفيه فاول من يكسى ابرهيم فيقول الله
اكسوا ابرهيم الخليل ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلة
ثم يكسى الناس على منازلهم اسمهم والله اعلم الباب
الثاني عشر في ذكر ابتلايه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده
ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين
ولد وذكر امه سارة والخلاف المذكور في بنوتها وبنوة غيرها
من النسا وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وذكر قصة ولده
يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب
ومدة غيبته عنه ومدة فقده وكم كان بينه وبين موسى عليهما
السلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله صلى الله عليه
وسلم بتمام نعمه عليه امتحنه فيما سبق مشيته في خليقته فاراه
الكواكب فكان في ذلك محنة الدين فاستخرج منه خالص التوحيد
بقوله تعالى حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ثم اثبت له الايمان
الحقيقي وامر العباد باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه واتخذه
خليلا ثم اثبت له حسن الخلق وصحة الاعتدال والكمال في ذلك فلم
يكن في عصره اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك بالحراق وكان فيه
من الملهمين الراسخين فجعل النار عليه بردا وسلاما والبسه ثوبا
من الجنة وزاده تشريفا وتكريما ثم تفضل عليه ومن باتباع

النعم في المال الصالح الموصل لنيل الدرجات في الدارين
واكتساب القربات به في العالمين فانتهى امده الى انه لم يكن
في زمانه اغنى ولا اكثر وافد منه ثم امتحنه بارسال الملكين
اللذين كانا نزلا عليه فسالاه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن
لهما فلما كان بعض الليل رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك
القدوس وما كان منه ومنهما حتى خرج لهما عن جميع ماله واهله
ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في رقهما حتى
قالا له حقا لك ان يتخذك الله خليلا وقد تقدم ذكر القصة

مطلب قصة الذبيح

مطولها عنه وذكر مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم واعطاه
سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم به عليه فلما بلغ معه السعي
واتراب فبلغ محبته امتحنه بذبح ولده فامتثل الامر وبادر الى
ما امر به من غير توقف ولا تردد وقال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان
شاء الله من الصابرين فكان قول ابرهيم عليه السلام لولده
ماذا ترى يعني ماذا ترى به استخرج من هذه اللفظة منه
التفويض والتسليم والانقياد لامر الله تعالى لا لموامرته اياه
اذ لا امر له مع الله فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء
الله من الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر
فجمع الذبيح جميع انقياده في هذه اللفظة اليسيرة فلما اسلما وتله
للجبين ناداه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي
المحسنين ففداه بذبح عظيم وبارك عليه وعلى ولده في العالمين
ثم بشره باسحق نبيا من الصالحين والحقهما بالانبيا الكرام وجعل
نسلهما انبيا مرسلين واختلف علما المسلمين في هذا الغلام
الذي امر بذبحه ابرهيم عليه السلام فاهل الكتابين على انه اسحق
وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وعكرمة والسدي

وروى الواحدي بسنده الى الاحنف بن قيس قال سمعت
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول هو اسماعيل
وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد وابن
عباس وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق الاية تدل على
انه اسحق حيث قال تعالى فبشرناه باسحق بغلام حليم ولا خلاف
انه اسحق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبح على ذكر
اسحق قال وهذا القول لمن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن قال ان الذبيح اسحق لا يصح له بقوله عز وجل فبشرناه بغلام
حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره به وليس في القران
انه بشره بولد غير اسحق ومن قال انه اسماعيل احتج له بقايل ان
ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال
تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره
وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن ورا
اسحق يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه
قال القرطبي سال عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علما اليهود اسلم
وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال
يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب
على ان يكون اباكم هو الذي بنى البيت مع ابيه وروى عن الصنابحي
قال كنا عند معوية فذكروا اسماعيل الذبيح او اسحق فقال على
الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رجل فقال
له يابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له
يا امير المومنين ما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذر لين سهل الله له امرها ليذبح احد اولاده فخرج السهم على
عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بماية من الابل ففداه
والثاني اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس

حـ الثعلبي م

فيما رواه عن عبد الله بن سلام قال عاش اسحق مايه وثمانين سنه
وقال الطبري القي ابرهيم في النار وهو ابن ستة عشر سنه وولدت
ساره اسحق وهي بنت تسعين سنه وامر بذبحه وهو ابن سبع
سنين وقال البغوي قال ابن عباس ولد اسحق لابرهيم عليه السلام
وهو ابن مايه واثني عشر سنه وقال سعيد بن جبير بشر ابرهيم
باسحق وهو ابن مايه وسبع عشره سنه قال الرمذي وكانت
ساره بنت عم ابرهيم ابنة تسعين سنه في قول ابن اسحق وقال
مجاهد تسع وتسعين سنه وابرهيم ابن مايه سنه وعشرين سنه
قال وكان اسحق ضريرا ونكح ليقا بنت بتويل فولدت عيصا ويعقوب
بعد مضي ستين سنه من عمره وتوفيت ساره وهي بنت مايه سنه وسبع
عشره سنه وقيل مايه وسبعة وعشرين سنه وقال الثعلبي ذهب
بعض العلما رضي الله عنهم الى نبوه ثلاث نسوه ساره وام موسى
ومريم ابنة عمران عليهن السلام فان الملايكه بشرت باسحق وقال
في حق ام موسى واوحينا الى ام موسى وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام
والمشهور على انهن صديقات وروى الحافظ بن عساكر بسنده
الى عبيد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى يا رب ذكرت
ابرهيم واسحق ويعقوب بما اعطيتهم ذلك قال ابرهيم لم يعدل لي احدا
الا اختارني عليه واسحاق جاد بنفسه وهو بما سواه اجود
ويعقوب لم ابتله ببلا الا ازداد في حسن الظن بي وروي الثعلبي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتشفع اسحق
بعدي فيقول يا رب صدقت نبيك وجدت بنفسي للذبح فلا يدخل
النار من لم يشرك بك شيا فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا ادخل
النار من لم يشرك بي شيا وعلى ذكر قصة يعقوب عليه السلام وعمره
وشي من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومده سنه عند
فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان

مطلب
قصة يعقوب
عليه السلام

بين

بينه وبين موسى عليهما السلام اوله يعقوب صلى الله
عليه وسلم هو المسمى باسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو
ابو الاسباط الذين هم اولاد يعقوب وهو اثنا عشر سبطا سمي
بذلك لانه ولد لكل منهم جماعه وهو اخو العيص قالوا وسمي
يعقوب لانه كان هو والعيص توءمين فخرج من بطن امه
آخذا بعقب اخيه العيص قبل وفيه نظر لان هذا
اشتقاق عربي واسمه اعجمي وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى ابن ابي الدنيا عن شيخ من قريش ان جبريل هبط
على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب قل يا كثير الخير يا دايم
المعروف فقالها فاوحى الله اليه لقد دعوتني بدعا لو كان ابناك
ميتين لنشرتهما لك وبسنده الى يحيى بن سليم انه بلغه ان ملك
الموت عليه السلام استاذن ربه تبارك وتعالى ان يسلم على
يعقوب صلى الله عليه وسلم فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له
ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسال الله شيا الا
اعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه
احد غيره قال فما طلع الفجر حتى اتي بقميص يوسف وبسنده
الى كعب الاحبار قال خرج بنو يعقوب الى الصحرا فامسكوا
ذيبا وشدوا وثاقه واتوا به اباهم فقالوا يا ابانا هذا الذي
اكل اخانا قال احلوا عنه وحلوا كتافه ففعلوا فقال يعقوب
عليه السلام للذيب اكلت حبيبي يوسف قال معاذ الله يا نبي
الله الست تعلم انه محرم علينا لحوم الانبيا قال صدقت فمن
اين جيت قال من مصر قال والى اين تريد قال خراسان قال فما
قال في زيارة اخ لي قال فما ذا ملغك له انه من زار اخا في الله
عز وجل كتب الله له الف الف حسنه ومحى عنه الف الف سيه
فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب فقال معاذ

يعقوب م

الله ان املي عليهم لانهم كذبوا علي وقالوا عني ما لم افعل وبسنده
الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت
عينه وما احد يوميذ اكرم على الله منه حين ذهب بصره قوله
تعا ولما فصلت العير يعني خرجت من مصر قال المفسرون خرجت العير من
مصر الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده
فكانوا غايبين عنه اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس هاجت
ريح فحملته الى يعقوب عليهما السلام وبينهما مسيرة ثمان ليال وفي
رواية عنه مسيرة ثمانية ايام وقال مجاهد هبت ريح فضربت
القميص ففاحت ريح الجنة في الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه
السلام فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا ريح الجنة الا
ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد ريح يوسف قال
الكلبي وكان اهل يحي من سبعين انسانا لولا ان تفندون اي
تستجهلوني وبسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي قال
ثم ان يعقوب عليه السلام اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده
اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش الى ان حضرته الوفاة
فاوصى الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى الارض المقدسة
حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف عليه السلام ذلك
وقال البغوي لما حضر يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي فذلك قوله
تعا ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق
الاية قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست
تعلم ان يعقوب لما مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول
يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر راهم
يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال

ثم

لهم ما تعبدون من بعدي وقال عطا ان الله تعالى لم يقبض نبيا
حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب عليه السلام قال
انظرني حتى اسأل ولدي واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده و
ولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان
اسماعيل عما لهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما وكان عمر
يعقوب عليه السلام مائة وسبع واربعون سنة وروى
صاحب كتاب الانس الى ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله عز وجل
قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فان اكرم الناس
يوسف نبي الله بن يعقوب نبي الله ابن اسحق نبي الله ابن
ابرهيم خليل الله قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن قبائل العرب تسألوني قالوا نعم قال الناس
معادن خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم
ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبت وبسنده الى
ابي الحسن علي بن احمد الواقدي في قوله تعالى اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال المفسرون راى
يوسف عليه السلام ذلك وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكانت
الكواكب في التاويل اخوته والشمس امه والقمر ابوه وقال
الحسن القي في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة ولقي اباه وهو ابن
ثمانين سنة ولبث في الجب ثلاثة ايام وبسنده الى ايوب بن سويد
عن ابن شوذب قال لما القي يوسف في الجب قال حسبي الله ونعم
الوكيل فكان الماء اخضر صافيا وكان مالحا فعذب وبسنده الى محمد

مطلب
قصة يوسف
عليه السلام

ابن مسلم الطايعي قال لما القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير
غايب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل لي فرجا مما انا
فيه قال غيابات قال الحسن غيابة الجب قعره وقال قتاده اسفله
والغايه كل ما غيب شيا وستره والغايه حفره الغيرلا يفاتقب المعوى
والجب هو المركب التي لم تطوى والمعنى اطرحوه في موضع مظلم من البير
لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي واختلفوا في هذا الجب
فقال قتاده في بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال
مقاتل هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى
اسد بن سعيد عن ابيه قال لما دخل يوسف عليه السلام في
السجن كتب على باب السجن قبور الاحيا وشماتة الاعدا ومعرفة
الاصدقا وبسنده الى عبد الله بن علقمه الطاي قال راى
يوسف عليه السلام في السجن رجلا حسن الهيه فقال يا عبد الله
اني اراك حسن الهيه مالي اراك محبوسا من انت قال انا جبريل
اتيتك اعلمك كلمات لعل الله ان ينفعك بها قل اللهم اجعل لي من
كل هم يهمني فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب وبسنده
الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزاين الارض لولاه
من ساعته ولكنه اخر ذلك سنه قال اصحاب الاخبار فلما تمت
السنه من يوم سال الاماره دعاه الملك وتوجه ورداه بسيفه
وامر له بسرير من ذهب وضرب عليه كله من استبرق مكلل بالدر
والياقوت ثم امره ان يخرج متوجا العصبه بطولها وبسنده
الى وهب بن منبه قال قيل ليوسف عليه السلام ما لك تجوع وانت
على خزاين الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجايع قال
الواحدي فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله واقر عينه
واتم تاويل رؤياه دعى ربه وشكره وحمده فقال رب قد اتيتني

من الملك قال المايز الى الله يوسف عليه السلام ملك الارض المقد
فملك اثنين وسبعين سنه وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الاحلام
فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خلق السموات
والارض ومن هذا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي خلقني
انت ولي الذي يتولى امري في الدنيا والاخره توفني في الدنيا مسلما قال
ابن عباس يريد لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه قال قتاده سال
ربه اللحوق به قال ولم يتمن نبي قبله الموت والحقني بالصالحين
يعني من ابايه والمعنى الحقني بهم في ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب
كتاب الانس وقال النووي رحمه الله تعالى كان يوسف عليه السلام
ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق
غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن اقنى الانف
صغير السره بخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامه تزينه
حسنا كانه القمر ليلة البدر اهداب عينيه تشبه قوادم النسور
وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا
تكلم رايت شعاع النور من ثناياه قال وكان جده اسحق عليه السلام
وساره امه حسنا وورثت الحسن من امها حوى وروى الثعلبي عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هبط علي جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول كسوت وجه يوسف من نور
الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي وعنه قال كان يوسف عليه
السلام اذا سار في ازقة مصر يتلالا نور وجهه على الجدران
وقال كعب ان الله تعالى مثل لادم ذريته بمنزلة الذر فاراه الانبيا
نبيا فنبيا فاراه في الطبقه السادسه يوسف عليه السلام متوجا بتاج
الوقار متزرا بحلة الشرف مرتديا بردا الكرامه وعليه قميص البها
وفي يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره
سبعون الف ملك ومن خلفه امم الانبيا لهم زجل بالتسبيح والتقديس

بين يديه شجرة السعادة تزول معه حيث ما زال وتحول معه حيث
ما حال فلما راه ادم عليه السلام قال الهي من هذا الكريم الذي اجنه
تحوجه الكرامه ورفعت له الدرجه العاليه قال يا ادم هذا
ابنك المحسود على ما اتيته قد اعطيته ثلثي حسن ذريتك ثم ادم ضم
يوسف الى صدره ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف وانت يوسف
اودن سماه يوسف ادم عليه السلام وكان شبه ادم يوم خلقه
الله سبحانه ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصيه
وقد كان يقال اعطى ادم الحسن والجمال والبها يوم خلقه عز وجل
فلما عصى نزع الله ذلك منه ثم وهب لادم الثلث من الجمال حين تاب
عليه واعطى الحسن والجمال والنور والبها الذي كان نزعه من ادم
حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله تعالى احب
ان يرى العباد انه قادر على ما يشا واعطاه الله العلم بتاويل الرويا
وكان يخبر بالامر الذي يحكي قبل وقوعه وقيل لبعض العلما يوسف
احسن ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف من احسن الناس
وكان محمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس وروي الثعلبي عن
مجاهد قال اخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين
ثم بتغير جمع الله بينهما وهو ابن اربعين سنة وقيل ثمانين سنه
وعاش بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنه وتوفي يوسف وهو
ابن مايه وعشرين سنه وبين وبينه موسى اربعمايه سنه ومات
يوسف بعد ان اوحى الى اخيه يهودا ودفن في نيل مصر في صندوق
من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن
في محلته لما يرجون من بركته وكادوا ان يقتتلوا ثم راوا ان يدفنوه
في وسط النيل يمر الما عليه ويصل الى جميع مصر فيكونوا كلهم شركا
فيه فكان قبره في النيل لما اخرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه
ودفنه بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج موسى عليه السلام

مطلب

مطلب نعت وفاة يوسف عليه السلام

به من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام على قوله تعالى
وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون وذلك
أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يسري
ليلا فأراد موسى عليه السلام السير فضرب عليهم التيه فلم يدروا أين
يذهبوا فدعا موسى عليه السلام مشيخة بني إسرائيل وسألهم عن ذلك
فقالوا إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ على إخوته
عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا
الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فنادى موسى عليه السلام
أنشدك الله كل من عنده علم من قبر يوسف إلا أخبرني به فأخبرته عجوز
أنه في جوف الماء في النيل قالت فادع الله أن يحبس عنه الماء فدعا الله
فحسر الماء عنه فحفر موسى في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه في
صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم وروى الحافظ بن عساكر
في تاريخه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال أوحى الله إلى
موسى عليه السلام أن احمل يوسف إلى بيت المقدس إلى عند آبائه فلم
يدر أين هو فسأل بني إسرائيل فلم يعرف أحد منهم أين هو فقال له شيخ
له ثلثمائة سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف إلا والدتي فقال قم معي
إلى والدتك فقام الرجل ودخل منزله وأتاه بقفة فيها والدته فقال
لها موسى ألك علم بقبر يوسف عليه السلام فقالت نعم أدلك عليه
إذ تدعو الله لي أن يرد شبابي إلى سبعة عشر سنة ويزيد في عمري مثل
ما مضى وقيل إن موسى عليه السلام لما سأل بني إسرائيل قالوا لا نعلم
أحدا يدري أين هو إلا عجوز بني فلان فلعلها تعلم فأرسل إليها
فأتته فقال لها هل تعلمين قبر يوسف عليه السلام قالت نعم قال
فدلينا عليه قالت حتى تعطيني ما أسألك قال لك ذلك قالت
فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال
سليني الجنة قالت لا والله إلا أن أكون معك في درجتك فجعل

يرادودها وهي تابي فاوحي الله اليه ببعد في درجتك ان اعطيتها
ذلك فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فدلته على القبر وكان في
وسط نيل مصر فاخرجه موسى وحمله على عجل من حديد الى بيت
المقدس ودفنه الذي هناك ملحقه الخير بالقرب من ابايه الاكرمين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الباب

الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام
هو وابناوه الاكرمون وذكر شرايه من مالك ذلك الموضع وهو
عفرون وأول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات العتوق
التي بها وما استدل بها على صحتها وكم البنا الجبير الذي بناه
سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة العتوق والمناد اليها
وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسمية داخل الحير مسجدا
وجواز دخول له وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع
تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
له ولمن وفد معه عليه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك
وروى ابو المعالي شرف بن المرجا المحدث المقدسي بسنده الى
كعب الاحبار ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اخرج من كوثا
هاربا حتى نزل الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي
يعرف اليوم بواد السبع وهو شاب ولا مال له فاقام حتى كثر
ماله وشاه وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله وشاه
فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا
يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض
جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا
شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله
عليه وسلم صدقتم جيتكم وكنت شابا فردوا علي شبابي وخذوا ما
شيتم من المال فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء اوا

بجنود

يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ
الصالح واسلوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت
مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا
غار الما فلذلك سمي المغار وسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع
ودفع لهم سبع شياه من غنمه وقال اوقفوا كل شاه على بير فان الما
يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه
من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الما
حتى يكون عينا معينا طاهرا كما كان واشربوا ولا تقربها امراة حايض يصى
فرجعوا بالغنم فلما وقفت على البير ظهر الما فكانوا يشربون منها
وهي على تلك الحالة حتى اتت امراة حايض واغترفت منها فغارت
ماؤها ورحل ابرهيم عليه السلام ونزل اللجون واقام بها ما شا
الله ثم اوحى الله اليه ان انزل بيرى فرحل ونزل عليه جبريل وميكاييل
عليهما السلام ببيرى وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابرهيم
صلى الله عليه وسلم ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل
حبرون فنودي يا ابرهيم سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع
ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما قص الله
عز وجل في كتابه فمضى معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالوا اقعد
ها هنا فقعد وسمع صوت الديكه في السما فقال هذا هو الحق
اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين
وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابرهيم صلى
الله عليه وسلم وطلب من عفرون المغاره واشتراها منه باربعمايه
درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مايه ضرب ملك فصارت
مقبره له ولمن مات من اهله وروى الحافظ ابن عساكر بسنده
الى كعب الاحبار انه قال اول من مات ودفن بحبرى سارة وذلك
انه لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعا يقبرها فيه

ورجا ان يجد بقربه جيرى موضعا يمضي الى عفرون وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابرهيم عليه السلام بعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عفرون الملك قد اعطيتك حيث شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت من ارضي فابى عليه وطلب منه المغارة فقال كم ابيعكها باربعماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل ماية ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فجمع الاموال فخرج ابرهيم من عنده فاذا جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابرهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابرهيم سارة عليهما السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها ثم توفي الخليل صلى الله عليه وسلم فدفن عندها ثم توفيت ربقة زوجة اسحاق فدفنت فيها ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفيت زوجته ليقا فدفنت حذاءه فاجتمع اولاد يعقوب والعيص ولزموا الوادع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا ورفع احد اخوة العيص وقتل احد اولاد يعقوب جبهته ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة هذا قبر يعقوب هذا قبر ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه فكل من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه حتى جا الروم بعد ذلك ففتحوا الدار ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملكوا المسلمون الدار وهدموا الكنيسة وفي رواية عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت

مطلب قصة مغارة السيد الخليل عليه السلام

على قبر ابرهيم عليه السلام يكنو بالخلفة في حجر وحولا امله بوت
من حجابه احليه لم تغني عنه حيله زاد بعض اهل العلم والمرء لا يصحبه
في القبر الا عمله قال وحدث محمد بن الخطب خطيب مسجد ابرهيم عليه السلام
قال سمعت محمد بن اسحق الحموي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو عثمان
ابن جعفر بن شاذان الى قبر ابرهيم عليه السلام فاقمنا ثلثة ايام فلما
كان في اليوم الرابع جا الى النقش المقابل لقبر ربقه زوجة اسحق
عليه السلام فامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم الي بان نقل ما
هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا
الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقراوه عليه فلم يكن فيهم احد
يقروه ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون
ان احد بقي يقراوه غير شيخ عليل فبعث الى احضاره اليه فلما حضر
عنده احضرت فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ المحضر من حلب ما نقل
في الدرج على التمثيل باسم الهي واله العرش القاهر الهادي
الشديد البطش العلم الذي يحده هذا قبر ربقه زوجة اسحق والذي
وراه قبر اسحق والعلم الاعظم الذي يوازنه قبر ابرهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم والعلم الذي يحد ايه من الشرق قبر زوجته ساره
والعلم الاقصى الموازي لقبر ابرهيم الخليل قبر يعقوب والعلم الذي
يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وكتب العيص بخطه قال واسم زوجة يعقوب اليا وفي
بعض الكتب ليا والمشهور ليقا والله اعلم وقال الحافظ بن عساكر
قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال محمد بن ابي بكر
ابن الخطيب خطيب مسجد ابرهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة
في ايام الراضي [illegible] الله في سنة سبع وعشرين وثلثمايه وما بعدها
وله رواية في الحديث وسمع من جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد
احمد بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر محمد الاسكافي

محمد

يقول صح عندى ان قبر ابرهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذى
هو الان فيه لما رايت وعاينت وذلك انى وقفت على السدنة وعلى
الموضع ووقوفا كثيرة تبلغ اربعة الاف دينار وحبا الثواب وطلبت منهم
ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامة
والملاطفة والاحسان اليهم والطلب بذلك الى ان اصل الى ما صح
وحاك في صدرى فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندى
باجمعهم اسالكم ان توصلونى الى باب المغارة كى انزل الى الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان
لك علينا حقا وحبا ولكن ما يمكن فى هذا الوقت لان الطارق لنا
كثير فاصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثانى خرجت اليهم فقالوا
اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع
الطارق عنهم فجاوا الى موضع ما بين قبر ابرهيم الخليل وقبر اسحق
عليهما السلام فقلعوا البلاطة التى هناك ونزل رجل منهم يقال
له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزلت معه ومشى
وانا من ورايه فنزلنا فى اثنين وسبعين درجة فاذا عن يمينى دكان
عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية
ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لى صعلوك هذا اسحق عليه
السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول وعليه شيخ ملقى على
ظهره له شيبة قد احتوت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين
واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح
تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال صعلوك هذا ابرهيم الخليل عليه
السلام فسقطت على وجهى ودعوت الله تعالى بما حضرنى من الدعا
ثم سرنا فاذا دكان لطيف وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث
اللحية وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال لى صعلوك هذا
يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم ثم اتينا عدلنا يسارا لننظر الى الحرم

هذا قصة [illegible] عليه الصلاة والسلام

[illegible]

فحلف ابو بكر الاسكافي ان تمت الحديث قال فقمت من عنده في الوقت
الذي حدثني منه وخرجت من وقتي الى مسجد ابرهيم عليه السلام فلما وصلت
في المسجد سالت عن صعلوك فقيل لي الساعة يخرج فلما جاء قمت اليه
وجلست عنده وطارحته بعض الحديث فنظر الى فعرفني سكر الحديث
الذي سمع مني فاومت اليه بلطف تخلصت به من الاثم والحرج
ثم قلت له ان ابا بكر الاسكافي حج فانس الى عند ذلك فقلت له يا صعلوك
لما عدلتم الى نحو الحرم ماذا كان وما الذي رايتما فقال لي ما حدثك
ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا فقال سمعنا نحو الحرم صياحا
نصيح تحبو الحريم بحكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم ان بعد
وقت افقنا وقمنا وقد ايسنا من الحيوة وواسيت الجماعة فاقاف
فقال الشيخ فعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني اياما يسيرة وتوفي
وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وروى الحسن بن عبد الواحد بن
رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابرهيم عليه
السلام في وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ اعاهو
قبر ابرهيم عليه السلام من هولاء فاوما اليه الشيخ الى قبر ابرهيم عليه
السلام ومضى ثم اتاه شاب فدعاه وقال له مثل ذلك واشار اليه ومضى
ثم اتاه صبي فدعاه وقال له مثل ذلك فاوما اليه فقال ابو زرعة اشهد
ان هذا قبر ابرهيم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن
انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان
الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في
ذلك الا صاحب بدعة بعد ذلك ثم قال ودخل الى داخل فصلى الظهر
ثم دخل من الغد وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا
المقدسي في كتاب البدايع في تفصيل مملكة الاسلام وحبرى هي
قرية ابرهيم عليه السلام بها حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجن
من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة اسلامية على

قبر ابرهيم عليه السلام وقبر اسحق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر
حذى ملاحق امراته وقد جعل الحير مسجدا وبني حوله دور المجاورين
فيه واتصلت العماير به من كل جانب ولهم قناة ماء ضعيفة وهذه
القرية الى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها
تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وخباز وخدام
مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقرا ويدفع الى
الاغنيا اذا اخذوا وعلى ذكر سليمن بن داود عليه السلام الحير على
المغاير بوحي من امر الله تعالى اقول روى الحافظ ابن عساكر بسنده
الى كعب الاحبار قال ان سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بنا
بيت المقدس اوحى الله اليه ان ابن على قبر خليلي بنا يعرف به فخرج
سليمان عليه السلام فبنى في موضع يسمى الرامه فاوحى الله اليه ليس
هو هنا ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فنظر فاذا
النور على بقعة من بقاع حبرى فعلم ان ذلك المقصود فبنى ذلك
الحير على البقعة وروى الحافظ مكي المقدسي عن مكحول عن كعب
انه قال اول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة ابرهيم عليه السلام ولما ان
ماتت خرج ابرهيم يطلب موضعا يقبرها فيه فقدم على عفرون وكان
على دينه وكان مسكنه في ناحية حبرى فاشترى منه الموضع كما
تقدم ودفن فيه سارة ثم توفي ابرهيم ودفن الى جنبها ثم توفت ربقة
زوجة اسحق ثم توفي اسحق ودفن الى جنبها ثم توفي يعقوب فدفن
في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت معهم صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذلك على هذا الى زمن سليمان عليه السلام
فلما بعثه الله تعالى اوحى اليه يا ابن داود ابن على قبر خليلي حيرا حتى
يكون لمن ياتي بعدك علما لكي يعرف فخرج سليمان وبنو اسرايل من
بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى
بيت المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد

مطلب ذكر بنا الحير على قبر الخليل عليه السلام

زوجة

خفي

غاب عني الموضع فاوحى الله تعالى اليه ان مض فانك ترى نورا من السما
الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابرهيم فخرج سليمان ثانيه فنظر وامر الجن
فبنوا على الموضع الذي يقال له الرامه فاوحى الله تعالى ليس هو الموضع
ولكن اذا رايت النور قد التزق بعنان السما الى الارض فبنى عليه الحير
وعلى ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف
عليه السلام وتسمية ذلك الحير مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام
المساجد له وتسميته حرما اقول قد تقدم ذكر اداب زيارة القبور
المشار اليها وما يستحب للزائر من الاداب عند قصد الزيارة في الباب
الحادي عشر واما بيان موضع قبر يوسف عليه السلام قال الزهدي
ان قبره في البقيع الذي خلف الحير وهو حذى قبر يعقوب عليه السلام
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابرهيم بن احمد الخلنجي
ان جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز سالته وكانت مقيمة
ببيت المقدس للخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه
والظهارة والبنا عليه قال فخرجت مع العمال لكشف الموضع في البقيع
من ناحيه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي ذكره فيه حجر عظيم
وامر بكسره فكسر منه قطعه وتلموها فاذا يوسف على صفته من
الحسن والجمال وصار راكيه الموضع مكانا عميقا ثم جاز ع عظيم
فاطبق العمال الحجر كما كانت ثم بنيت عليه القبه التي هي عليه الان على
صحنه من دويته وكان الذي راى الرويا رجلا صالحا ولديم الداري
وكان امام مسجد ابرهيم عليه السلام قال وكنت اضع راسي على
الدرجه السفلى من المنبر وانا نائم فاتاني هاتف فيقول اظهر قبر يوسف
عليه السلام فاراني البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال
فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت العجوز جارية المقتدر
بالله فكتبت الى مواليها في الامر بالكشف عن الموضع والبنا عليه
وبيان ذلك ودليل الصحة فيه ما روى ابن عباس رضي الله عنه

مطلب
في اداب زيارة
[illegible]
عليهم السلام

مطلب
في ذكر قبر السيد يوسف
عليه الصلاة والسلام

انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس
الى عند ابايه فلم يدر اين هو فدلته عجوز من بني اسرائيل فاستخرجه من
النيل وحمله الى عند ابايه كما تقدم وقال ابو عبد الله بن احمد بن ابي بكر
البنا المقدسي في كتاب البدايع سمعت عمي ابا الحسن بن ابي بكر البنا يقول
كان قبر يوسف عليه السلام ذكر فيقال انه في بعض الابنية حتى جاء رجل
من خراسان وذكر انه راى في المنام قايلا يقول له اذهب الى بيت المقدس
واعلمهم ان ذلك قبر يوسف عليه السلام فجا واخبر برؤياه قال فامر السلطان
الذي بالخروج فخرج فخرجت معه فلم يزل الفعلة يحفرون حتى انتهوا الى
خشب العجلة قد نخرت ولم ازل ارى عند عجايز من تلك الديار يتبركون
بها في الرمد واما تسميته داخل المحوط مسجدا وجواز الدخول والى
ثبوت احكام المسجد له وتسميته حرما فقد تقدم ان صاحب باعث
النفوس نقل عن الفقيه ابي المعالي المشرف انه سماه مسجدا واكد بقوله
يستحب ان يصلي ركعتين تحية المسجد وتقدم عند ذكر ادم عليه السلام
عن ابن عمر انه قال رجلاه يعني ادم عليه السلام عند مسجد الخليل عليه
السلام فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس
ومسجد ابرهيم صلى الله عليهما وسلم واذا كان مسجدا جاز الدخول
اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في جزء حديثي يسمى تحفة اهل الحديث
فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوه معه
بالحرم ثم قال صح وثبت في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة ثمان وسبعما
بحرم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم فاطلق على المشهد المذكور
حرما وكلامه صريح في انه دخل هو والشيخ برهان الدين الجعبري
والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم وقبله على
دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات التي
عليها وصلاة الجمعة والجماعات هناك بعد وضع منبر كبير عال
هناك عن يمين المحراب واذا علمت ما نقول من جواز دخوله وانه يطلق

عليه

مطلب ذكر اقطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري

عليه محمد علمت انه تثبت له احكام المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم
المكث على الجنب فيه والتحيه اذ لا نعول على انه مسجد واما اقطاع
تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
له ولمن وفد معه عليه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك قال
صاحب باعث النفوس روي عن ابي هند الداري قال قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن اوس واخوه نعيم
ويزيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحديث
واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن وفاكه بن النعمان فاسلمنا وسالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند الداري فنهضنا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين نسال فقال تميم ارى ان نساله
بيت المقدس وكورتها فقال ابو هند رايت ملك العجم اليس هو بيت المقدس
قال تميم نعم فقال ابو هند فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف
ان لا يتم لنا هذا قال تميم فنسأله بيت جبريل فقال ابو هند اكبر واكبر
فقال تميم فاين ترى ان نسأله قال ارى ان نسأله القرى التي نضع فيها
حصرنا مع ما فيها من آثار ابراهيم عليه السلام فقال تميم اصبت ووفقت
قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم احب ان تخبرني
بما كنتم فيه او اخبركم فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هذا غيره
ونعم الراي راي ابو هند قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطعة من ادم وكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا اعطاه
الله الارض وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم
ومن فيهم الى ابد الابدين شهد عباس بن عبد المطلب وخزيمة بن قيس

وشرحبيل بن حسنه وكتب قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج
في روايه في الرقعه شي لا يعرف وعقده من خارج الرقعه بسير عقدتين
وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين ثم قال انصرفوا
حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه قدمنا عليه وسلناه ان يجدد
لنا كتابا اخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا
محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني اعطيتكم بيت عينون
وحبرون والمرطوم وبيت ابرهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطيه بت ونفذت
وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابدين فمن اداهم فيه
اداه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب ومعاويه بن ابي سفيان وكتب فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود الى الشام
كتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى
ابي عبيده بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا
هو اما بعد فامنع من كان يومن بالله واليوم الاخر من الفساد في
قرى الداريين وان كان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون يزرعوها
فليزرعوها واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق بهم والسلام عليك
انتهى والله اعلم

الباب الرابع عشر

في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله الى مكه المشرفه وركوب
سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم البراق لزيارته وزياره امه هاجر
وموتها ومدفنها وعمر اسماعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته
ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب جامع الاصول
اسماعيل بن ابرهيم عليهما السلام وهو اكبر اولاده وابو العرب رسول
رب العالمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اولاده وامه هاجر

جارية لابرهيم عليه السلام وهي التي اخدمها ولك الجبار لساره
ووهبتها ساره لابرهيم عليه السلام وقالت له خذها لعل الله
تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت ساره قد منعت الولد وايست منه
وكان ابرهيم قد دعى الله تعالى ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة
حتى كبر ابرهيم عليه السلام وعقمت ساره قال ثم ان ابرهيم عليه السلام
وقع على هاجر فولدت له اسماعيل فحزنت على ما فاتها من الولد حزنا
شديدا وقال الثعلبي حملت ساره باسحق وكانت هاجر حملت باسمعيل
فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد
كان ابرهيم اجلس اسماعيل في حجره واجلس اسحق الى جانبه وساره
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك
وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت ان لا تغايرني واحدها
ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن خلقها
ولتخلن يدها من دمها فقال ابرهيم عليه السلام خذيها واخفضيها
يكون سنة من بعدك وتتخلصين من يمينك ففعلت ذلك فصارت
سنة في النساء ثم ان اسماعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما يفعل الصبيان
فغضبت ساره على هاجر وقالت لا تساكنني في بلد ابدا وامرت ابرهيم
ان يعزلها عنها فاوحى الله تعالى اليه ان ياتي بهاجر وابنها اسمعيل
مكة فذهب بهما وهي اذ ذاك عضاه سلم وسمر حولها اناس يقال
لهم العماليق فعمد الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسمعيل
ان تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعى ابرهيم عليه السلام فقال رب
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الاية وروى
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم عليه السلام ذهب
باسماعيل وامه هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة وقيل نقله الى
مكة وهو فطيم وقيل رضيع وقيل كان له سنتان وعند ذلك فوضعهما تحت
دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها ماء وليس بمكة

ولادة اسماعيل عليه السلام

بوجد احد ولا بها ما ووضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع فنادته ام
اسماعيل يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه
انيس قالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم
عليه السلام حتى اذا كان عند الثنيه بحيث لا يرونه استقبل البيت
بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعا يديه قال وجعلت ام
اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد عطشت
وعطش اسماعيل فجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت
كراهيه ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها
فقامت عليه وجعلت تسمع صوتا او ترى شيا فلم تسمع صوتا ولم
تر احدا ثم انها سمعت اصوات السباع حول اسماعيل فاقبلت
حتى قامت عليه فلم تر شيا وفي روايه ففعلت ذلك سبعا قال
الطبري بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل
ثم عمدت الى المروه ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع
في الوادي نحو اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه مسرعه فوجدته
يفحص الما بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشرب منها وجات
ام اسماعيل فجعلتها حسيا ثم اخذت منها في قربتها تدخره لاسمعيل
ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم عينا معينا ماوها طاهر ابدا
قال مجاهد ولم نزل نسمع ان زمزم همزه جبريل بعقبه لاسماعيل حين
ظمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو انها
لم تعجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري من طريق اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما كان بين ابرهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وامه هاجر ومعه شنه فيها
ما فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنه فيدر لبنها على صبيها حتى
قدم مكه ثم وضعها تحت دوحه ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسمعيل

حتى لحقته ونادته من ورائه يا ابرهيم الى من تتركنا قال الى الله
قالت رضيت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنه ويدر
لبنها على صبيها الى ان فني الما قال ثم ذهبت فنظرت هل تحس احدا
فلما بلغت الوادي سعت حتى اتت المروه ففعلت ذلك اشواطا ثم
قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث
ان كان عندك غواث فاذا جبريل عليه السلام قد قال بعقبه
هكذا وغمز بعقبه الارض فبثق الما فدهشت ام اسمعيل وجعلت
تحفر فقال ابو القاسم لو تركته لكان الما ظاهرا قال وجعلت تشرب
من الما ويدر لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي
فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ما
فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالما فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا
يا ام اسمعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او قالوا نسكن معك قال
فادنت لهم وبلغ ابنها ونكح منهم امراه دوابه فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعه فان ها هنا بيت الله
مكه يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله
وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابيه تاتيه السيول فتاخذ
عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه من جرهم او اهل
بيت من جرهم فنزلوا اسفل مكه فراوا طايرا عايفا والعايف المتردد
حول الما فقالوا ان هذا الطير ليدور على الما لعهدنا بهذا الوادي
وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا واخبروهم
بذلك واقبلوا وام اسماعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل
عندك فقالت نعم ولا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم فالفا ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا
وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم
وشب الغلام وتعلم العربيه منهم وانفسهم حين شب فلما ادرك

وتزوجوا امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجا ابرهيم عليه السلام بعد
ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسل امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالهم عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بشر نحن في ضيق وشده وشكت اليه فقال لها اذا جا اسمعيل او
قال زوجك اقرای منی عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا
اسمعيل كان انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ
صفته كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته
انا في جهد وشده قال فهل اوصاك بشي قالت امرني ان اقراي عليك
السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذلك ابي امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلقها وتزوج منهم امراة اخرى فلبث ابرهيم عنهم ما شا
الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت
خرج يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بخير وسعه واثنت على الله تعالى وقال لها ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يوميذ حب ولو كان لهم
لدعا لهم فيه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام وامريه
ان يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت
نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته وسالني
عن عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال هل اوصاك بشي قالت نعم
هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذلك
ابي وانت العتبه امرني ان امسكك ثم لبث ابرهيم عليه السلام
عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة
قريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد
والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر
فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني واعينك قال فان

الله

الله تبارك وتعالى امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة
على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل
ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى ارتفع البنا جا بهذا الحجر والمقام فو
له فقام عليه ابرهيم وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسمعيل قبطية ماتت
قبل سارة بمكة ودفنت بالحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل مصر بسببها فقال اذا افتتحتم مصرا فاستوصوا باهلها خيرا فان
لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها هاجر ام اسمعيل وقال غيره لان
القبطية ام ولده ابرهيم كانت منهم وعاش اسمعيل مائة وسبعا
وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثون سنة ومات ودفن بالحجر عند قبر امه
هاجر وكان ابرهيم عليه السلام اذا اراد زيارة هاجر واسماعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت
عند اهله بالشام ذكره محمد بن اسحق قال وكان لاسمعيل لما مات
ابوه ابرهيم عليه السلام وهو ابن تسع وتسعين وثمانون سنة وقال
ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم عليهما السلام وهو ابن تسع وتسعين
سنة وكان بين وفاة اسمعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
نحو من الفين وستماية سنة واليهود ينقصون من ذلك نحوا من اربع
ماية سنة انتهى والله اعلم

الباب الخامس عشر

في ذكر قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر مسجد اليقين
والمغارة التي في شرقيه وعلى ما تضمنه هذا الباب اقول هو لوط
نبي الله ورسوله بن هاران بن تارح وهو ازر ولوط ابن اخ ابرهيم
الخليل عليه السلام قال الثعلبي انما سمي لوطا لان حبه ليط بقلبه
اي تعلق ولصق وكان ابرهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وقال
الثعلبي ايضا قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض بابل من العراق

صح

مع عمه ابرهيم تابعا على دينه فهاجر معه الى الشام ومعهما سارة
امراة ابرهيم في دينه متبعا على كره حتى وصلوا الى حران فاقام بها ارز
ومضى ابرهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى
الشام فنزل ابرهيم عليه السلام فلسطين وانزل لوط الاردن وارسل
اهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله عنهم
قال وكان عمرو ابن دينار يقول ان ما ارى على ذكر حتى كان قوم لوط وقوله
عز وجل ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في
ناديكم المنكر فكان قطعهم للسبيل فيما ذكر اهل التاويل ايثانهم الفاحشة
على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم فقال المفسرون هو
انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيخذفون من مر بهم بالحجارة
والمدر ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في مجالسهم
وروى ابو صالح عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون في الطريق فيخذفون من مر بهم
ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا ياتون وكان لوط ينهاهم عن ذلك
ويدعوهم الى عبادة الله ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه
وتركهم التوبة منه العذاب الاليم فلا يزيدهم زجره ووعظه الا
تماديا وعتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب الله وتكذيبا ويقولون
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه تعالى ان
ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله دعاءه
وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابرهيم
عليه السلام فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على
ابرهيم وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك اخبروا
ابرهيم ان الله ارسلهم لاهلاك قوم لوط فناظرهم ابرهيم وحاجهم
في ذلك كما اخبر الله عز وجل بقوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا في قوم لوط وكان جدالهم اياهم على ما ذكر ابن عباس

انا مهلكوا اهل هذه القريه ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابرهيم
اتهلكون قريه فيها مايتا مومن قالوا لا قال اتهلكون قريه فيها اربعون
مومن قالوا لا قال اتهلكون قريه فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال
فكان ابرهيم يعدهم اربعة عشر مومنا بامراة لوط فسكت عنهم واطمان
نفسه وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما علم ابرهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا
اشفاقا منه عليه السلام فقالوا له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امراته كانت من الغابرين ان ابرهيم لحليم اواه منيب قال البغوي
قال ابن جريج وكان في قرى لوط اربعة الاف فقالت الرسل عند ذلك
يا ابرهيم اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جا امر ربك
اي عذاب ربك وانهم اتيهم اي نازل بهم عذاب غير مردود غير مصروف
ولما جات رسلنا يعني هولا الملايكه لوطا على صورة غلمان مرد حسان
الوجوه سي بهم اي حزن لوط اي بمجيهم وضاق بهم ذرعا وذلك ان
لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رايحتهم اشفق عليهم من قومه
ان يقصدوهم بالفاحشه وعلم انه سيحتاج الى المدافعه عنهم فقال
هذا يوم عصيب اي شديد وكانه عصيب به الشر والبلا قال وقال
قتاده والسدي خرجت الملايكه من عند ابرهيم نحو القريه التي لوط فاتوها
نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان يحتطب وقد
قال الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات
فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال ما بلغكم امر هذه
القريه قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا
ذلك اربع مرات وجبريل عليه السلام يقول للملايكه اشهدوا وحتى اتى
قومه وقد شهد عليهم اربع شهادات وروي ان الملايكه جاوا
الى بيت لوط فوجدوه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط
فخرجت امراته واخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجال ما رايت

مثلهم قط وجاءه قومه يهرعون إليه قال ابن عباس وقتادة يهرعون
وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط حين قصدوا أضيافه
وظنوا أنهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعني بالتزويج وفدى
أضيافه ببناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائزا كما
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص
ابن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض
بناته عليهم بشرط الإسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هؤلاء أراد
نساءهم وأضافهن إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته فاتقوا الله ولا تخزوني
في ضيفي لا تسوءوني ولا تفضحوني في أضيافي أليس منكم رجل رشيد
قال ابن إسحاق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق أي ما لنا فيهن من حاجة ولا شهوة وإنك لتعلم
ما نريد من إتيان الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو أن لي بكم قوة
أو آوي إلى ركن شديد أي أنضم إلى عشيرة مانعة لقاتلتكم وحلنا بينكم
وبينهم وروى البغوي عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلى ركن
شديد قال قال ابن عباس وأهل التفسير أغلق لوط بابه والملائكة
معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون
وتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط إن
ركنك لشديد وإنا رسل ربك لن يصلوا إليك وافتح الباب
ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا عليه فاستأذن جبريل ربه عز وجل
في عقوبتهم فأذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه
وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلى الجبين ورأسه حبك مثل
المرجان كأنه الثلج بياضا وقدماه إلى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم
فطمس أعينهم وأعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم
فانصرفوا وهم يقولون النجا النجا فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض

سحر وما وجدوا ما يقولون يا لوط كلا انتهى حتى نصبح ونرى ما ناتنا
ساعة بنو عد فيه فقال لهم لوط متى موعد هلاككم قالوا الصبح
قال اريد اسرع من ذلك بل لو اهلكتموهم الان فقالوا اليس الصبح
بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
احد الا امراتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط قد امر بها معه
ونهى من يتبعه من اسرى بهم ان يلتفت سوى زوجته فانها لما
سمعت هده النقمة التفتت وقالت يا لوط فادركها حجر فقتلها فلما جا
امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل عليه السلام
ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مداين وفيها
اربعمائة الف وقيل اربعة الاف الف فرفع المداين كلها حتى سمع اهل
السما اصوات الديكة ونبيح الكلاب فلم يكفأ لهم انا ولم ينتبه لهم
نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
قيل كان مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وقيل ان الحجر اتبع مسافرهم
اين كانوا في البلاد وروى الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال
قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل
تاجر بقي اربعين يوما بمكة فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقام اليه
ملائكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جيت فان الرجل في حرم
الله تعالى فاخرج الحجر ووقف خارج الحرم اربعين يوما بين
السما والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج
الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم لوط انما كان
ثلاثين رجلا ونيفا لا يبلغون اربعين فاهلكهم الله جميعا
واما قوله صلى الله عليه وسلم فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد
ابو عقبة عبد الله بن محمد المروزي الحنفي رحمه الله قرات
في بعض سير الانبيا عليهم السلام قرات ان لوطا بعث الى قرية
تسمى كوزنو بكي عن مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ وان في

المغاير الغربية تحت المسجد العتيق سنون بخياشهم عشرون مرسلا
وقد كان قبر لوط يزار ويقصد من قديم الزمان ينقل الخلف عن السلف
فقال صاحب كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وعلى فرسخ
من حبرى جبل صغير مرتفع على بحيرة زغر وموضع قرية لوط وثم
مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه مرقد ابرهيم عليه السلام وقد غاص
في الفحكو من دراع يقال ان ابرهيم لما راى قرية لوط في الهوى وقف هناك
او رقد ثم قال اشهد ان هذا لهو الحق اليقين فمن ذلك المسجد مسجد
اليقين قال الرحمنى ولم ار احدا تعرض لوفاة لوط ولا لعمره ولا
لموضع قبره من اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه انتهى والله اعلم

الباب السادس عشر في ذكر موسى بن عمران عليه السلام

وصفته التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ورافته لهذه الامة
وشفقته وذكر شي من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وذكر عمره
وصلواته في قبره ووفاته وسواله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر
روى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت موسى فاذا هو
رجل ضرب كانه من رجال شنوءه ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعه
احمر كانما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابرهيم صلى الله عليه وسلم
كذا رواه البخاري في صحيحه وروى من حديث جابر بن عبد الله
وابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي
الانبيا فاذا موسى رجل ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءه ورايت
عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه
صلى الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها
دحيه اخرجه مسلم في صحيحه وعن قتاده عن ابي العاليه قال
حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران

رجلا ادم طوال كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا الى
الحمرة والبياض سبط الراس ورأيت مالكا خازن النار والدجال
في آيات اراهن الله عز وجل اخرجه مسلم من طريق عن قتادة والآدم
الاسمر الشديد السمرة ماخوذ من ادمة الارض وهو لونها ومنه
سمي آدم عليه السلام والضرب من الرجال هو الذي جسمه ليس بالضخم ولا
الضئيل قال ابن الاثير في النهاية الضرب الخفيف اللحم الممشوق
المستدق وقوله صلى الله عليه وسلم كانه من رجال شنوءة فهي قبيلة
معروفة من العرب اليمانية سموا بذلك لانهم كانوا يتباعدون عن
الانجاس يقال الرجل فيه شنوءة بفتح السين وضم النون وهمزة مفتوحة
بعد الواو اذا كان فيه تقزز وتباعد عن الانجاس حكاه الجوهري
وقيل سموا بذلك لانهم تشانؤا اي تباغضوا وتباعدوا والنسبة الى
ازد شنوءة شنائي بالهمز ومنهم من لم يهمز شنوة فيقول في النسبة
شنوي وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران
عليه السلام من طريق ابن عباس رضي الله عنه ايضا قال سرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال اي واد هذا قالوا وادي
الازرق قال كاني انظر الى موسى بن عمران فذكر من لونه وشعره شيئا
لم يحفظه داود احد رواة الحديث واضعا اصبعه في اذنيه له جؤار
الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي ثم اتى على ثنية هرشا فقال
اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس بن متى
على ناقة حمراء جعد عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة يعني
ليفا والجؤار بضم الجيم والهمزة رفع الصوت وقد اختلف العلماء
رضي الله عنهم في هذه الرؤية التي راها نبينا صلى الله عليه وسلم
للانبياء عليهم الصلاة والسلام فقيل ان ذلك كان في المنام بدليل ما
جاء في الروايات في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة وذكر في الحديث قصة

ودونه عيسى بن مريم عليه السلام وقال كثير من المحققين ان ذلك
رؤيا عين لا منام كان ذلك ليلة الاسرا ورؤيا عين لا منام على الصحيح
وهذا هو قول الراجح وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الاخر
الذي ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام ذكروا فيه وجوها احدها
ان هذا على ظاهره فان الانبيا عليهم السلام احيا بعد موتهم كالشهدا
بل افضل واذا كانوا احيا فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا الى
الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فانهم في هذه الدنيا
التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الدار الاخرة التي
هي دار الجزا انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذه الاعمال
تحبب اليهم فيتعبدون بما يجدون من دواعي انفسهم لا بما يلزمون
كما يحمد ويسبح اهل الجنة كما جا في الحديث انه يلهمون التسبيح
كما يلهمون النفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان
الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة ليست بدار تكليف
ولكن يكون ذلك على وجه الالهام الذي ذكرنا فكذلك حج الانبيا
عليهم السلام وصلاتهم وثانيها انه صلى الله عليه وسلم اري حالهم
التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف
حجهم وتلبيتهم وثالثها ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عما
جاءه وحي الله من امرهم وما كان منه وان لم يرهم لكن جابه اليه
وحي من الله تعالى في هذا النسق لقوة اليقين بصدق ذلك
اذا كان عن وحي والذي تقتضيه الاحاديث الصحيحة من انهم
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين احيا في قبورهم كما رواه انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت موسى يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن هدبة
ابن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة وبه ولفظه

اره

مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في
قبره فهذه الرواية ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ويدل
عليه ايضا حديث المعراج المتقدم وترديده النبي صلى الله
عليه وسلم في امر الصلوات وقد تقدم ان الراجح ان الاسرا كان
بجسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال استب
رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا
صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك ولطم
اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الذي
كان من امره وامر المسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان
الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب
العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله
عز وجل وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون
يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقته وفي رواية بصعقة
الطور فهذا الحديث دليل ظاهر قوي في حياة موسى عليه السلام وفي حياة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحياة غيرهما من الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ووجه ذلك ان وفاة موسى عليه السلام من
المعلوم قطعا واذا كان كذلك فالصعق عند النفخ في الصور
انما يكون لمن هو حي في الدنيا اما من مات قبل ذلك فلا يصعق لان
تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذلك في حق موسى عليه السلام اذا
كان حيا فتحصل من هذا انه حي كالشهيد بل اوضح واولى بهذه
الكرامة وينضم الى ذلك رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له قائما
يصلي في قبره واجتماعه به ليلة الاسرا في السموات العلى وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا

ثم قيل له كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت الى غير ذلك
من الاحاديث الكثيرة التي تفيد مجموعها العلم بان موت الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس عدما محضا كموت
غيرهم بل هو انتقال من حال الى اخرى وغيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم احيا
موجودون ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته
من اوليايه واصفيايه فان قيل قد صح ان الله تعالى توفاهم من
الدنيا وذاقوا الموت كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لنبينا
صلى الله عليه وسلم اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها فاذا
كانوا احيا فقد احياهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك
انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيذوقون الموت
اكثر من غيرهم والجواب عن ذلك انه اذا نفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض فلا شك ان الصعق صعق غير الانبيا
بالموت واما صعق الانبيا فالظاهر انه غشية وزوال استشعار
لموت كغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام
البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقهم بوجه ليس موتا بل غشي
ونحوه ويدل لصحته قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فلا ادري
اكان فيمن صعق فافاق قبلي ولم يفق احد قبلي فان هذا يقتضي انه
اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق كل من كان مغشيا
عليه ويحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم
تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم
الانبيا وغيرهم الا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث قبله
او بقي على الحالة التي كان عليها قبل النفخة الصعق فهذا الوجه
اولى ما حمل عليه هذا الحديث وهو الذي ابحثه غيره والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى فقد ذكر

العلما

العلما رضي الله عنهم فيه وجوها كثيرة منها ان هذا كان قبل ان
يعلمه الله بالفضيلة بل اعلمه الله بذلك صرح به وقال صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ومنها ان المنهي عنه هو التفاضل بينهم في
النبوة فانها رتبة واحدة لا تفاضل فيها ومنها ان هذا كان منه صلى
الله عليه وسلم من باب الادب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر واقوى
منها وجهان احدهما انه صلى الله عليه وسلم منع من ذلك لان المفاضلة
بين الانبيا صلى الله عليهم وسلم لا يعطيه حقه الا من يفرق بين
الفاضل والافضل والكامل والاكمل وكثير من الناس يعتقد في المفضول
نقصا بالنسبة الى الفاضل وتفضيل بعض الانبيا على بعض انما هو
من باب الفاضل ولا نقص يلحق احدا منهم فحمى النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك لئلا يؤدي الى تنقيص مرتبتهم وفي التنقيص بين مرتبتهم من
المحذور ما لا يخفى والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع من اعتقاد
ذلك وانما منع من قول له دخول فيه يؤدي الى خصومة وفتنة
كما في الحديث المتقدم من قصة المسلم واليهودي والله اعلم وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال اتعجبون ان تكون الخلة لابرهيم والكلام
لموسى والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله تعالى لموسى عليه السلام
مقطوع به قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وسماع موسى كلام
الله حاصل وان كان كلامه منزها عن الحروف والاصوات كما ان المومنين
يرون الله تعالى يوم القيامة وهو منزه عن الجهة والتحيز واذا ثبت ذلك
بخبر الصادق المصدق وجب اعتقاده والتصديق به واما رافته
عليه السلام على هذه الامة وشفقته عليهم فمنها قوله لنبينا صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسرا ما فرض ربك على امتك قال خمسين صلوة في
كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك واني قد بلوت بني اسرايل واخبرتهم الى ان قال فلم ازل ارجع
بين موسى وربي تبارك وتعالى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم

وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون الحديث بطوله في الصحيحين
وقد تقدم واما معجزات موسى صلى الله عليه وسلم فمنها انه لما جاء
حرس فرعون الموكلون بذبح ذكور بني اسرائيل الى امه قالت اخته
يا اماه الحرس بالباب فلفته امه في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور
ولم تعقل ما تصنع فدخل الحرس فوجدوا التنور مسجورا ولم يتغير لون
لون امه ولا ظهر لها لبن فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها وقالت
لاخته اين الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت
اليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من
الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة المعدودة في معجزاته الباهرة
المعدودة في معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسمي
موسى لانه صلى الله عليه وسلم وجد بعدما القته امه في اليم
في ماء وشجر في دار فرعون فقالت اسية امراة فرعون سميه فقالت
قد سميته موسى لان موسى بالقبطية اسم الماء وسى اسم للشجر
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى قتادة عن الحسن قال لما مات
موسى لم يدر احد من بني اسرائيل اين قبره ولا اين توجه فماج الناس
في امره واشتغلوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان ثالثة [illegible]
نجح سحابة على قبر محلة بني اسرائيل وسمعوا منها مناديا ينادي الا
باعلى صوته مات موسى فاي نفس لا تموت يكرر ذلك
فسمعه الناس كلهم وعلموا انه مات ولم يعرف احد من الخلائق اين
قبره وسنده الى محمد بن اسحق يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اطلع احد على قبر موسى الا الرخمة فنزع الله عقلها كيلا تدل
عليه احدا قال القرطبي في تفسيره على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي بقولهم قتل موسى اخاه هارون
فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف قبره الا الرخمة ولذلك جعله
الله ابكم اصم وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في كتاب

تاريخ

تاريخ الانبياء روي بسنده الى قتادة قال قال الحسن مات موسى
وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات هارون قبل موسى بثلاث
سنين وهو ابن ثمانية عشر ومائة سنة وهو اكبر من موسى بسنة
وكذا ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر موسى مائة سنة وعشرون
سنة وقال غيره مات موسى وهو ابن مائة وسبع عشر سنة ومات
في سابع اذار ودفن في الوادي من الارض التي مات فيها قال
وهرون ولد قبل موسى بسنة في عام الذبح وذلك انه وقع في مشيخة
بني اسرائيل موت فقال رؤساء القبط لفرعون قد وقع الموت
في هؤلاء القوم ويوشك ان يفنى الكبار وانت تذبح الصغار
فامر ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون في سنة الترك
وموسى بعدها في سنة الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث
سنين فليس موسى اكبر من هارون وقول صاحب كتاب الانس
حكاية عن الحسن وهو اكبر من موسى بسنة مراده اسبق منه في
الوجود بسنة الا انه اسن منه وقال وهب لما قبض هارون
كان عمر موسى مائة وسبع عشرة سنة وعاش بعده ثلاثين سنة
واما فائدة سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وذكر
موضع قبره ففي الصحيحين ان موسى عليه السلام قال يارب
ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب
الاحمر فان قيل لم لم يسأل موسى عليه السلام نفس الارض المقدسة
وكان مكانا مخصوصا معروفا عند الناس وانما سأل الدنو من
الارض المقدسة رمية بحجر فالجواب عن ذلك بما رواه العز
في تفسيره انه انما سأل الدنو منها لشرفها ولم يسأل مكانا معروفا
خوفا من ان يعبدوه لكثرة الاحداث عنده ولا ينافي سؤاله الدنو
القول بان قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سال الله شيئا

اعطاه فوقه وهذا شان الكريم يعطي فوق المسول وعمل الناس اليوم
من اهل بيت المقدس وغيرهم على النقل الثالث المتقدم وهو انه
دفن شرقي بيت المقدس وقبره مقصود بالزيارة في الاماكن التي تقدم
ذكرها والناس يتحملون مشقة الذهاب اليه ويجتيون عنده
ومشقة الاياب ويبدلون الاموال في عمل الماكل والمشارب واجر
الدواب يفعل ذلك الرجال والنسا من اهل بيت المقدس
وغيرهم من الواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلون عن ذلك حتى
الان قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ويقال ان ذكر القبر
الذي اشتهر انه قبره في الارض المقدسه بالقرب من اريحا كانه
عنده كثيب احمر الى جانبه طريق سلوك انتهى والله اعلم

الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك

من الايات والاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها
وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على سكانها وما تكفل
الله لها ولاهلها وانها عقر دار المومنين وعمود الاسلام وان
الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي
صلى الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر بنا مسجد دمشق وعمارته ومبدا
امره وما بها من المعاهد والمشاهد المقصوده بالزيارة المعروفه
باجابة الدعوات والتنبيه عليها في معناها اما الفضل فقد تقدم
في الباب الاول من الايات الواردة في فضل الارض المقدسه ما
يغني عن الاعاده هاهنا فليراجع منه وفي ترغيب اهل الاسلام
عقب الكلام على قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
قال عبد الله بن سلام هي دمشق قال ابن عباس رضي الله عنه
هي بيت المقدس وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون اين هي يعني الربوه قالوا
الله ورسوله اعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطه

حوبه

مدينة يقال لها دمشق هي احد مداين الشام وكذا قال ابن عباس
وعبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن البصري وفيه
عن معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال هي
مشارق الشام ومغاربه وفيه عن معمر عن قتادة ايضا في قوله تعالى
ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق الصدق دعربه عن الحسن اسمعا
وجوزني قوله تعالى في مقعد صدق اي حسن وقد يكون المبوا
حسنا لما فيه من البركات الدينية والخيرات وذلك موجود وافر بالشام
وبيت المقدس او يكون حسنة لفوايد العاجلة سعة الرزق
والثمار والاشجار قال صاحب منير العرام ان معنى قوله تعالى مشا
الارض ومغاربها انا وليه جهات شرقها ارض الشام وجهات
غربها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض المقدسة فقال
مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا وبيت المقدس
وقال ابن عباس وعكرمة والسدي اريحا وقال الكلبي دمشق
وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة الشام كلها ومجموع هذه
الاقوال لا يخرج الارض المقدسة عن الشام واما تسميتها بالشام
قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث ويقال شام وشام وسميت
شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي ما عن يمين الكعبة من
بلاد العرب يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام
لما خرجوا من السفينة فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من
اخذ نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهات الماخوذ منها فقيل
يمن وشام وقيل سمي بذلك لان الجبال هناك بيض وسود كانها
شامات وقيل سميت باسم سام بن نوح لانه اول من نزلها
فتطيرت العرب من سكناها وكرهت ان تقول سام لانه اسم
الموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض

بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام خرجوا عند تفرقهم
فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاما واما
حدودها فان حدها من الغرب البحر المالح وعن سلمله عده
مداين ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرائيل وطور
سيناء ثم تبوك ثم دومه الجندل ومن الشرق بريه سماوه وهي كبيره
ممتده الى العراق ينزلها عرب الشام ومن الشمال مما يلي الشرق ايضا
الفرات الى بلاد الجزيره ومسافه طولها من العريش الى الفرات عشرون
يوما او اكثر وقال في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون
يوما وعند مسافه ما بين كل بلدين واعلم بهذه يزيد وينقص
اكثره ثمانية ايام واقله ثلاثه ايام وهذا التحديد ذكره مورخ الشام
الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان له وحكاه صاحب
مثير الغرام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حاتم بن
حسان البستي انه قال اول الشام بالس واخره عريش مصر ذكره
في اخر باب فضائل الشام واهله قال في مثير الغرام قسم الاوايل
الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سمي بذلك لان اول من نزلها
فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام بن كوشحين بن معطي بن يونان بن
يافث بن نوح واول حدودها من طريق مصر رفح وهي العريش
ثم يليها غزه ثم الرمله وهي مدينة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا
وهي بيت المقدس بينها وبين الرمله ثمانيه عشر ميلا وكان
بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان
ومدينه الخليل صلى الله عليه وسلم وله سبسطيه ونابلس
ولا قال في كتاب المسالك والممالك ومسافة فلسطين للراكب طولا
يومان من رفح الى حد اللجون وعرضا من يافا الى اريحا كذلك
الثاني حوران ومن مدنها العظمى طبريه وبحيرتها ذكر في حديث
ياجوج وماجوج وقع في الشفا للقاضي عياض رحمه الله انه

نزل

قال في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم غاضت بحيرة طبريه
وانما هي بحيرة ساوه ومن مدنها الغور واليرموك وبيسان
فيما بين فلسطين والاردن وبيسان هذه هي التي سال
الدجال عن نخلها والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال
وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعه المذكور في قوله
تعالى ان الله مبتليكم بنهر الثالث الغوطه ولها ذكر في اثار عديده
ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم لغة ضعيفة كسر الميم
قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار نوح عليه السلام ومن سور اخلها
طرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانيه للحافظ ابي القاسم علي
ابن هبة الله بن عساكر ان معظم دمشق الشام واكبر بلدانه
وهي من الارض المقدسه الرابع حمص قيل لا يدخلها حية ولا عقرب
وقال قتادة نزلها خمسمائه صحابي ومن اعمالها مدينه سلميه
الخامس قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينه بريه
وانطاكيه ويقال ان بها قبر حبيب النجار وذكروا لكل قسم من هذه
الاقسام الخمسه بلاد ومعاملات وفي بعض الاجزا اتفق العلما
على ان الشام افضل البقاع بعد مكه والمدينه وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام رحمه الله في النبيه ترغيب اهل الاسلام في سكنى
الشام وبعد فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا
الكفر والفسوق والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي
بارك فيه مره للعالمين واسكنه الانبيا والمرسلين والاوليا
المخلصين وحفه بالملائكه المقربين وجعله في كفالة رب العالمين
وجعل اهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين
وجعله معقل المومنين وملجا اللاجين سيما دمشق الموصوفه
في القران المبين بانها ذات قرار ومعين كذا روي عن سيد المرسلين
وجماعة من المفسرين وبها نزل عيسى بن مريم ذكرا الدين وخر

امد

الموحدين وقتل الكافرين وبعوطتها عند الملاحم فسطاط المسلمين
ثم قال لا فقد وفق الله سبحانه حط الشام بما امراه بها من الانهار
وسلسل من مياهها خلال المنازل والديار وانبتة بطامها
من الحبوب والثمار والازهار وجعلها موطنا للعبادة الاخيار
وساق اليها صفوته من الابرار وما ذكره على السلف في تفسير
كتابه العزيز المختار وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار
والاثار فمنه ما رواه الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي ادريس
الخولاني عن عبد الله بن حواله الازدي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ستجدون اجنادا اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق
وجندا باليمن فقال الحوالي خذ لي يا رسول الله فقال عليكم بالشام
فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام
واهلها فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن
عامر وقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى عبد الله بن حواله الصحابي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه
لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا
ربنا ان نضعه بالشام وبينا انا نايم رايت عمود الكتاب اختلس
من تحت وسادتي فظننت ان الله قد تخلى من الارض فاتبعته
بصري فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال
ابن حواله يا رسول الله خذ لي فقال عليك بالشام وبسنده الى الحسن بن سجاع
الربعي قال لكعب ان رجلا قال له اريد الخروج ابتغي فضل الله
عز وجل فقال عليك بالشام فانما ينقص من بركة الارض يزاد بالشام
وبسنده الى كعب ايضا ان الخراب الدنيا او قال الارض قبل الشام
باربعين عاما وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اية الشرف والمدينة معدن
الدين والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام
موطن الابرار ومصر عش ابليس وكهفه ومستقره والربا في الزنج
والصدق في النوبة والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن الفتك
واهل اليمن افيدتهم رقيقة ولا يعدوهم الرزق والائمة من قريش
وسادات الناس بنو هاشم وبسنده الى ابن حوالة ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اجنادا مجندة شام ويمن
وعراق والله اعلم بايها ابدا الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام
فمن كره فعليه بيمنه وليستق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام
واهله وبسنده الى واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيران
في المنزل فاومى الى الشام ثم سالاه فاومى الى الشام ثم قال عليكم
بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق
بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله او قال
قد تكفل بالشام واهله وبسنده الى جبير بن نفير عن عبد الله
ابن حوالة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نشكو اليه
الفقر والعرى وقلة الشيء فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالله
لانا من كثرة الشيء اخوف عليكم من قلة الحديث وفيه فقال ابن حوالة
قلت فاختر لي يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اختار لك الشام
فانها صفوة الله من بلاده واليه يجتبي صفوته من عباده يا اهل
الاسلام عليكم بالشام فانها صفوة الله من الارض الشام فمن ابى
فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله
ورواه صاحب ترغيب اهل الاسلام بلفظ اخر عن ابن حوالة قال
يا رسول الله اختر لي بلدا اكون فيها فلو اعلم انك تبقى لم اختر على قربك
شيئا قال عليك بالشام فلما راى كراهيتي للشام قال اتدري ما يقول الله

في الشام ان الله يقول يا شام انت صفوتي من ارضي وبلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي ان الله قد تكفل لي بالشام واهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها وباصطفا ساكنيها واختيار قاطنيها وقد رددنا ذلك بالمشاهدة وان من راى صلحاء اهل الشام ونسبتهم الى غيرهم راى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفائهم واجتبائهم وقال عطا الخراساني اني لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اهل الكتاب فقلت اين ترون الى ان انزل بعيالي فكلهم يقولون عليك بالشام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال له صلى الله عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم من الشام عسقلان في رابطة وعافية وبسنده الى ابي امامة قال لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام قالها ثلاثا وبسنده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم انفتل فاقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وباركنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله فقال ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن وذكر في بيت الحرام بحضرته مقال اخرجه البخاري في صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس بزيادة لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة وبسنده الى ابي الحسن بن شجاع الربعي عن كعب قال ان الله تعالى بارك في الشام من العريش الى الفرات وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حكيم بن حزام عن معاوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون ها هنا واوما بيده الى نحو الشام شاما

ودليلنا

وركبانا وعلى وجوههم وتعرضون على الله وعلى افواهكم
الفدام فاول ما يعرب عن احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم وبسنده الى ابي الحسن قال الشام ارض المحشر والمنشر
وعن الوليد بن صالح الازدي قال في الكتاب الاول ان الله عز وجل
يقول للشام انت الاندر والميدان المحشر ومنك المنشر وعن يحيى بن ايوب
زيد بن ثابت قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف
القران من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله قال ان
الملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى واثلة بن الاسقع قال ان الملائكة تغشى مدينتكم هذه
يعني دمشق ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة النهار افترقوا على ابوابها بربا
وبنوهم ثم ارتفعوا وهم يدعون الله اللهم اشف مريضهم ورد غا
وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير
عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في ساير البلدان واذا فسد
اهل الشام فلا خير فيكم وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله
ابن مسعود موقوفا عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة
اعشار بالشام وبقيته في ساير البلدان وقسم الشر عشرة اعشار
فجعل جزءا منه بالشام وبقيته في ساير الارض وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
دخل ابليس العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه
حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه
قال ابن وهب احد رواته كان ذلك في فتنة عثمان رضي الله عنه
لان الناس افتتنوا فيه وسلم اهل الشام وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم

تهم
بيهم

واما ورد في فضل الجزيرة من المرابطين في سبيل الله ممن اختار فيها
مدينة من المداين فهو في رباط ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو
في الجهاد وبسنده الى معاوية بن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طايفة من امتي منصورين
على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامة وبسنده الى خريم
بن فاتك الاسدي صاحب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده
وفي لفظ من رواية كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله
ينتقم بهم ممن عصاه في ارضه وعن عوف بن عبد الله بن عتبة
قال قرأت فيما انزل الله على بعض الانبيا الشام كنانتي فاذا
غضبت على قوم رميتهم منها بسهام وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى شهر بن حوشب قال لما فتح معاوية بن ابي سفيان مصر جعل
اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف واخرج راسه من برنسه
يا اهل مصر انا عوف بن مالك لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم ترزقون
وبهم تنصرون وبسنده الى الزهري عن عبد الله بن صفوان
قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام قال فقال له علي
لا تسب اهل الشام جما غفيرا فان بها الابدال وبسنده الى عياش
ابن عباس القتباني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
الابدال من الشام والنجبا من مصر والاخيار من اهل العراق وفي
مثير الغرام عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقالوا العنهم يا امير المومنين فقال
لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال
بالشام وهم اربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى
بهم اهل الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن الشام بهم العذاب

بسنده

رواه احمد في مسنده وروى ابو السعد هبة الله بن هوارون عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدلا امتي اثنان وعشرون
بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد بدل الله مكانه اخر
اذا جاء الامر قبضوا واماموا الظهم فانهم لا يبرحون في الغالب عنه
وقال الفضل بن فضالة الابدال بالشام خمسة وعشرون رجلا
بحمص ثلاثة عشر بدمشق ورجلان ببيسان وقال الحسن بن يحيى سبعة
عشر بدمشق واربعة ببيسان والشام مواطن اكثر الانبياء ومواطن
العباد والزهاد وبها الابدال ونسكنا هم جبل اللكام ويقال
اللكام وجبل لبنان وامكونها عقر دار المومنين فقد روى جبير بن
نفير عن النواس بن سمعان قال فتح الله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سيبت الخيل ووضع السلاح وقد
وضعت الحرب اوزارها وقالوا لا قتال فقال كذبوا الان جاء القتال
لا يزال امر الله عز وجل يزيغ قلوب قوم منهم حتى ياتي امر الله
على ذلك وعقر دار المومنين بالشام يعني اصلها بفتح العين وضمها
وقال ثابت معظمها وقال ابو زيد عقر دار القوم وسطهم وقال
يعقوب العقر القصر المرتفع وعن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحى الى اني مقبوض غير ملبث
وانكم ستتبعوني افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا تزال من
امتي ناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم
الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى ياتي وعد الله والخيل
معقود في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام اخرجه النسائي
في سننه والامام احمد في مسنده وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير
ان يزيد بن ابي سفيان ومن معه كتبوا الى ابي بكر الى خالد بن الوليد
وهو بالعراق ويقاد بناحية اعين التمر وقد فتح الله القادسية
وجلولا وامير الجيش يومئذ سعد بن ابي وقاص وكتب اليه ان اخرج

صح

بثلاثة الاف فارس فامدد اخوانك بالشام والعجل العجل الى اخوانكم
بالشام فو الله لقرية من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين احب
الي من رستاق بالعراق فقطعها خالد وشق الارض هو ومن معه
حتى خرج الى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد
على شرحبيل بن حسنه ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
فاجتمع هولاء الاربعة يبرمون امر الحرب وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ان عقر دار الاسلام بالشام الا ان الله عز وجل
تكفل لي بالشام واهله الا ان صفوة الله من بلاده يسير اليها
صفوته من عباده لا ينزع اليها الا مرحوم ولا يرغب عنها الا مفتون
وروي ان ابا بكر بن سليمان بن الاشعث قال بالشام عشرة الاف
عين رات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رواه صاحب كتاب
الانس عن الوليد بن مسلم وقال في ترغيب اهل الاسلام لما علمت
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين تفضيل الشام على غيره رحل منهم
اليه عشرة الاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن كعب
الاحبار انه قال عن التوراة في السفر الاول محمد رسول الله عبدي
المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام
قال ابن عبد السلام والذي ذكره كعب الاحبار موافق للمشاهدة
والاعيان فان قوة ملك الشام ومعظم اجناده من اهل البسالة
والشجاعة بالشام وقال كعب الاحبار ان الله سبحانه وتعالى
بارك في الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب الى ان البركة
بالشام وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون
مكان وانما هو عام مستوعب بجميع حدود الشام قال ابن عبد السلام
فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابة وهذه المنزلة وكانوا
في حراسته وكفالته ودلت الادلة ان دمشق خير بلاد الشام فكذلك

من السلف وشاهد الخلف ان ملك دمشق من ملوك الاسلام ممن
بسط منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل فان المغرس له عليه
من السماع ما يحصل له من الود في قلوب الابرار والاوليا والاحبا
مع ما يلقيه الله عز وجل من الرعب في قلوب الاضداد والاغيار
والاشرار والفجار ومن عاملهم من ملوك الاسلام بخلاف ذلك لحل
الله بهم الضر وانزل عليهم من الباسا واخذهم بالجبروت والكبريا ان
الله تعالى لا يمهله ولا يهمله بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته
وبالغاية في انواع البلا باد فتح ابواب الشفاعة باحده على عزه
وذلك لانهم في كفالة رب العالمين رب الارض والسما لما جرى به
ختام الانبيا وكيف لا يكون ذلك وقد اتصلت ادعيته بالابدال وهم
الابرار الاوليا لقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام
وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام
فانهم جند الله المقدم وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن
ربه عز وجل من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز الله
بالمحاربة كان جديرا على الله ان ياخذه الله اخذ القوي وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي
من امر المسلمين شيا فرفق بهم فارفق اللهم به ومن ولي من امرهم
شيا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه والمقسطون عند الله على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في
انفسهم واهاليهم وما ولوا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث بطوله بدا
به على انه يجري على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله
والخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال موسى صلى
الله عليه وسلم لبني اسرائيل وسيستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون
فيجب على ولاة الامور ان يستحيوا من نظر الله عز وجل فيصح ان

دمشق افضل بقاع الارض والشام ما عدا بيت المقدس ومما
يدل على بركتها وفضلية اهلها كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع
القربات ومصارف الخيرات وان مسجدها الاعظم لا يخلو في معظم
الليل والنهار من قارئ لكتاب الله افضل او ذاكر او عالم او متعلم
ومما حكي عن صيانة اهلها وديانتهم ما رواه عبد الرحمن بن جابر قال باعت امراة طستا في سوق الصفر فاذا هو ذهب
فقالت ما ورثناه الا على انه اصفر فان كان ذهبا فهو لك فاختصما
الى الوليد بن عبد الملك واحضر رجا بن حيوة وقال له انظر بينهما
فعرضته على الرجل فابى ان يقبل فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه
واطرحه في بيت المال وقال زيد بن جابر رايت سوار من ذهب
وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق اكثر
من شهر لا ياتيه احد فياخذه كذا ذكره ابن عبد السلام في كتاب
ترغيب اهل الاسلام واعلم ان في دمشق وضواحيها اماكن فاضلة
منها مسجدها الاعظم وقد تقدم في معناه عن قول الله عز وجل
جبل قاسيون سابق في حسنه اي في دمشق بيتا يعبد فيه
الى الحد وتقدم انه في الجبال المقدسة والكلام عليها عن قتادة
انه قال والتين جامع دمشق نقل ذلك حسن الدرس الغساني الدمشقي
وفي تفسير قوله تعالى والتين قال القرطبي التين مسجد دمشق كان
بستانا لهود عليه السلام فيه تين وعن عثمان بن ابي عاتكة
قال قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام وعلى ذكر مسجد دمشق
الموعود بذكره وابتدا وضعه وذكر بانيه وابتداء عمارته اقول
قال ابن شاكر الكتبي في تاريخه عيون التواريخ في السنة السادسة
والتسعين من الهجرة تكامل بنا الجامع الاموي بدمشق على يد بانيه
الوليد بن عبد الملك بن مروان جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان
ابتداء عمارته بسنة ست وثمانين من الهجرة فمدة عمارته عشر سنين

وما

وكان اصل موضع الجامع قديما معبدا لليونان وكانوا يعبدون
الكواكب السبعه وهي القمر في سما الدنيا وعطارد في الثانيه
والزهره في الثالثه والشمس في الرابعه والمريخ في الخامسه والمشتري
في السادسه وزحل في السابعه وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق
سبعه على عدد الكواكب فصوروا زحل على باب كيسان
والشمس على باب شرقي والزهره على باب توما والمشتري على باب
الصغير والمريخ على باب الجابيه وعطارد على باب الفراديس والقمر
على باب الثاني ويسمى اليوم باب السلامه واما باب النصر وباب
الفرج فانهما محدثان وكان لهم على كل باب عيد كل في السنه
واليونان هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا على حركات الكواكب
واتصالاتها ومقارناتها وبنوا دمشق في طالع سعيد واختاروا
لها هذه البقعه لحاسه الما الوارد من بين جبلين وصرفوه
انهارا تجري الى الاماكن المرتفعه والمنخفضه وبنوا هذا المعبد
وكانوا يصلون الى القطب الشمالي فكانت محاريبه تجاه الشمال
وبابه يفتح الى جهة القبله خلف المحراب اليوم كما هو شوهد عيانا
لما انتقض بعض الحائط القبلي وهو باب حسن مبني بالحجاره منحوته
عن يمينه وشماله بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربي
المعبد قصر منيف جدا تحمله هذه الاعمده التي بباب البريد
وشرقيه قصر جيرون وهو جيرون بن سعد بن عاد بن عوص
ويقال انه هو الذي بنى دمشق وهي ارم ذات العماد وقيل ان
جيرون وبريدا كانا اخوين وهما ولدا سعد بن عاد وهما اللذان
يعرف باب جيرون وباب البريد بدمشق بهما وقال وهب بن
منبه دمشق بناها العازر غلام ابرهيم عليه السلام وكان حبشيا
وهبه له نمرود بن كنعان وكان اسم الغلام دمشق فبناها على
اسمه وقال ابو الحسن الرازي وحكى الدمشقيون انه كان في

الغلام

زمان معاوية ابن ابي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده
الخضر عليه السلام في اوقات الزيارة فبلغ ذلك معاوية بن ابي
سفيان فجا الى ذلك الرجل الصالح راجلا وقال له بلغني ان الخضر
ياتيك فاحب ان تجمع بيني وبينه فقال له نعم وجا الخضر فساله
الرجل في ذلك فابى عليه وقال ليس الى ذلك سبيل فعرف الرجل
معاوية وقال له قل لمعاوية قد قعد ناسا من هو خير منك
وحدثناه وخاطبناه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن اساله عن ابتدا دمشق كيف كان فساله فقال جزت اليها
فرايت موضعها بحرا استجمعت فيه المياه ثم غبت عنها خمسماية
عام ثم جزت اليها فرايتها غيضة ثم غبت عنها خمسماية عام ثم جزت
اليها فرايت قد ابتدا فيه البنا ونفر يسير فيها وقيل ان باب جيرون
من بنا سليمان بن داود عليه السلام بنته الشياطين وكان
اسم الشيطان الذي بنا جيرون فسمي به وقيل ان دمشق بناها
دمشقش غلام كان مع الاسكندر وذلك انه لما رجع الاسكندر
من المشرق وعمل السد بين اهل خراسان وبين ياجوج وماجوج وسار
يريد الغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر ابصر هذا الموضع
الذي فيه اليوم دمشق وكان هذا الذي يجري فيه نهر دمشق غيضة
ارز فلما راها ذو القرنين وان هذا الما الذي في هذه الانهار اليوم
مفترقا يجتمع في وادي واحد فاخذ الاسكندر يفكر كيف يبني
فيه مدينة وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل يدور بذلك
الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشقش وكان
امينه على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر في موضع القرية
المعروفة ببيلد من دمشق على ثلاثة اميال وامر ان تحفر في ذلك
حفيرة فلما فعلوا ذلك امر ان يرد التراب الذي اخرجوه منها اليها فلما
رد التراب اليها لم تمل الحفيرة فقال للغلام ارحل فاني كنت نويت

ان اسير

يبني

ان اسس في هذا الموضع مدينة فلما ان بان لي مثل هذا فما يصلح
ان يكون ههنا مدينة فقال له غلامه ولم يا مولاي فقال ذو القر[نين]
ان بني ههنا مدينة فلا يكفي اهلها زرعها ثم رحل من هناك وسار
حتى صار الى البثنية وحوران واشرف على تلك السعة ونظر الى
تلك التربة الحمرا فامر ان يتناول من ذلك التراب فلما صار في يده
اعجبه لانه نظر الى تربة حمرا كانها الزعفران فامر ان ينزل هناك ثم
امر ان يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما حفر وامر برد التراب الى الحفير
من دوره فتفضل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش
ارجع الى الموضع الذي فيه الارز الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر
وابن على حافة الوادي مدينة وسمها على اسمك فهناك يصلح ان
يكون مدينة وهذا الموضع يحرثها ومنه ميرتها يعني البثنية قال
فرسم دمشقش المدينة الداخلة وعمل لها ثلاثة ابواب باب جيرون
وباب البريد وباب الحديد الذي هو داخل باب الفراديس وهو
الذي عند قبر اسنعر وبناها دمشقش ومات فيها وكان قد بني هذا
الموضع الذي هو الجامع الاموي كنيسة يعبد الله فيها وقيل ان
الذي بناها اليونان وقال يحيى بن حمزة قدم عبد الله بن علي بن
عبد الله بن عباس دمشق وحاصر اهلها فلما دخلها هدم سورها
فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانية فارسلوا خلف راهب يقراه
فقال ايتوني بقير بقطعة على الحجر فاذا عليه مكتوب ويك ام الجبابرة
من رامك بسوء قصمه الله ويلك من الخمسة اتى سعي سورك على يديه
نحو اربعة الاف سنة قال فوجدنا الخمسة اعني عبد الله بن علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال الحافظ بن عساكر ما فتح
الله على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق باعمالها
وانزل الله رحمته فيها وساق بره اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك
وهو ابو عبيدة بن الجراح وبناها خالد بن الوليد رضي الله عنهما كتابا

امان واقر بايدي النصارى اربعة عشر كنيسه وهي كنيسه
مريحنا لكم ان البلد فتحه خالد بن الوليد رضي الله عنهما من
باب الشرقي بالسيف واخذت النصارى الامان من ابي عبيدة
وهو على باب الجابيه بالصلح واختلفوا ثم اتفقوا على ان جعلوا
نصف البلد صلحا ونصفه عنوة فاخذ وا نصف هذه الكنيسه
الشرقي فجعله ابو عبيده مسجدا وكان قد صارت اليه امرة الشام
فكان اول من صلى فيه ابو عبيده ثم الصحابه بعده في البقعه التي
يقال لها محراب الصحابه يصلون عند هذه البقعه المباركه وكان
المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد
الاصلي الذي كان من جهة القبلة مكان المحراب الكبير اليوم فينصرف
النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم واخذ المسلمون يمنة الى
مسجدهم ولا يستطيع النصارى ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يضربوا
بناقوسهم اجلالا للصحابه ومهابة وخوفا وبني معاويه في ايامه
على الشام دار للامارة قبل المسجد الذي كان للصحابه وبني فيها قبه
خضراء فتالها الدار بكمالها فسكنها معاويه اربعين سنه ثم لم يزل
الامر كما ذكرنا من سنة اربعة عشرة الى سنة ست وثمانين في ذي
القعده منها وقد صارت الخلافه الى الوليد بن عبد الملك في شوال
منها فعزم على اخذ بقيه الكنيسه واضافتها الى ما بايدي المسلمين
منها وجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لتأذى بعض المسلمين
بسماع قراءة النصارى في الانجيل ورفع اصواتهم في صلواتهم فاحب
ان يبعدهم عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فيكبر به
المسجد الجامع فطلب النصارى وسالهم ان يخرجوا له عن المكان
الذي بايديهم ويعوضهم عنه اقطاعات كثيرة عوضها لهم وان يقر لهم
اربع كنايس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلبة
داخل باب شرقي وكنيسة تل الجبن وكنيسه ام حميد التي بدرب الصيقل

بابو

فابوا ذلك اشد الاباء فقال ائتونا بعهدكم الذي بايديكم من زمن
الصحابة فاتوا به فقرئ بحضرة الوليد فاذا كنيسة توما التي كانت
خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال اكبر
من كنيسة مريحنا فقال انا اهدمها واجعلها مسجدا فقالوا بل يتركها
امير المومنين وما ذكر من الكنايس ونحن نسلم له بقية هذه الكنيسة
فاقرهم على تلك الكنايس واخذ منهم بقية هذه الكنيسة ثم امر
باحضار الات الهدم واجتمع اليه الامرا والكبرا وروس الناس
وجات اساقفة النصارى وقساوستهم فقالوا يا امير المومنين انا
نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة يجن فقال انا احب ان اجن
في الله والله لا يهدم القوم فيها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية
ذات الاصابع المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعة فاذا
فيها راهب فامره بالنزول منها فاكبر الراهب ذلك ولكما فاخذ الوليد
بقفاه ولم يزل يدفعه حتى احدره منها ثم صعد الوليد على اعلا
مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي يسمونه الشاهد
ادبال قباه وكان لونه اصفر سفرجليا فغرزها في المنطقة ثم اخذ
بيده فاسا وضرب به في اعلا حجر هناك فالقاه فتبادر الامرا الى الهدم
وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل والويل على
درج جيرون وقد اجتمعوا هناك فامر الوليد امير الشرطة وهو ابو
نايل رياح الغساني ان يضربهم حتى يذهبوا من هناك ففعل وهدم
المسلمون جميع ما جدده النصارى في تربيع هذا المكان من المذابح
والابنية والحنايا حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنايه بفكرة جيدة
على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بنا هذا المسجد
على الصورة الحسنة التي لم تر مثلها خلقا من الصناع والمهندسين
والفعلة وكان المستحث على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان
بن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه

ونحن نرضى لهدم ص

احد

صناعا في الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد على ما يريد وارسل
يتوعده ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسه في
بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وسائر اثار الروم فبعث
ملك الروم صناعا كثيرة وكتب اليه يقول له ان كان ابوك فهم هذا
الذي تصنعه وتركه فانه لوصمة عليك وان لم يكن فهمه وفهمته
استغفانه لوصمة عليه فلما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن
ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال انا
اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله تعالى فقال وما جوابه من كتاب
الله تعالى قال قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به جوابا لملك الروم
وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى في كنائسهم ... وبين اهل الهدى والصابئين في الالم
نحب في الحال بالتمييز اسعدهم ... على تقيهم المجرور للنغم
ازال ذلك طويلا لبيعتهم ... عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا اوجههم ... شتى اذا سجدوا والله والصنم
وكيف يجمع الناقوس يضربه ... اهل الصليب اذا القرآن تم
فهمت حكمهما عنه كما فهما ... اذ يحكمان له في الحرث والغنم

قال ولما اراد الوليد ان يبني القبه التي وسط الرواقات ويقال
لها قبة النسر وهو اسم حادث لها ولها ثم شبهوها بالنسر في شكله
لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحه لها حفروا في اركانها
حتى وصلوا الى الماء شربوا منه ماء عذبا ذلالا ثم انهم وضعوا فيه
جرار الكرم وبنوا من فوقه بالحجاره فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها
القبه فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف
بالنسر اريد ان تبني لي انت هذه القبه على ان تعطيني عهد الله

ايمانه

وصيا فدا ان لا يبنيها احد غيري ففعل ذلك فبنى الاركان ثم غلفها
بالبواري وغاب سنة لا يعلم احد اين هو فلما كان بعد
السنة حضر فهم الوليد بقتله فقال يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذه ومعه
رووس الناس وجا الى الاركان وكشف البواري عنها فاذا هي قد
هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال له من هذا اتيت
ثم بناها فانعقدت على احسن هيئة وقال بعضهم اراد الوليد ان
يجعل بجنة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شان المسجد فقال
له المعمار انك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك
انا اعجز عن هذا فقال له نعم تعجز قال فبين لي ذلك بطريق اعرفه
فقال احضر الذهب الذي عندك كله فاحضره فسبكت منه لبنة
فاذا هي قد دخل فيها الف من الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد
من هذا اللبن كذا وكذا الف لبنة فان كان عندك ما يكفي ذلك عملنا
فلما تحقق الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينارا ولما سقف الوليد
الجامع جعلوا سقفه جملونات وباطنها مسطح مقرنص بالذهب
فقال له بعض اهله اتعبت الناس بعدك في تطيينا سطح هذا
المسجد كل عام فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص ليجعل
عوضا الطين ويكون لحفا على السقف واصوب له يجي من نواحيه
من الشام وغيره من الاقاليم فعازوا فاذا عند امراة منه قناطير
مقنطرة فساوموها فيه فابت ان تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى
امير المومنين بذلك فقال اشتروه منها ولو بوزنها فضة فلما بذلوا
لها ذلك قالت اما اذا فعلتم ذلك ورضيتم بيدي ثمنه وزنه فضة
فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا على الواحها
بطابع لله ويقال انها كانت اسرائيلية وانه كتب على الالواح التي
اعطتهم الاسرائيلية بطابع صدقة لله ويقال انهم طلبوا الرصاص
في النواويس العادية فانتهوا الى قبر حجارة في داخله قبر من رصاص

فاخرجوا المثبت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع راسه في
هدته الى الارض فانقطع عنقه فسال من فيه دم فهالهم ذلك
فسالوا عنه فقال عبادة بن بشر الكندي هذا امر طالوت الملك
قال محمد بن عباد سمعت المشايخ يقولون ما تم مسجد دمشق الا باداء
الامانة لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة والصناع الفلس
وراس المسمار فيجي به حتى يضعه في الخزانة قال بعض مشايخ الدماشقة
ليس في الجامع من الرخام شي الا الرخامتان اللتان في المقام من عرش
بلقيس والباقي كله مرمر ويقول بعضهم اشترى الوليد بن عبد الملك
امير المومنين العامودين الاخضرين اللذين تحت النسر من خالد
بن يزيد بن معاوية بالف وخمسمائة دينار وقال دحيم كان في
مسجد دمشق اثني عشر الف مرخم وقال عمر بن مهاجر الانصاري
حسبوا ما انفقوا على الكرمة التي في قبلة المسجد فاذا سبعون
الف دينار وقال ابو قصي انفق في مسجد دمشق اربعمائة صندوق
وثمانية وعشرون الف دينار وذلك خمسة الاف الف دينار وثمانية
الف دينار قال واتي الحرس الى الوليد بن عبد الملك فقالوا يا امير
المومنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في غير
حقها فامر ان ينادي في الناس للصلاة جامعه فاجتمعوا وصعد
الوليد المنبر وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر بن مهاجر
قم فاحضر اموال بيت المال فحملت على البغال وبسطت الانطاع
تحت القبة وافرغ المال عليها ذهبا وفضة حتى كان الرجل لا يرى
الاخر من الجانب الاخر وجي بالقبابين ووزنت فاذا هي تكفي
الناس لثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس شي بالكلية
ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة
يا اهل دمشق انكم تفتخرون على الناس باربع بهوائكم ومائكم وفاكهتكم
وحماماتكم فاحببت ان ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا الله

واثنوا

واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين داعين وقال بعضهم كان في قبلة
المسجد ثلاث صفائح مذهبة بلازورد في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا اله الا هو وحده
لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده وديننا الاسلام
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم امر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت
فيه عبد الله امير المومنين الوليد بن عبد الملك بن مروان في
ذي القعدة سنة ست وثمانين للهجرة النبوية وفي صحيفة اخرى
من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكمالها ثم والنازعات ثم عبس
ثم اذا الشمس كورت قالوا ثم محيت بعد مجي المامون الى دمشق وذكروا
ان ارضه كانت مفصصة كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات
وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة
حمر وخضر وزرق وبيض قد صوروا بها سائر البلدان المشهورة الكعبة
فوق المحراب وسائر البلدان يمنه ويسره وما في البلدان من الاشجار
الحسنة المثمرة والمزهرة وسقفه مقرنص بالذهب والسلاسل المعلقة
فيه من ذهب وفضة وانوار الشموع في اماكن متفرقة وكان في
محراب الصحابة حجر من بلور ويقال بل جوهرة وهي الدرة وكانت تسمى
القليلة كان اذا طفيت القناديل تضي لمن هناك بنورها فلما كان في
زمن الامين بن الرشيد وكان يحب البلور بعث الى سليمان والي
شرطة دمشق ان يبعث بها اليه فسرقها وسيرها اليه فلما ولي
المامون ارسلها الى دمشق ليشنع بذلك على اخيه الامين قال شيخ
الحافظ بن عساكر ثم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج
وكانت الابواب الشارعة من الصحن الى داخل المسجد ليس عليها
اغلاق وانما عليها الستور مرخاة وكذلك الستور على سائر جدرانه
الى حد الكرمة التي فوقها الفصوص المذهبة ورووس الاعمدة
مطلية بالذهب الصبيب وعملوا شرفات تحيط بها من الجهات

الاربع وبني الوليد المنارة الشماليه وهي التي يقال لها مادنة
العروس واما الشرقيه والغربيه فكانتا قبل ذلك بدهور متطاوله
وكان في كل زاويه من هذا المعبد صومعه شاهقه جدا بنتها
اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان وقد احرق
بعض الشرقيه في سنه اربعين وسبعمايه ونقضت وجدد بناوها
من اموال النصارى حيث اتهموا بحريقها فقامت على احسن الاشكال
وهي والله اعلم المنارة الشرقيه التي ينزل عليها عيسى بن مريم
عليه السلام قال في مثير الغرام وروى عبد الرحمن بن عابد قال
حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضا
شرقي المسجد واضعا يديه على اجنحة الملايكه عليه ريطتين موشقتين
عليه السكينه والريطه الملاة اذا كانت قطعه واحده ولم تكن
لفقين والممشوقه المصبوغه بالمشق وهو المغره وعنه ايضا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى
ابن مريم عند المنارة البيضا شرقي مسجد دمشق في مهرودتين
ممصرتين وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من اشياخه انه
سمع عباس الخضري يقول يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضا
عند باب شرقي ثم ياتي مسجد دمشق وسياتي الكلام على خروج
عيسى بن مريم وقتله للدجال عند ذكر مدينة لد ان شا الله
تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع الاموي لم يكن على وجه الارض بنا
احسن منه ولا ابهى ولا اجمل منه بحيث اذا نظر الناظر في اي
جهة منه والى اي بقعة او مكان منه تحير فيما ينظر اليه من حسنه
وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه البقعه
شي من الحشرات بالكليه لا الحيات ولا العقارب ولا الخنافس
ولا العناكب ويقال ولا العصافير ايضا تعشش فيه ولا الحمام

ولا شي مما تبادر به الناس واكثر هذه الطلسمات اوبطها
احترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنه
احدى وستين واربعمايه وكان الوليد كثيرا ما يصلي في هذا المسجد
وفي كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى المعتز المقري ان الوليد
ابن عبد الملك قال لطيه من الليالي للقوم اريد ان اصلي الليله
في المسجد فلا تتركوا فيه لاحد حتى ياتي اصلي فيه فاتى باب الساعات
فدخل منه

واستفتح الباب ففتح له باب الساعات فاذا رجل بين باب
الساعات وباب الخضرا بين المقصوره قايم يصلي وهو اقرب
الى باب الخضرا من باب الساعات فقال للقوم الم امركم ان لا تتركوا
احدا يصلي الليله في المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين هذا
الخضر يصلي كل ليله في المسجد وروى صاحب كتاب الانس
عن سفيان الثوري ان الصلاه في مسجد دمشق بثلاثين الف
صلاه وبسنده الى نافع مولى ام عمر بنت مروان عن رجل سماه
ان واثله بن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي
كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد بيت المقدس اصلي
فيه فقال تعال اريك موضعا او قال موضعا في هذا المسجد
من صلى فيه فكانما صلى في بيت المقدس قال فذهب فاراه ما
بين الباب الاصغر الذي يخرج منه الى الجنبه يعني القنطره
الغربيه وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في بيت المقدس
قال واثله والله انه لمجلسي ومجلس قومي ومن الاماكن المعروفه
فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس يحيى بن زكريا عليه السلام
من الجامع وفيه روى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى
القاسم بن عثمان قال سمعت الوليد بن مسلم وساله رجل يا ابا العباس
اين بلغك راس يحيى بن زكريا من هذا المسجد قال بلغني انه ثم
واشار بيده الى العامود المسفط الرابع من الركن الشرقي

وعن زيد بن واقد قال رايت راس يحيى بن زكريا حين
ارادوا بنا مسجد دمشق اخرج من تحت ركن من اركان القبه
وكانت البشره والشعر على راسه لم يتغير وعنه ايضا قال وكلني الوليد
ابن عبد الملك على العمال في بنا جامع دمشق فوجدنا فيه
مغارة فعرفنا الوليد بذلك فلما كان الليل جا والشمع بين
يديه فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة واذا فيها
صندوق ففتحه فاذا سفط وفي السفط راس يحيى بن زكريا
مكتوب عليه راس يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام فامر
الوليد به فرد الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه
مغيرا من الاعمدة كي يعرف فجعل عليه عمود مسفط الراس وسنده
الى ابي مسهر ثم الى سعيد بن المسيب قال لما دخل بخت نصر
دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد
الجامع فراى دم يحيى بن زكريا يفور ويغلي فقتل عليه خمسة
وسبعين الفا حتى سكن الدم فقال ابو مسهر وان راس يحيى بن زكريا
لتحت العامود المسفط شرقي المسجد وهو يعرف بعامود
السكاسك وبسنده الى ابي مسهر ايضا ان ملك دمشق بني
الحصن الذي حول المسجد داخل المدينة على ساحة مسجد
بيت المقدس وحمل ابواب بيت المقدس فوضعها على ابوابه
فهذه الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس قال
ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله الخلافة راى مسجد دمشق
قال اني ارى اموالا انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا استدرك
ما استدركت منها فارده الى بيت المال انزع هذه السلاسل
واجعل مكانها حبالا واقلع هذه الفسيفسا واجعل مكانها
الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه جصا قال فبلغ ذلك
اهل دمشق فخرجوا اليه وهو بدير سمعان بارض حمص

فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد تضيع كذا
وكذا قال نعم فقال له خالد بن الوليد الشرك المبين ذلك لك
يا امير المومنين قال ويلم يا ابن الكافره وكانت امه كافره روميه
فقال يا امير ان كانت نصرانيه فقد ولدت رجلا مومنا قال
صدقت واستحى منه وقال لم تقل ما ذلك لي قال لانا كنا
معاشر اهل الشام نغزو بلاد الروم فيجعل على احدنا مدامي
نفسه فيجي به دراع في دراع من رخام او انا مع ذلك او اكثر
على قدر صاحبه فيكرد عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق
الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن
وليس هو لبيت المال فاطرق عمر رضي الله عنه واتى قدم
جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا باب البريد
وانتهوا الى الباب الكبير الذي تحت قبلة قبة النسر وراوا ذلك
البنا العظيم الباهر والزخرفة التي لم يسمع بمثلها على وجه
الارض صعق كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما
مدنفا فلما نما سالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان يبني
المسلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان مدتهم تكون اقصر من
هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال اوان هذا يغيظ الكفار
دعوه على حاله قال وسالت النصارى في ايام عمر بن عبد العزيز
ان يعقد لهم عقدا فيما كانوا اخذه الوليد بن عبد الملك منهم
فادخله في المسجد فحقق عمر القضيه فراى ان يرد عليهم ما اخذه
الوليد منهم ثم نظرنا فاذا الكنايس التي هي خارج البلد لم تدخل
في الصلح الذي كتبه لهم الصحابه مثل كنيسة دير مران وكنيسة
الراهب التي بالعقبه وكنيسة توما وساير الكنايس التي
بقرى الغوطه فخيرهم في رد ما سالوه وان تخرب هذه الكنايس
كلها او يبقى تلك الكنايس ويطيبوا نفسا للمسلمين بهذه البقعه

عبد الملك

فاتفقت اراوهم بعد ثلاثة ايام على ابقا تلك الكنايس ويكتب
لهم كتاب امان بها ويطيبوا نفسا بتلك البقعه فكتب لهم عمر
رضي الله عنه كتاب امان بذلك قال الحافظ بن عساكر ولم يكن
للجامع الاموي نظير في حسنه وبهجته وقال الفرزدق اهل دمشق
في بلدهم قصر من قصور الجنه يعني به الجامع الاموي وقال احمد
ابن الحواري ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا الى الجنه من اهل دمشق
لما يرون في حسن مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المومنين
العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق
وقال لكاتبه ابي عبيد الله الاشعري سبقنا بنو اميه بثلاث
بهذا المسجد لا اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي وبعمر بن عبد
العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس فنظر الى
قبة الصخرة وكان عبد الملك قد بناها فقال لكاتبه وهذه
رابعه وقد تقدم ذلك ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها
وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما
فيه فقال اخوه هذه الادهاب التي فيه وقال يحيى بن اكثم وهذا
الرخام وهذه العقد فقال المامون انا اعجب من بنيانه على غير
مثال وقال المامون لقاسم التمار اخبرني باسم حسن اسمي به جاريتي
هذه فقال سمها مسجد دمشق فانه احسن شي في الدنيا وقال
عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله عنه انه قال
عجايب الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين
التي بالاسكندريه الثانيه اصحاب الرقيم وهم بالروم الثالثه
مراة بباب الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها
فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسمايه فرسخ الرابعه مسجد دمشق
المتفق على حسنه وبهايه وبهجته لما فيه الرخام والفسيفسا
الذهب فيه فانه لا يدرك له موضع ويقال ان الرخام معجون والدليل

علي ذكر

هد

على ذلك انه يذوب في النار وذكر جبل قاسيون وما فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التي لها مع ما في الفضل نوع مشاركة وملحوظها من الآثار المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات اقول

قد تقدم في ذكر جبل قاسيون نبذة عند ذكر الجبال المقدسة ما شرحناه آنفا وفيه ما رواه ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد سأله رجل عن الآثار المباركة بدمشق فقال بها جبل قاسيون فيه قتل ادم اخاه وفي اسفله من الغرب ولد ابرهيم وفيه اوى الله عيسى بن مريم وامه وسعهما من اليهود من الى معقل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعا ما رد الله خايبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق قال وانا بذكر انه جبل كلمه الله وفيه ولد ابرهيم الخليل عليه السلام فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا معقلا قال لعتنا بيه من هذا رجل من ثماد في الغار التي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه اختبا الياس النبي من ملك قومه وفيه صلى ابرهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا تعجزوا في الدعا فيه ومنها الموضع الذي ببرزة قال صاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطيه قال اغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابرهيم عليه السلام في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صحرا المعقود فعبى ابرهيم ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول من عبى الحرب هكذا واقتتلوا فهزم ابرهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي في برزة فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قال ولد ابرهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة بجبل قاسيون

ابن ص

٢

هد

س

قال في مثير الغرام وفيه انقطاع والصحيح ان مولد ابرهيم عليه السلام
بكوثا من ارض بابل وذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي
بلفظ في عدد اهل بدر ثلثمايه وعشرون او فقال وعن الزهري
انه قال سجد ابرهيم صلى الله عليه وسلم في مغربه فقال من
صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسال
الله ما شا فانه لا يرد خائبا ومنها المغاير التي في جبل قاسيون
قال في مثير الغرام قال الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول
صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم
نسال الله سقيا فانا فاقمنا في الغار ستة ايام وقال مكحول
صعدت مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن ادم نسال الله
شيا فسمعت من يذكر ان معاويه خرج بالمسلمين الى موضع ادم
يسالون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاوديه وفي كتاب
ابي الحسن بن شجاع الربعي نسال الله سقيا فسقانا وقال مكحول
سمعت كعب الاحبار يذكر ان موضع الحاجات والمواهب
لا يرد الله فيه سايلا وقال الوليد سمعت ابن عباس يقول
كان اهل دمشق ان قحطوا وجاء عليهم سلطان او كان لاحدهم حاجه
صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول فيسالون الله تعالى
فيعطيهم ما سالوا وقال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعه
نسال الله تعالى سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا في
الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا الله ان يرفعه
وقد رويت الارض فرفعه وسنده الى مكحول قال قال لي
كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى اذا وصلنا الى غار في جبل
قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاوي
ثم خرج وسار حتى وصلنا الى موضع قتل ابن ادم فيه اخاه فصلى
وصليت معه وسمعته يجتهد في الدعا فقلت سمعتك تدعوا

يعني

١٦

مجتهدا نفيما ذلك قال سالت الله تعالى ان يصلح بين معاوية
وعلي وان يرزقني كفافا وولدا ذكرا ثم لعنته بعد ذلك فسالته
فقال قد استجاب الله تعالى لي ورزقني الله ولدا ذكرا وبعث
لي معاوية بالف درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي بسالة الصلح
وتكاتبا على ذلك وبسنده الى حبيب العماني قال كنت مع كعب
الاحبار على جبل دير مران فراى لمعة سايرة في الجبل فقال ههنا
قتل ابن ادم اخاه وهذا اثر دمه قد جعله الله اية للعالمين
وتحمل للمتقين وبسنده الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد
ابن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها
القربان فما تقبل جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي على حاله
وكان هابيل صاحب غنم ومنزله في قريته وقابيل في قريته وكان زارع
وادم في بيت ابيات وحوى في بيت لها فجا هابيل بكبش سمين من غنمه
فجعله على الصخرة فاخذته النار وجا قابيل بقمح غلث فوضعه على
الصخرة فبقي على حاله فحسده اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد
قتله ونيه فقتله وصاحت حوا فقال ادم عليك وعلى بناتك
لا على واعلى بني وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت الى موضع ادم
في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحججت وسالته الجهاد
فجاهدت وسالته الرباط فرابطت وسالته الصلاة في بيت
المقدس فصليت فيه وسالته يغنيني عن البيع والشرى
فرزقت ذلك كله ورايت في المنام كاني في ذلك الموضع قايما اصلي
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك
بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي هذا دمك
قال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله الله اية للناس واني
دعوت الله رب ابي ادم وامي حوى ومحمد النبي المصطفى صلوات
الله عليهم ان يجعل دمي مستجابا كما بني وصدقني ومن دعى فيجيبه

الله

ومن سأله فيعطيه سؤاله فاستجاب الله لي وجعل طاه او جعل هذا
الجبل امانا ومغيثا ثم وكل الله عز وجل به ملكا وجعل معه من الملائكة
بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلاة فيه
ان يتقبل منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الله
ذلك اكراما واحسانا واني اتيته ناجيين وصاحبان وهابيل فيصلي
فيه ويسنده الى الزهري انه قال ولو يعلم الناس ما في مغارة الدم
من الفضل ما هنا لهم طعام وشراب الا فيها ويسنده الى هشام
ابن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من برية عن كعب قال الخضر الياس
عليه السلام من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى
اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه الياس وعرض عليه الاسلام فاسلم
واسلم من قومه خلق كثير ويسنده الى ابن عباس رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون
في امري فقال صلى الله عليه وسلم الحقني بالغوطة غوطة بقال لها
دمشق حتى اتي مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسال
الله تعالى ان يهلك قومي ويسنده الى مكحول عن ابن عباس رضي الله
عنه قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى بن
زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون
فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه فانه
موضع الاجابة ومن اراد ان يأتي الى ربوة ذات قرار ومعين فليأت
البرية التي بين النهرين وليصعد الى الغار في جبل قاسيون
فيصلي فيه فانه بيت عيسى وامه وكان معقلهم اي حصنهم من اليهود
ومن اراد ان ينظر الى ارم ذات العماد فليات نهرا في حجر دمشق
يسمى بردا ومنها الموضع الذي يصنع البعلبكي من جماعة الشيخ
عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق وحجر
المذكور ثقة من اهل الخير والصلاح انه توجه الى الكهف المذكور

فرأى خادمه وعنده جماعة فاخبروا ان بعض الحاضرين ذكر ان
في الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره قال فطاوعتهم على
ذلك فدخلوا الى المغاير التي عند الباب وحفروا هناك فظهرت
بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا وجعلوا فوجدوا مغاير سعتها
نحو الخمسة اذرع واكثر وفي شمالها ايوان وعليه سبعة انفس طوال
مسجيين باكفانهم على هيئة العرب فخشيوا من ان يدنوا منهم ورجعوا
واعادوا البلاطة الى موضعها وعلى الجملة فمدينة دمشق اكثر المدن
ابدالا واكثرها اهلا ومالا ورجالا وزهادا وعبادا ومساجد
ومن اهلها صفا وعلى ذكر من توفي فيها وقبره بها اقول
روى الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى الامام الشافعي رضي
الله عنه وارضاه انه قال توفي عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بدمشق ودفن بها وروي ان ابا الدردا واثلة بن
الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد وحفصة بنت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة بنت ابي سفيان زوجتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتوا بدمشق ودفنوا قال
الحافظ الاشهري وردت هذه الرواية بوفاة ام حبيبة بالشام
سنة اثنتين واربعين وقال قبل هذا قالت عايشة رضي الله
عنها دعتني ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضراير
فاستغفري الله لي فقلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمة
فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة
معاوية وهذا يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت جمعمبر ابي
المعزة هذا كلام الحافظ الاشهري ويؤيد انها ليست بالشام اطلاق
ابن النجار على ان امهات المؤمنين بالبقيع وكذا قال المطري والا
والمراغي لكن قالوا الا خديجة وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين
انتهى والله اعلم فانه في فصل مواضع مخصوصة بالشام

قشهري

منها فلسطين وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا اتى كعب الحبار
فسال كعب ممن هو فقال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين
يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب قال ومنهم قال اهل حمص
قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين يعرفون في الجنة بالثياب
الخضر قال ومنهم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك من الجند
الذين تحت ظل عرش الرحمن قال ومنهم قال الاردن قال لست منهم قال
فلعلك من الجند الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال ومن هم
قال اهل فلسطين قال نعم ويقال ان ذلك الرجل الذي لقي كعب
الاحبار وساله هو مالك بن عبد الله الخثعمي وبسنده عن مكحول
الى كعب قال بحمص من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة
وبالثغور من سواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر وبالطاحون
قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبر وبدمشق خمسمايه قبر وببلاد الاردن
مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر وبالعريش
عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام صاحب كتاب الانس ومثل في
كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن
سلام قال بالشام من قبور الانبيا الفا قبر وسبعمايه قبر وقبر موسى
عليه السلام بدمشق قلت والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى عليه
السلام بالقرب من اريحا من الغور وقد تقدم الكلام على ذلك في
موضعه فليراجع منه وبسنده الى سليمان بن عبد الرحمن الى عبد
الملك الجزري انه قال اذا كانت الدنيا في بلا وقحط كانت فلسطين
في رخا وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس
قدس القدس وبسنده الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد
قال قدس الارض الشام وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين
بيت المقدس وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد
وقدس المسجد القبة ومنها دمشق وقد تقدم من ذكر فضلها

ذكر
١٠

على سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه كفاية ومنها
لد قال في مثير الغرام ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وقد ذكر عنده الدجال يقتله ابن مريم بباب لد وصححه
ايضا الترمذي وفيه فضيلة اهل تلك الارض المقدسة فانهم
يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال
وان مكثه في تلك الارض قليل وروى رجا ان بيت المقدس
معقل من الدجال كما تقدم وروى ضمرة بن الربيع عن عبادة بن
نسي ان عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة
احجار الاول منها يقول بسم اله ابرهيم والثاني باسم اله اسحق
والثالث منها بسم اله يعقوب ثم يخرج فيمن معه من المسلمين
الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه بالاول
حجر فيصيبه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى الارض
فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر يقولان
يا مؤمن هذا تحتي يهودي فانه فاقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم
يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ومنها الرملة والاردن عن صفوان بن عيسى عن بشر بن
رافع عن عبد الله بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة
التي قال الله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وبشر
ابن رافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره وعن ابي ادريس
الخولاني عن نهيك بن ابرهيم او صريم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تزال طائفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتهم الدجال
بالاردن انتم من شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري ذلك اليوم
اين الاردن من بلاد الله فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف ورده
ابو الحسن محمد بن عوف بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت حبيب

يقول انزل الله تعالى على موسى انه قال لابراهيم اسكنت ولدك
ارضا تفيض عسلا ولبنا ان اجر المسلمين بها المال فلبثوا ثم
خبز يشبع منه قال هشام اراد الاردن ومنها غزة عن
مصعب بن ثابت عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن سكن احدى
العروستين عسقلان وغزة اسناده منقطع وفيه ضعفا
ضعفه احمد وغيره ومنها عسقلان روى صاحب جزء العوام
عن ابي عقال قال سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عسقلان احدى العروستين يبعث الله تعالى
وتقدس منها يوم القيامة منها سبعين الفا وفدا شهدا
الى الله وبها صفوف الشهدا انقطعت رؤوسهم بايديهم وتثج
اوداجهم دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول قد
صدقوا عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا وقال البيضا فيخرجون
منها بيضا نقيا يسرحون من الجنة حيث شاوا البيضا صحيح وابو
عقال واسمه هلال قال ابن حبان روى اشيا موضوعه عن ابن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل
له يا رسول الله اي مقبرة هذه فقال مقبرة بارض عسقلان يفتحها
ناس من امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل
في مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب
ولعله من وضع شيخ حفص وقد الف الحافظ اجزا في فضل
عسقلان ونبه فيه على الصحيح والسقيم والموضوع والمنقطع
وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكر ان
الاهل والشرب والطعام والمقام بها افضل يعني بعسقلان
قال بعض اهل العلم وسبب ذلك انها كانت مرابطا وثغرا محفوفا نزله
العدو مرارا واستشهد به جمع من المسلمين واما الان فالمرابط
بغيرها افضل منها لاستبعاد نزول العدو بها هذه الايام وذكر

ابن عساكر

روى

روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة لا تصح واشد ما
جاء في فضلها ونبه من الاحاديث ما روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن
اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يرحم الله مقبرة اهل المقبرة قالت عائشة رضي الله عنها اهل
البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان وكذلك روى
سعيد بن منصور في سننه عن اسماعيل بن عياش عن عطا
الخراساني قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرحم الله اهل المقبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال
تلك مقبرة تكون بعسقلان وكان عطا يرابط بها اربعين حتى
مات وفي هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع
لكن بينا شيئا لكونهما خرجا من هذين الكتابين وقال
صاحب المغني رواه الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيحين
باسناده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل
يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض العدو يقال لها
عسقلان الحديث بطوله الى قوله وعروس الجنة عسقلان ومنها
بيت لحم في مثير الغرام عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ليلة الاسرا قال
فقال لي جبريل انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث حسن صحيح رواه
النسائي والبيهقي في دلائل الاعجاز ومنها حمص في مثير الغرام
عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول في حمص
يبسط الله ثورة قيل وما هو يا ابا اسحق قال الطاعون لا يكاد
يفارقها وقال الحافظ الذهبي لعل هذا كان في زمن الصحابة
اما في عصرنا وما قبله فما علمنا بها طاعون ولكن اكثر من يموت
بها النسا من الولادة ومنها قنسرين في مثير الغرام عن جرير بن

عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى
الي اي هولاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او
قنسرين قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه
صحيح ورواه البخاري في تاريخه ومنها انطاكيه في مثير الغرام عن
بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لامراته اخبر اذا انا مت
فالحقي بانطاكيه ولكن قبري بها وعن ابي صالح في قوله تعالى واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكيه قال الذهبي وفيه نظر
انتهى والله اعلم قال مولفه عامله الله بلطفه الخفي ورحمه
وجعل الجنة مثواه هذا اخر ما جمعته في هذا التاليف المبارك
جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى
والنعيم المقيم ونساله بفضله ورحمته ان يشركنا فيما قسم لاوليائه
المومنين وعباده الصالحين من صالح العمل وان يغفر لنا ولهم
جميع الخطا والخطل والحوب والزلل اللهم عد علينا بامتنانك
ورحمتك فقديما سترت وعظيما عفوت وكثيرا امهلت وانت احق
من رحم واولى من اجاد وتكرم واكرم من تفضل وانعم اللهم ونسالك
الزيادة والسلامة في الدين والصحة في البدن والبركة في الرزق
وحسن اليقين والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت
والعافية في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث
المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين يا مفرج عن المكروبين
يا مجيب دعوة المضطرين اسالك مسالة الضعيف الملهوف
المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعا الخايف الوجل
دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته وذل لك
جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم بدعائك ربي شقيا وكن

بي

١٥٦

في حسبنا دونا رحيما يا اجل المسؤلين تولى امري بيدك ولا تكلني
الى نفسي ولا الى احد من خلقك طرفة عين واجعلني حسنة
من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشا الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور قال رحمه الله وعفا عنه وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه
يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من جمادى الاخر الميمون
من شهور سنة خمس وسبعين وثمانمايه ببيت المقدس الشريف
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله
على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الامه وكاشف الغمه وعلى اله
واصحابه وازواجه وذريته والتابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استغفر الله العظيم
واتوب اليه وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب على يد
اضعف العباد واحوجهم الى رحمة ربه يوم
التناد الحقير الفقير المعترف بالعجز والتقصير
والمنكسر الذليل سليمان بن داود القادري
الشافعي وذلك في يوم السبت رابع عشر
شهر رجب الحرام من شهور سنة ثلاثين
والف احسن الله ختامها على المسلمين
وذلك بالمدرسة الفخرية عفا الله
لكاتبه ولقاريه ولمن نظر فيه
ولمن اصلح فيه امين
بجاه سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم
ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

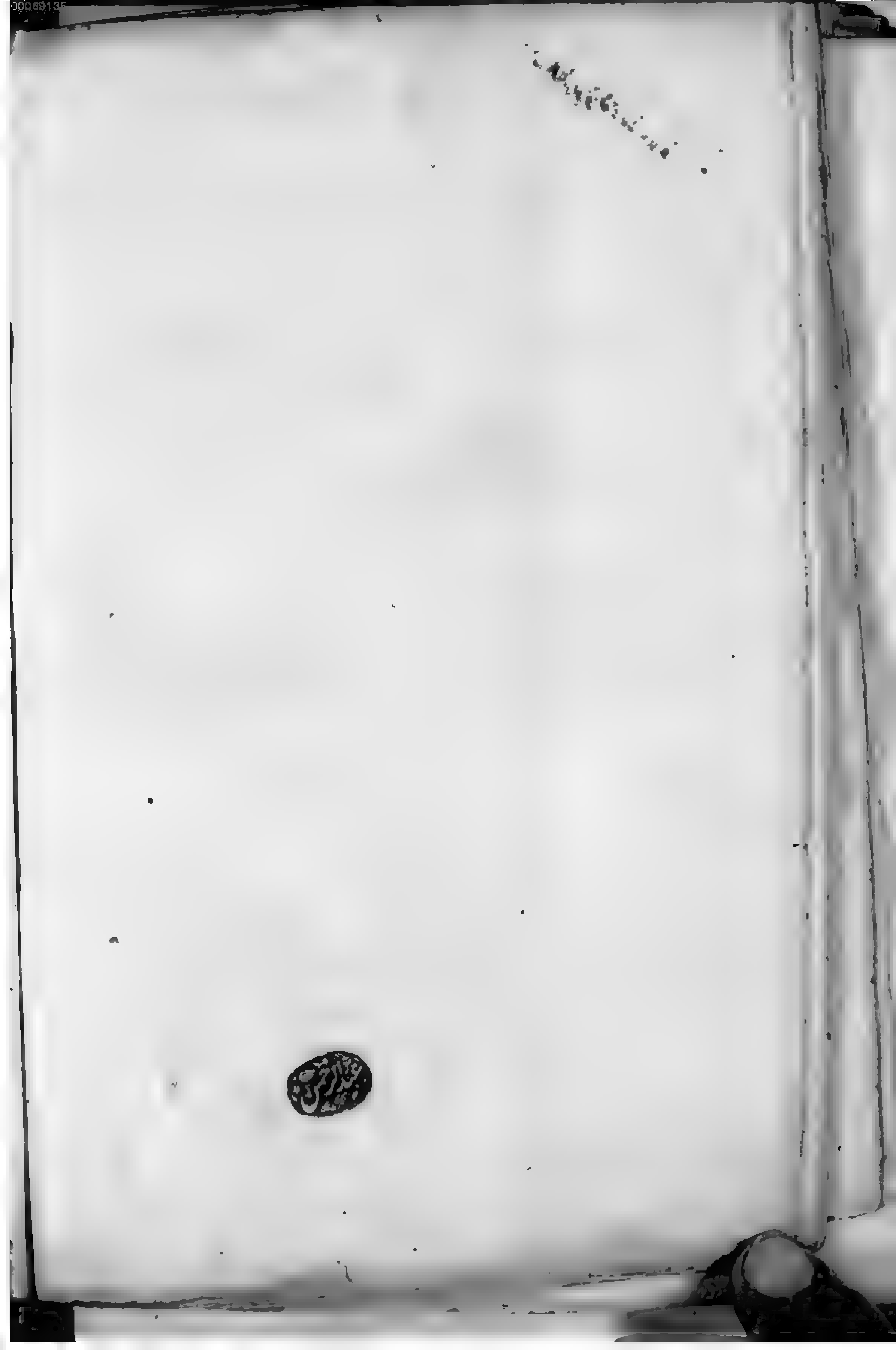

والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم

Cap. (Bib.) I. fol. 7. b.

II. " 14. a.

III. zw. 18 b u. 19 a (de)

IV. " 21. a

V. " 27. a.

VI. " 30. b.

VII. " 41. a.

VIII. " 47. b.

IX. " 54. b.

X. " 82. b

XI. " 104. b.

XII. " 110. a.

XIII. " 123. b.

XIV. " 128. b.

XV. " 131. a

XVI. " 135. b.

XVII. " 157. b.

268 arab 156 fol. 20½ h 12½ br. 25 lin

كتاب اتحاف الاخصا في فضائل المسجد الاقصى

Geschichte der Moschee El-Aksa in Jerusalem (mit historischen Nachrichten über Jerusalem und Syrien). Von James Reynolds übersetzt London 1836 8°

Vgl. P. Lemming, Specimen libri Ithaf el akhassa Hauniae 1817 4°

Der Verfasser dieses Werkes wird verschieden angegeben. In unserer Abschrift wird er auf dem Titel genannt:
الامام الهمام مولانا العالم العلامة القدوة الفهامة محمد الاسيوطي Mohammed Al-Sojûti. Vgl. die Vorrede der engl. Uebersetzung. Von Hagi Khalfa I, 148 Kemaleddin Mohamed b. Ali Scherif Schafiita (Aegyptius) mit dem Todesjahr 906 H. In der Leidener Hs. (bei Dozy catal. II, p. 176) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شهاب الدين ابرهيم الاسيوطي; in andern ابي العباس احمد الاسيوطي s. Möller, catal. Goth. № 348 u. 349 und besonders Cureton, catal. Mus. Brit. II, p. 160, auch De Guignes in Notices et Extr. t. III. p. 610, Uri catal. p. 179 № 821 u. 823. Nicoll, catal. II, p. 596. Rödiger, Zeitschr. d. deutsch-morg. Ges. 1859 p. ~~230~~ 229 bemerkt [illegible] Nâbolusi führt das Buch in seiner Jerusalem-Reise an u. sagt ausdrücklich: للشيخ ابراهيم السيوطي وهو غير الشيخ جلال الاسيوطي المشهور (Cod. Berolin. f. 5 verso)

Die abschrift ist vom 14. Regeb 1030. geschrieben بالمدرسة الفخرية von سليمان بن داود القاري

انفاس اهل القدس مسموحة
فكن لاهل القدس ... عليهم ...

الكلمات التي قالهن موسى بن عمران حين فلق له البحر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبرئيل عليه السلام الا اعلمك الكلمات التي قالهن موسى عليه الصلاة والسلام حين انفلق له البحر فقلت نعم قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد بن مصطفى

للملاجاي

فلبل عمرنا في دار دنيا | ومرجعنا الى بيت التراب
لكل ملك مناد كل يوم | لدوا للموت وابنوا للخراب
الا يا صاحب العقل العلي | ستدفن عن قريب في التراب

مولانا شيخ الاسلام الحسن ...

... فاغفر لي وارحم وسامح خللي | ... المبتل
... تقبل عملي ولا تخيب املي
اهل نفسي علها تلقى ... مولاي ... ذلها
اصلح اموري كلها قبل حلول الاجل

بيع خليل ...

121

A history of Mecka &
Medina, by Afticitti.